جامعة دمشق
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
قسم:علم الاجتماع

العوامل الأسرية المحددة للعنف لدى المراهق

دراسة ميدانية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية

بحث معد لنيل درجة الماجستير

إشراف الدكتور
حسين صديق

إعداد الطالبة
رنيم سجيع علاء الدين

الإهداء:

– إلى القلب الكبير الذي احتوى كل أبناء وطننا الغالي ، إلى من سجد المجد على بابه طوعا ، كم أنا خجولة وأنا أهديك فاتحة أعمالي ، إلى سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد.

–إلى من احتواني وساعدني كثيراً، إلى من علمني الصدق والثقة، وسهل علي الحياة، إلى من أخذ بيدي وأحاطني باهتمامه،ومنحني كل شئ، إلى والدي الغالي.

– إلى من صمتت فأدهشت وأعطت فأكثرت، دعاؤها سر نجاحي ، إلى من تعجز الكلمات عن وصفها وتذوب المعاني في بحر عطائها، إلى القلب الذي ينبض بالحب بالحنان، إلى أمي الحبيبة.

شكر:

أتوجه بخالص الشكر والامتنان للدكتور المشرف حسين صديق لتكرمه بالإشراف على رسالتي هذه طيلة مدة البحث.

كما أتوجه بالشكر الكبير لكافة الأساتذة في علم الاجتماع لما قدموه لي من العون والمساعدة.

وأتوجه بجزيل الشكر لمديرية التربية في مدينة اللاذقية وكافة مدراء المدارس لتعاونهم معي في إعداد رسالتي هذه.

محتويات الرسالة

-مقدمة:

يعد العنف شكلاً من أشكال السلوك الإنساني التي لم يخل منها أي عصر من العصور أو أي مجتمع من المجتمعات سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي، وقد كثرت حوادث العنف وازداد انتشارها في كثير من المجتمعات العالمية بما في ذلك مجتمعنا العربي والذي كان يمتاز بالهدوء والاستقرار والقيم الروحية.

وتعد مرحلة المراهقة من أكثر مراحل النمو استثارة للدراسة، لأنها مرحلة انتقال من حياة الطفولة وتصرفاتها العشوائية إلى مسؤوليات الكبار والتزاماتهم، وبالتالي فإن أي خلل في هذه المرحلة من الممكن أن يؤثر سلباً على المراحل اللاحقة من حياة الإنسان.

وقد قسم العنف إلى ثلاثة أشكال هي: العنف الجسدي، العنف اللفظي، والعنف الجنسي.

وتقسم الأسباب التي تؤدي للعنف لدى المراهقين إلى أسباب بنيوية موروثة، وأسباب بيئية والتي تقسم بدورها إلى أسباب اجتماعية واقتصادية ونفسية وإعلامية، كما تقسم الأسباب الاجتماعية إلى عوامل أسرية ، عوامل مدرسية وماله علاقة بمحيطه من رفاق ومجتمع محيط ويتناول هذا البحث العوامل الأسرية المحددة للعنف لدى المراهق نظراً لأن الأسرة هي المحيط الأول الذي يعيش في وسطه الفرد.

ويتوزع البحث الحالي في عدة فصول يتضمن الفصل الأول عرضاً لمشكلة البحث وأهميتها وأهدافها وبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

أما الفصل الثاني فيتناول مفهوم المراهقة من حيث تعريف المراهقة، عواملها، مراحلها، أشكالها، حاجات المراهقين، علامات بداية هذه المرحلة، بالإضافة إلى الدراسات التفسيرية للمراهقة.

أما الفصل الثالث فيتناول العنف لدى المراهق من حيث تعريف العنف وأشكاله بالإضافة إلى العوامل المحددة للعنف لدى المراهق.

ويتناول الفصل الرابع الإجراءات الميدانية للدراسة.

أما الفصل الخامس فيتناول نتائج الدراسة الميدانية .

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج.

وقد انتهت بمجموعة من الاقتراحات.

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعاني الأسرة في يومنا هذا العديد من المشكلات في ظل عالم متحرك كثير المتطلبات، حيث دخل الأبوان في العديد من النزاعات الأسرية والمشكلات الاجتماعية والمالية حول توفير متطلبات الحياة الزوجية وتربية الأطفال وإشباع حاجاتهم الفعلية، ويتربع العنف بكافة أشكاله على قائمة هذه المشكلات متخذاً العديد من السلوكيات.

ويعرف العنف حسب هيلجارد :"نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر، إما عن طريق الجرح الفيزيقي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك" (1).

أو يمكن القول بأنه أي سلوك يقوم به الفرد بقصد أو بدون قصد من أجل إلحاق الضرر أو الأذى الجسدي أو النفسي للأخر .

ولعل ظاهرة العنف من الممكن أن تتجلى بكثرة وبكامل صورها في مرحلة المراهقة هذه الفترة العصيبة في النمو التي يشوبها القلق والتوتر.

ذلك أن المراهقة هي " مرحلة انتقال في حياة الفرد وهي عملية بيولوجية إلى جانب عملية تحول اجتماعي وثقافي في حياة الإنسان" (2).

وهذه المرحلة كغيرها من المراحل بحاجة لمتطلبات عمرية محددة تسعى لتحقيقها، وبالتالي فإن عدم تحقيق هذه الحاجات من شأنه أن يقود إلى شخصية عدوانية.

1- الزعبي، أحمد، مشكلات الأطفال السلوكية والدراسية(أسبابها وسبل علاجها)، دمشق، دار الفكر، 2005، ص150.

2–شيفر، شارلز+ ميلمان، هوارد، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة، ترجمة:نسيمة داوود+نزيه حمدي، عمان، الجامعة الأردنية، 1989، ص9.

والمشكلة هي أن مرحلة المراهقة من المراحل العمرية الحرجة فهي سهلة الانجرار إلى الخطأ، كونها تتميز أكثر ما تتميز به بالتناقض ، فالمراهق لم يعد طفلاً ولم يصبح راشداً بعد ومن الممكن بالتالي أن يأخذ هذا التعارض طابعا حاداً وسلبياً فيؤدي إلى الاعتلال والاضطراب وإلى سلوكه سلوكاً عدوانياً خاصة في ظل هذا التقدم العلمي – التقني الذي يشهده العلم اليوم حيث أننا نعيش مع العالم في قرية واحدة بسبب تطور وسائل الإعلام وسرعة انتقال المعلومات.

وحيث أن الحديث عن العنف لدى المراهق أصبح من المواضيع الشائعة والشائكة بوقت واحد في الآونة الأخيرة من حيث كثرة الكلام عن أحداث كان أبطالها "لو صح التعبير " من الأطفال المراهقين و من مختلف الشرائح الاجتماعية الأمر الذي يدعو للقلق ، مما يتطلب البحث في الجوانب الآتية:

1- أشكال العنف لدى المراهق: (العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف الجنسي).
2- العوامل الأسرية التي تساعد في دفع المراهق للعنف(اجتماعية،اقتصادية،ثقافية).
3- سبل الوقاية من العنف لدى المراهق :(التنشئة الأسرية، التنشئة المدرسية، التوعية الإعلامية).

ويمكننا تحديد مشكلة دراستنا بالتساؤل الرئيسي التالي:
ما هي العوامل الأسرية التي تقف وراء العنف لدى المراهق؟
ويتفرع عنه مجموعة من الأسئلة التالية:

1- ما هو دور العوامل الاجتماعية السائدة في الأسرة(كالطلاق ،وفاة أحد الوالدين، الخلافات الزوجية المتكررة، اضطهاد ، تشجيع على

العدوان، ضرب، سوء المعاملة، الضبط القسري، غياب الحوار مع الأبناء....) وعلاقتها بالعنف لدى المراهق؟

2- إلى أي حد يلعب العامل الاقتصادي للأسرة دوراً في حدوث العنف لدى المراهق؟

3- ما هو دور المستوى التعليمي للأسرة بحدوث العنف لدى المراهق؟

4- إلى أي حد تقوم الأسرة بتلبية حاجات المراهقين؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الطفل ،لذلك فهي تنفرد في تشكيل شخصيته لسنوات عديدة من حياته، ومن هنا تبرز أهمية الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في بناء شخصية الإنسان ، وبالتالي فإن أي خلل يصيب هذه المؤسسة من شأنه أن يؤثر في فاعلية أعضائها.

فكيف إذا كان هذا العضو يمر بفترة حساسة وحرجة من حياته، ألا وهي مرحلة المراهقة.

وكيف إذا كانت الظاهرة المراد دراستها هي ظاهرة العنف التي أصبح من المستحيل أن نغمض أعيننا أو أن نصم آذاننا متجاهلين وجودها.

استناداً لما سبق فإن هناك ضرورة ملحة لدراسة العوامل الأسرية المحددة للعنف لدى المراهق كظاهرة تستحق الاهتمام نظراً لأن كثيراً من الأسر تلعب دوراً في تكوين العنف لدى الأبناء المراهقين دون قصد ودون أن تعرف مدى التأثير السلبي الذي قد ينتج عن التصرفات الأسرية ، وفي ظل عدم نيل العنف لدى المراهق الحظ الكافي من الدراسة والتحليل، وقلة التركيز على مرحلة المراهقة من مدخل اجتماعي كمرحلة تثير مخاوف الأهل وقلقهم وأحياناً يأسهم من إمكانية التعامل مع المراهق، ولاسيما أن هذه الظاهرة تنذر بالانحراف الذي قد يسير المراهق في طريقه.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1-التعرف على أشكال العنف السائدة لدى المراهق.

2- التعرف على حاجات المراهقين ومدى إشباع هذه الحاجات.

3-التعرف على علاقة العوامل الاجتماعية للأسرة بالعنف لدى المراهق.

4-التعرف على علاقة المستوى الاقتصادي للأسرة بالعنف لدى المراهق.

5-معرفة علاقة المستوى التعليمي للأسرة بالعنف لدى المراهق.

6-محاولة تقديم تصور عملي عن الخدمات التي يمكن تقديمها للتعامل مع المراهقين للحد من ظاهرة العنف لديهم.

رابعاً: بعض الدراسات السابقة:

1-دراسة الباحث صديق محمد أحمد العريشي عام 1425 هجرية بعنوان: نمو الأحكام الخلقية و علاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية و التعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة:

تناول الباحث في هذه الدراسة النظريات المفسرة للسلوك العدواني ثم قام بدراسة مقارنة لمعرفة أثر الحرمان من الأسرة على الجانب الأخلاقي و السلوك العدواني.

وقد استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي السببي المقارن و الوصفي الارتباطي.

أما النتائج التي توصل إليها الباحث فهي: " إن الحرمان من الأسرة قد لا يكون له آثار سلبية على الجانب الأخلاقي و السلوك العدواني خاصة إذا لقي هؤلاء النزلاء أنواعاً من الرعاية الكافية في المؤسسات الاجتماعية وذلك من خلال الدور الذي يلعبه المعلمون و المشرفون الأكفاء وقد أثبتت نتائج هذا البحث فعالية

دورهم في إزالة آثار الحرمان من الأسرة لدى هؤلاء النزلاء"(1).

2-دراسة الدكتور محمود شمال حسن عام 1998م بعنوان: محرضات السلوك العدواني:

تناول الباحث في هذا البحث الخلفية النظرية للسلوك العدواني.

وقد استخدم الباحث الاستمارة مستعيناً بالمقابلة لتحقيق ما يصبو إليه في البحث الحالي.

أما النتائج التي توصل إليها فهي:

" 1-يزداد السلوك العدواني بين الأفراد الذين يسكنون المناطق المزدحمة بالسكان مقارنة بأفراد المناطق الأقل ازدحاماً.

2-إن نسبة كبيرة من الذين ارتكبوا جريمة القتل كانوا بمستوى الفقر .

3-يتصف الأفراد الذين يرتكبون السلوك العدواني بتدني المستوى التعليمي.

4-تعد الفئة العمرية(18-30) سنة من أكثر الفئات العمرية ارتكاباً للسلوك العدواني.

5-يعاني الأفراد الذين يرتكبون السلوك العدواني من خلل في مفهومهم لذواتهم(2)".

1- العريشي، صديق محمد أحمد، نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة، درجة ماجستير، جامعة أم القرى،1425هجرية.

2- حسن، محمود شمال، محرضات السلوك العدواني، شؤون اجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، عدد 95، 1998،ص 127-133.

3ً-دراسة الدكتور كمال الحوامدة بعنوان: ظاهرة العنف الطلابي

وقد استخدم فيها المنهج الوصفي وقام بتصميم استمارة للتعرف على ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة.

أما النتائج التي توصل إليها فهي:

1- متوسط درجة العنف عند طلبة السنة الأولى والثانية بلغ 0,62 وعند طلاب السنتين الدراسيتين الثالثة والرابعة 0,59 .

2- متوسط درجة العنف عند الذكور بلغ 0,30 وعند الإناث 0,25 مما دل على وجود فروق ذات دلالة احصائية من حيث أن الطلبة الذكور يعتبرون أكثر عنفاً.

3- متوسط درجة العنف في النسق الكلي عند الطلبة الريفيين 0,35 وعند الطلبة الحضريين 0,30 مما يدل على وجود فروق جوهرية وإثبات أن الطلبة الريفيين يعتبرون أكثر عنفاً.

4- متوسط العنف لدى الطلاب في الكليات العلمية0,21 وفي الكليات الإنسانية 0,28 بحيث يعتبر الطلبة في الكليات الإنسانية أكثر عنفاً.

4ً- دراسة الباحث سعيد فرحان الدوماني عام2007م بعنوان:

السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي:

يتناول هذا البحث مفهوم العدوان وتعريفه، معايير السلوك العدواني، العوامل المسببة للعدوان، بالإضافة إلى النظريات المفسرة للعدوان.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

1- الحوامدة، كمال، ظاهرة العنف الطلابي، www.nour-atfal.org.

أما نتائج البحث فهي:

"1- يوجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال في السلوك العدواني وتقدير الذات.

2- يوجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال في السلوك العدواني ومركز الضبط.

3- يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من السلوك العدواني والأطفال العاديين الذين لا يعانون من السلوك العدواني.

4-يوجد فروق دالة إحصائياً بين درجات الأطفال الذكور الذين يعانون من السلوك العدواني والإناث اللواتي يعانين من السلوك العدواني.

5-عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور العدوانيين والإناث العدوانيات في تقدير الذات.

6-عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث العدوانيات في مركز الضبط" (1).

التعقيب على الدراسات السابقة:

أكدت الدراسات السابقة على أهمية مرحلة المراهقة وعلى أهمية دراسة ظاهرة العنف، لكني لم ألاحظ من خلال اطلاعي على دراسة تحاول التعمق في أثر العوامل الأسرية على ظاهرة العنف في هذه المرحلة في محاولة للتعرف على أشكاله وسبل الوقاية منه، الأمر الذي يبرر لنا إجراء هذه الدراسة نظراً للدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في إعداد أجيال المستقبل و سنحاول من خلالها التعرف على أشكال العنف لدى المراهق والعوامل الأسرية التي تساعد في دفع المراهق للعنف وسبل الوقاية منه.

1- الدوماني، سعيد فرحان، السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الحلقة الأولى في التعليم الأساسي في مدارس محافظة القنيطرة، درجة ماجستير، جامعة دمشق، 2007، ص169.

الفصل الثاني

مفهوم المراهقة:

يتناول هذا الفصل مفهوم المراهقة وذلك في محورين أساسيين:

يبحث المحور الأول :في التعريف بالمراهقة وعواملها ومراحلها وأشكالها والعوامل التي تؤثر في شكلها وأبرز خصائصها.

ويبحث المحور الثاني في أهم الدراسات التفسيرية التي تناولت موضوع المراهقة كالتفسير البيولوجي والمجالي والأنثربولوجي.

المحور الأول:

أولاً: تعريف المراهقة:

أ-**المراهق لغوياً**: المراهق كما جاء في محيط المحيط "صبي قارب البلوغ" (1).

والمراهق كما جاء في المنجد: "هو الغلام الذي قارب الحلم، وجاء في مختار الصحاح: راهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام(2).

ب- المراهقة اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تحديد الفترة العمرية لمفهوم المراهقة، حيث أشار العديد منهم إلى أن بداية مرحلة المراهقة ونهايتها تختلفان نتيجة لعوامل متعددة

1-البستاني، بطرس، المحيط العربي، بيروت، مكتبة لبنان،1983، ص355.

2-العمر، معن خليل، علم المشكلات الاجتماعية، عمان، دار الشروق، 1998، ص237.

كاختلاف الجنس والظروف الاجتماعية والمناخية التي يعيش في وسطها المراهق.

ونتيجة هذا الاختلاف في تحديد فترة المراهقة فقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم المراهقة منها ما يلي:

" المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة، وهي تتوسط بين الصبا والشباب، وتتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي"(1).

كما أطلق هذا المصطلح " على الفترة من بداية الحلم حتى أوائل العشرينات ولا يمتد تعريفهم ليشمل كل مرحلة الشباب التي تقسم إلى مرحلتين: مرحلة الشباب الأولى أو مرحلة الفترة التي تمتد من بداية الحلم حتى الرشد، والمرحلة الثانية: وهي مرحلة الرشد"(2).

كما تعرف أيضاً بأنها: " مجموعة التغيرات النفسية والجسدية والاجتماعية التي تحصل بين نهاية الطفولة الثالثة *12-13*سنة وسن الرشد *18-19*سنة "(3).

أما فورد وبيج فيحددان مرحلة المراهقة على النحو التالي:

1- الزعبلاوي، محمد السيد أحمد، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس،المملكة العربية السعودية، مؤسسة الكتب الثقافية،1994، ص16.

2- العمر،معن خليل، علم المشكلات الاجتماعية،عمان، دار الشروق، 1998، ص237.

3- الديدي،عبد الغني، التحليل النفسي للمراهقة (ظواهر المراهقة وخفاياها)،بيروت، دار الفكر،1995، ص7.

" المراهقة هي تلك الفترة التي تمتد ما بين البلوغ والوصول إلى النضوج المؤدي إلى الإخصاب الجنسي، حيث ستصل الأقسام المختلفة للجهاز التناسلي إلى أقصاها بالكفاءة وفي المراحل المختلفة لدورة الحياة "(1).

ومن تعريفات المراهقة أيضاً:

" فترة الحياة الواقعة بين البلوغ والنضج، وإنها تقريباً فيما بين سن التسع سنوات والتسع عشرة سنة، وتتميز بتغيرات جسمية ونفسية ملحوظة "(2).
كما ذكر العريشي بأن هذه المرحلة تمتد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريباً أو قبل ذلك بعام أوعامين "(3).

كما عرفت أيضاً بأنها : " حالة من النمو تقع بين الطفولة وبين الرجولة أو الأنوثة، وإن فترة العمر لا يمكن تحديدها بدقة، لأنها تعتمد على السرعة الضرورية في النمو الجسمي، وهي متفاوتة، بينما أن عملية النمو السيكولوجي ليست غير محددة فحسب، وإنما هي غامضة أيضاً "(4).

1- الحافظ، نوري، المراهق، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1990، ص20.

2-العيسوي، عبد الرحمن، مشكلات الطفولة والمراهقة-أسسها الفيزيولوجية والنفسية، ط2، بيروت، دار العلوم العربية،1999،ص21.

3-العريشي، صديق محمد أحمد، نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة، درجة ماجستير، جامعة أم القرى، 1425 هجرية، ص7.

4-الحافظ، نوري، المراهق، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1990، ص22.

كما عرفت بأنها: " مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي في سن الثالثة عشر تقريباً، وتنتهي في سن النضج أي حوالي الثامنة عشر أو العشرين من العمر، وهي سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي، وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين وهي أوسع وأكثر شمولاً من البلوغ الجنسي لأنها تتناول كل جوانب الشخصية "(1).

من هذه التعاريف كان لابد من التمييز بين المراهقة والبلوغ:

" فلفظ المراهقة يعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي، على حين يقصد بالبلوغ: نضج الأعضاء الجنسية، واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى"(2).

ومن هنا يتضح لنا أن البلوغ لا يشمل إلا جانباً واحداً من جوانب المراهقة، وبالتالي فهو من أول الدلائل التي تشير إلى الانتقال إلى مرحلة المراهقة.

ثانياً:عوامل المراهقة:

اختلف العلماء في تحديد الفترة العمرية لمرحلة المراهقة لذلك فإنه لابد من الحديث عن العوامل المؤثرة في هذا الاختلاف وهي متعددة نذكر منها: الوراثية، الفيزيولوجية، البيئية، الغذائية.

1- العيسوي، عبد الرحمن، مشكلات الطفولة والمراهقة-أسسها الفيزيولوجية والنفسية، ط2، بيروت، دار العلوم العربية،1999،ص21.

2- العيسوي، عبد الرحمن، علم النفس في المجال التربوي، بيروت، دار العلوم للطباعة والنشر، 1989، ص 103.

" **1- الوراثية:** التي تستفيق في مرحلة البلوغ وتقوم بدورها في تكوين وتوجيه الطبع والاستعدادات الموروثة وبلورتها .

2- **الفيزيولوجية:**التي تتمثل في نشاط الغدد الصماء كالنخامية والدرقية اللتين تعملان على تنشيط النمو وتنظيمه، إضافةً إلى نشاط الغدد التناسلية.

3- **البيئية:** من الملاحظ أن البلوغ يبكر في البلدان الحارة وفي المجتمعات التي تشجع على الزواج المبكر، وعموماً في أوساط الشعوب الملونة، بينما يتأخر نسبياً في البلدان الباردة أو الصناعية ، وخصوصاً في أوساط الشعوب ذات العرق الأبيض.

4- **الغذائية:** فالتغذية الجيدة التي توفر الفيتامين*أ* والبروتينات تحرض على النمو وتسرعه .

وجدير بالذكر أن ثمة ارتباط بين هذه العوامل، دون أن يعني ذلك مثلاً أن النمو الغددي هو سبب للنمو النفسي بالرغم من وجود التوازي بينهما أو ربما التعاقب "(1).

ثالثاً:مراحل المراهقة:

يميل معظم الناس إلى التفكير بأن المراهقة هي مرحلة واحدة، ولكننا نلاحظ قيام العلماء بتقسيمها إلى ثلاث مراحل وهي:

1- مرحلة المراهقة المبكرة ما قبل (15)سنة:

وتمتد هذه الفترة من بداية البلوغ، وهي فترة تتسم بالاضطرابات المتعددة حيث

1- الديدي، عبد الغني، التحليل النفسي للمراهقة (ظواهر المراهقة وخفاياها)،بيروت، دار الفكر،1995، ص8-9.

يشعر المراهق خلالها بعدم الاستقرار النفسي والانفعالي، وبالقلق والتوتر، وبحدة الانفعالات ، والمشاعر المتضاربة.

حيث اعتبر العلماء هذه المرحلة " فترة تقلبات عنيفة وحادة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه، مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن، ومما يزيد الأمور صعوبة ظهور الاضطرابات الانفعالية المصاحبة للتغيرات الفسيولوجية، ووضوح الصفات الجنسية الثانوية، وضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيفية كبح جماحها أو السيطرة عليها وعادة ما تظهر الاضطرابات الانفعالية على شكل ثورات مزاجية حادة مفاجئة، وتقلب دوري ما بين الحزن والفرح، وشعور بالضياع، وعدم معرفة ماذا سيحدث في الخطوة التالية (1).

2- المراهقة الوسطى (15-17)سنة:

اعتبرها العديد من العلماء مرحلة قلق للمراهقة حيث أنها: "مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية، وعلى الرغم من تميز الشخص في هذه المرحلة بالاتزان العقلي، إلا أنه يشعر بشكل خاص بالقلق من نموه المفاجئ، وما يسببه له من اضطراب انفعالي، بالإضافة إلى ما يصاحب ذلك من مشاعر جنسية مقلقة" (2).

وتتسم هذه المرحلة بعدة سمات أذكر منها:

"1- تطور كبير في النمو الجنسي، ونشاط في عمل الغدد، وتغير واضح في المناحي النفسية .

1- القذافي، رمضان محمد، علم نفس النمو –الطفولة والمراهقة–، الاسكندرية، المكتب الجامعي، 1997، ص354–356.
2- القذافي، رمضان محمد، نفس المرجع السابق، ص

2– ميل إلى التحرر والاستقلالية، مع البحث عن شخص يتخذه مثلاً أعلى له.
3–اضطراب انفعالي شديد، فيثور من غير سبب، أو يتلون بين الهدوء والثوران.
4– تعرض المراهق لمشاكل نفسية معقدة، وقلق مستمر لعدم تمكنه من تحديد شخصيته، فلا هو طفل صغير ولا هو رجل تماماً.
5–يميل إلى الوحدة والانعزال بالنفس حيناً، ثم يميل إلى الجماعة حيناً آخر"(1).

3– المراهقة المتأخرة من (18–21)سنة:

"وهي فترة يحاول فيها المراهق لم شتاته ونظمه المبعثرة، ويسعى خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متآلفة من مجموع أجزائه ومكونات شخصيته "(2).

كما تجدر الإشارة إلى أنه يوجد تقسيم آخر للمراهقة المرحلة الأولى: التي تمتد من (13–17سنة)، والمرحلة الثانية: التي تمتد من (18–22سنة).

رابعاً:أشكال المراهقة:

لاحظ العديد من العلماء اختلاف أشكال المراهقة باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، بالإضافة إلى أنها ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً وإنما تتأثر بما يمر به الفرد من خبرات سابقة، حيث بينت

1- ماسترز، وليم+ سيبتز، رالف، المراهقة والبلوغ، ترجمة: خليل رزوق، بيروت،دار الحرف العربي،1998،ص149.

2- القذافي، رمضان محمد، علم نفس النمو –الطفولة والمراهقة–، الاسكندرية، المكتب الجامعي، 1997، ص357.

العديد من الدراسات اختلاف المراهقة في المجتمع المدني عنها في المجتمع المتحضر، فقد دلت الأبحاث التي قامت بها مارغريت ميد في المجتمعات البدائية :" أن المجتمع هناك يرحب بظهور النضج الجنسي، وبمجرد ظهوره يقام حفل تقليدي ينتقل بعده الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة مباشرةً، ويترك فوراً السلوك الطفلي ويتسم سلوكه بالرجولة.

فالانتقال من الطفولة إلى الرجولة في المجتمعات البدائية انتقال مباشر، أما في المجتمعات المتحضرة فقد أسفرت الأبحاث عن أن المراهقة قد تتخذ أشكالاً مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق، وعلى ذلك فهناك أشكال مختلفة للمراهقة وهي:

1- مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات
2- مراهقة انسحابية
3- مراهقة عدوانية
4- مراهقة منحرفة "(1).

1- المراهقة المتوافقة السليمة:

" تتميز بالاستقرار العاطفي، وتكامل الاتجاهات، والتوافق مع الذات ومع الآخرين، الرضى عن الذات، والاعتدال والقدرة على تحمل الإحباط وتجاوز القلق..... هذه المراهقة هي التي توفرت لها المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهقين، وتوفير جو الاختلاط السليم بالجنس الآخر، وإشباع الهوايات، والتعويد على الثقة بالنفس، وشعور المراهق

1– العيسوي، عبد الرحمن،علم النفس في المجال التربوي، بيروت، دار العلوم العربية للطباعة والنشر،1989، ص 110–111.

بقيمته، إضافةً إلى وضع الأسرة الجيد من الناحية الاقتصادية، وتدني عدد المواليد، والجو الديموقراطي السائد فيها "(1).

2- المراهقة الانسحابية المنطوية:

" حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومجتمع الأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته "(2).

" هذه المراهقة ناجمة عن اضطراب الجو النفسي في الأسرة، سيطرة الوالدين،الحماية الزائدة للولد، ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، التخلف في التكوين الجسمي، وسوء الحالة الصحية، نقص الحاجة إلى التقدير.........."(3).

3- المراهقة العدوانية المتمردة:

"يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء"(4).

1- الديدي، عبد الغني، التحليل النفسي للمراهقة وخفاياها، بيروت، دار الفكر، 1995،ص89–90.
2- العيسوي، عبد الرحمن،علم النفس في المجال التربوي، بيروت، دار العلوم العربية للطباعة والنشر،1989، ص118 .
3- الديدي، عبد الغني، التحليل النفسي للمراهقة وخفاياها، بيروت، دار الفكر، 1995،ص90.

4- العيسوي، عبد الرحمن،علم النفس في المجال التربوي، بيروت، دار العلوم العربية للطباعة والنشر،1989، ص 112.

" وتعود الأسباب هنا إلى التربية الضاغطة المتزمتة المتسلطة أو المتمادية في ضعفها ورخاوتها مما يعيق تكوين الضمير الأخلاقي والكوابح الداخلية "(1)

4- المراهقة المنحرفة:

" سماتها الانحلال الخلقي والجنوح المضاد للمجتمع والانتماء إلى أسرة مفككة أو منحلة أخلاقياً ومستهترة.

وتعود الأسباب هنا إلى مرور الفرد بخبرات شاذة وصدمات عاطفية عنيفة، وقصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها، تجاهل رغبات الولد وحاجاته، النقص الجسمي والضعف العقلي، وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة "(2).

ومن هنا يتضح لنا أن النمو الجنسي الذي يحدث في مرحلة المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي إلى حدوث أزمات للمراهقين، ومن الجدير بالذكر أنه لابد من الانتباه إلى المراهق العدواني والمراهق السوي على حد سواء، ذلك أنه من الممكن أن تنتاب المراهق أسئلة كثيرة ونزوات لا يستطيع التعبير عنها بسبب الخوف أو الحرج مثلاً.

خامساً:العوامل التي تؤثر في شكل المراهقة:

تتشابك مجموعة من العوامل وتترابط فيما بينها لتؤثر في شكل المراهقة التي يمر بها الفرد، فمن الجو الأسري والخبرات التي يعيشها إلى مجتمع

1- الديدي، عبد الغني، التحليل النفسي للمراهقة وخفاياها، بيروت، دار الفكر، 1995،ص90.

2- الديدي، عبد الغني، نفس المرجع السابق، ص 90–91.

الرفاق والبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة، وغيرها من العوامل التي تتكامل مع بعضها لتكون المراهقة وقد ذكر الدكتور ميخائيل ابراهيم أسعد، أستاذ علم النفس بالجامعة اللبنانية أن هناك عوامل ومحددات كثيرة تشكل نموذج المراهقة من بين هذه العوامل:

"**1–عوامل تتعلق بالتغيرات الجسمية والجنسية والاجتماعية والانفعالية في مرحلة المراهقة،** وما يترتب على هذا التغير من ظهور حاجات واهتمامات جديدة، فإن استطاع المراهق إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه مرت مراهقته بهدوء.

2– **عوامل تتعلق بالبيئة الاجتماعية الجديدة:**

إن استطاع المراهق أن يستكشف البيئة الجديدة ويتعرف عليها، وأن يحقق قدراً من الانسلاخ عن الأساليب الطفولية واستبدالها بنماذج أرقى من السلوك في تعامله مع الراشدين ومع المواقف الجديدة، كلما ساعد ذلك على مراهقة هادئة ومتكيفة.

3–عوامل أسرية تتعلق بأساليب المعاملة التي يتلقاها المراهق:

إن المعاملة الأسرية القائمة على تفهم حاجات المراهق للاستقلال وتأكيد الذات والتقدير وغيرهما، والقائمة على التوازن بعيداً عن التساهل والإهمال والتسلط، كل ذلك يقود إلى مراهقة متكيفة، أما التجاهل الشديد لرغبات

وحاجات المراهق، وإجباره على التبعية والمعاملة التي تقلل من قيمته قد تدفعه إلى مراهقة غير متكيفة.

4-عوامل تتصل بالرفاق والراشدين:

إن موقف الراشدين من المراهق وتفهمهم له أمر حيوي في مساعدته على تخطي مشكلاته، كما أن لأقران المراهق أهمية كبيرة في نموه، فهي التي تهيئ الجو المناسب للتعاون والتفكير الجماعي، وتشبع عنده حاجته للتقدير، وتتيح له فرصة النمو الاجتماعي والخلقي السليم، ولكن قد تنحرف الجماعة بنشاطها، فتنمي لدى المراهق روح التخريب والعدوان والانحراف.

لذا فإن الصحبة السيئة عامل أساسي في خلق مراهقة عدوانية منحرفة.

5- عوامل تتعلق بكثرة الإحباطات التي يواجهها المراهق:

إن تعرض المراهق للإحباطات الشديدة تحول دون تحقيق رغباته وحاجاته، وتبعث في نفسه اليأس والقنوط وقد تدفعه إلى الانحراف.

6- عوامل تتعلق بخبرات المراهق في مراحل نموه:

تلعب الخبرات التي يمر بها المراهق دوراً في تحديد مراهقته، فتدرب الطفل منذ طفولته على الاعتماد على نفسه، وتحمل المسؤولية وتنمية القيم الدينية والروحية عنده، كما أن مروره بخبرات سارة، وعدم تعرضه لمواقف مؤلمة، وتوفير فرص التوجيه والإرشاد له، من شأنها أن تساهم إلى حد بعيد في صنع مراهقته، فهناك ارتباط بين شخصية الطفل وشخصية المراهق "(1).

سادساً:حاجات المراهقين:

تختلف حاجات الإنسان باختلاف مراحله العمرية بدءاً من الطفولة وانتهاءً بالشيخوخة، فلكل مرحلة مجموعة من المتطلبات والحاجات التي يسعى جاهداً

لتحقيقها، وقد رأى الدكتور الجسماني في سؤاله للمراهق عن حاجاته بأنه ينشد ما يلي:

1- حسن، محمد صديق محمد، مرحلة المراهقة بين مسؤولية الأسرة ودور المجتمع، مجلة التربية، قطر، عدد 152، 2005، ص 64–65.

" 1– الحاجة إلى الاستقلال الذاتي ليتخلص من الاعتماد على الكبار كما كان في أيام الطفولة.

2– الحاجة إلى تحقيق أبعاد الذات ومنها:

أ- الذات الواقعية.

ب– الذات الانتقالية.

ج– الذات الاجتماعية.

د– الذات المثلى.

3– الحاجة إلى الانتماء ومنه:

أ– الانتماء إلى الأقران.

ب– الانتماء إلى مؤسسة تربوية أو اجتماعية كالمدرسة والنادي الرياضي والجمعيات الخيرية مثلاً.

ج– الحاجة إلى المجتمع بوجه عام.

د– الانتماء إلى الأسرة وهي تأتي أخيراً في قائمة متطلباته النفسية لأنه يعتبرها من حقوقه المكتسبة.

4– الحاجة إلى الإتقان: إذ هو لا يعفي نفسه بل يلومها ويشعر بالدونية إن هو لم يتقن ما يتعلم أو ما يريد أن يتعلم.

5– الحاجة إلى التخلص من المخاوف.

6– الحاجة إلى العطف والمحبة.

7– الحاجة إلى التحرر من روح الشعور بالإثم والذنب.

8- الحاجة إلى المشاركة والتعاون.

9- الحاجة إلى اعتراف الآخرين به كوجود جديد يختلف عما كان عليه أيام الطفولة.

10- الحاجة إلى الاهتمام برأيه.

11- الحاجة إلى نظرة شمولية يعتقد أنها تميزه عن الطفولة.......الخ "(1).

ونظراً لطبيعة المرحلة التي يمر بها المراهق ولتعدد حاجاته فهو يرغب بأن يحقق له والداه العديد من الرغبات نذكر منها:

"1-أن يكون الأبوان موضع ثقته.

2-أن يعبرا عن مدى ثقتهما به.

3- أن يتركا له التصرف ضمن حدود معقولة وأن يتوصل إلى قرارات خاصة به نابعة من تفكيره.

4- ألا يتدخل الأبوان حتى في صغائر أموره.

5- أن تتصف تصرفات الأبوين وأقوالهما بحسن السياق وألا تكون متناقضة، لأن الأبوين له خير قدوة تحتذى.

6- لا ينتظر المراهق من أبويه أن يجعلاه موضع شك وريبة، فهو يرغب رغبة متناهية في أن يلمس لديهما النظرة الإيجابية إزاءه.

7- يطمح المراهق كذلك وهو في جو الأسرة إلى الاختلاء بنفسه، ويميل إلى العزلة المؤقتة، وهو بهذا لا يريد من أحد أفراد أسرته أن يتدخل في شؤونه الخاصة "(2).

ومن هنا يرى بعض العلماء أنه يجب على الآباء القيام بعدة أمور من أجل مساعدة أبنائهم، والمساهمة في تحقيق التقارب بينهم منه ما يلي:

"1-الإنصات بتعاطف وإيجابية لمشاكل المراهقين، ومعاملتهم باحترام.

1- الجسماني، عبد العلي، سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1998، ص 336-337.
2- الجسماني، عبد العلي، نفس المرجع السابق،233-234.

2-عدم اكتفاء الآباء بتحليل المشاكل التي يعرضها عليهم المراهقون والوقوف عند ذلك، وإنما يجب الإنصات لوجهات نظر المراهقين ومناقشة آرائهم.

3-تلبية رغبة المراهقين في معرفة ما إذا كان آباؤهم مهتمين بهم ولا يكتفون بالنظر ببرود إليهم وعدم الاكتراث لمشاكلهم. ويتطلب ذلك انتهاز الفرص لمدح ما يقومون به من نشاطات وأعمال ناجحة متى احتاج الأمر إلى ذلك، على أن يحذروا الأساليب التي تكيل المديح بلا حدود وبلا سبب يدعو إلى ذلك.

4- تقديم النصائح بشرط أن يترك للمراهق اتخاذ القرار المناسب بنفسه، متى احتاج الأمر إلى ذلك.

5- مناقشة مشاكل المراهقين دون فرض حلول معينة عليهم، مما يساهم في تحويل المسؤولية تجاههم "(1).

ومن هنا يتضح لنا ضرورة إشباع حاجات المراهقين بالتوجيه والإرشاد والطرق التربوية السليمة .

سابعاً:مشكلات المراهقين:

تكثر المشكلات التي يعاني منها المراهق وتتراوح بين المشكلات المادية والصحية وبين المشكلات المعنوية والنفسية والاجتماعية وسأحاول عرض بعض هذه المشكلات:

1- القذافي، رمضان محمد،علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، الاسكندرية، المكتب الجامعي،1997، ص 376-37

1- المشكلات الصحية:

يتعرض المراهق لأزمات صحية عديدة، نتيجة أزمة البلوغ التي تحدث قفزة نوعية في النمو "حيث أن حادثة الطمث لدى الفتاة وحوادث البلوغ لدى الفتى تعني تغيرات جسدية عميقة، فيزداد نشاط الغدد الصماء ويتبدل نوع عملها، كما يطرأ على عمل القلب والدماغ وغيرهما من أعضاء الجسد تغيرات نوعية وكمية، ثم إن للمراهقين أمراضهم التي تنجم عن هشاشة أجسامهم المندفعة إلى النمو، كما يميل بعض المراهقين إلى الإفراط في الطعام، وتميل بعض المراهقات إلى التفكير برشاقتهن وما يتطلب ذلك من حمية وما ينتج عنها من أضرار"(1).

2- مشكلات الدراسة:

تواكب فترة المراهقة فترتين هامتين في حياة الإنسان التعليمية، ينتقل فيها المتعلم من المدرسة الابتدائية إلى مدرسة جديدة، قد لا يجد فيها إلا القليل من أقرانه السابقين، كما يجد فيها محيطاً جديداً ومعلمين جدد لا يعرفهم في السابق " ومن أهم مشكلات الدراسة التي يعاني منها المراهق مشكلات الموضوعات الجديدة من جبر وهندسة ولغة أجنبية في الصفين الأول والثاني الإعدادي، وفحص الكفاءة ومشكلات العلامات والدراسة المقبلة التي تتوقف عليها في الصف الثالث الإعدادي، أما الدراسة الثانوية فكلها أو معظمها مشكلات وذلك بسبب الدراسة الثانوية وما يتصل بها من علامات تحدد المستقبل"(2).

1- عاقل، فاخر، مشكلات المراهقة، المعلم العربي، دمشق، العدد الثاني، 1989، ص19.

2- عاقل، فاخر، نفس المرجع السابق، ص20.

3- المشكلات الاجتماعية:

يطرأ على المراهق في هذه الفترة تحولات جسدية ونفسية وانفعالية من الممكن أن تجعل عملية التكيف عملية شاقة وخطيرة " ذلك أنه يجب على المراهق أن يقوم بجميع أنواع التكيف دفعة واحدة، فإذا لم يجد من أبيه وأمه وأخيه ومعلمه المساعدة الضرورية ضاع وأضاع، وتعترض عملية التكيف في هذه المرحلة عقبات خطيرة منها الجنوح ومنها العلاقة بالوسط المحيط، وغير خاف أنه في هذه السن يبدأ جنوح الأحداث وتؤلف العصابات ويبدأ التدخين وتعاطي المخدرات وغير ذلك من أنواع البلاء"(1).

4- أوقات الفراغ:

تعترض المراهقة مشكلة هامة جداً وهي مشكلة توجيه أوقات الفراغ فمن المعلوم "أن مفسدة وإذا لم تشغل أوقات الفراغ بما هو خبر ونافع فإنها ستشغل حتماً بما هو ضار، لذلك كان من الضروري إيلاء مشكلة الفراغ اليومية اهتماماً بالغاً من خلال إضافة الرياضة والهوايات ومن خلال وسائل الإعلام الموجهة في الإذاعة والتلفزيون ومن قراءة الكتب المفيدة والمجلات المتخصصة والمنشورات الموجهة بالإضافة إلى المنظمات الكشفية والشبابية المختلفة"(2).

ثامناً: خصائص مرحلة المراهقة التي تمتد من 15–17سنة:

1-عاقل، فاخر، مشكلات المراهقة، المعلم العربي، دمشق، العدد الثاني، 1989، ص21.

2-عاقل، فاخر، نفس المرجع السابق، ص24.

تتميز مرحلة المراهقة بجملة من التغيرات الجسمية والسلوكية والاجتماعية والانفعالية التي يمر بها المراهق متجهة به نحو النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي، ويمكن تلخيص بعض الخصائص التي يمر بها المراهق بما يلي:

1ً- النمو الجسمي- الجنسي:

" تنمو في هذه المرحلة الغدد الجنسية، وتصبح قادرة على أداء وظائفها في التناسل، وهذه الغدد الجنسية عبارة عن المبيضين عند الأنثى ويقومان بإفراز البويضات، ويحدث الطمث عند الفتاة نتيجة لانفجار البويضة الناضجة في المبيض، ويحدث أول حيض للفتاة في الفترة ما بين *9-14* سنة ويتوقف تحديد هذا السن على عوامل سلالية، ويطلق على النضج الجنسي عند البنين والبنات *الصفات الجنسية الأولية*.

ولكن يصاحب النضج الجنسي ظهور مميزات أخرى يطلق عليها *الصفات الجنسية الثانوية*، فمثلاً عند الفتاة تنمو عظام الحوض بحيث تتخذ شكل حوض الأنثى، واختزان الدهن في الأرداف ونموها، ونمو الشعر فوق العانة وتحت الإبط، وكذلك نمو أعضاء أخرى كالرحم والمهبل والثديين.

وعند الذكور نمو شعر الذقن والشارب وخشونة الصوت.

أما الغدد التناسلية في الذكر فهي : الخصيتان، وتقومان بإفراز الحيوانات المنوية والهرمونات الجنسية "(1).

ومن الممكن أن يعاني المراهق من صراعات عديدة مع الذات ومع المحيط نتيجة هذه التغيرات في جسمه، فصحيح أن أزمة البلوغ تبدأ بالجسد أولاً، لكنها تعديل في نمط السلوك والتفكير، ويمكن تلخيص هذه الصراعات بما يلي:

"1−صراعات غذائية: رفض الطعام، أو الشراهة الزائدة في تناوله.

1- العيسوي، عبد الرحمن، علم النفس في المجال التربوي، بيروت، دار العلوم العربية للطباعة والنشر،1989، ص 104−105.

2− صراعات تتعلق بصورة الجسد من حيث الرضى عنه، أو من حيث نظافته وهندامه.
3−صراعات جنسية: فالأعضاء التناسلية تنمو بقوة، وتصبح مصدر إثارات ومصدر اهتمام من قبل المراهق كما من قبل المحيط، حيث يصبح المراهق تحت وطأة الإغراء بملامسة الأعضاء التناسلية، والخوف بالمقابل من معارضة المحيط "(1).

2ً− النمو الانفعالي:

يظهر على المراهق في هذه السن انفعالات يلونها الحماس وتتطور لديه مشاعر الحب، ويلاحظ لديه الحساسية الانفعالية حيث " تتسم مرحلة المراهقة بأنها مرحلة عنيفة في شدة الانفعالات واندفاعها، وتجتاح المراهقة ثورة القلق والضيق، واندفاع المراهق الانفعالي ليست أسبابه نفسية خالصة، بل يدخل ضمنها ما للتغيرات الجسمية من آثار على هذه الانفعالات.

ويمكن تلخيص أهم العوامل التي تؤثر في الانفعالات في مرحلة المراهقة بما يلي:
1- التغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق.
2- نمو القدرات العقلية وتأثيرها على تغير انفعالات المراهق واستجاباته.
3- التوتر والحرج الذي يصيب المراهق في باكورة مراهقته عند اختلاطه وتعامله مع الجنس الآخر.

1- الديدي، عبد الغني، التحليل النفسي للمراهقة وخفاياها، بيروت، دار الفكر، 1995، ص20.

4- نوع العلاقات الأسرية القائمة بين الأبوين والأخوة والأقارب، وبين الأخوة بعضهم ببعض، نوع التفاعل خلال مرحلة الطفولة والمراهقة، وما لهذا من أثر في النمو الانفعالي.

5- شعور المراهق بعدم التوافق مع البيئة الأسرية أو البيئة المدرسية، فأفراد أسرته والمخالطين له لا يعاملونه على أساس ما وصل إليه من نضج وما طرأ عليه من تغير، فهو لم يعد طفلاً بل يتطلع لأن يحس باستقلاله وحريته، فكل مساعدة من الكبار لا يتقبلها وقد يعتبرها تدخلاً في شؤونه واعتداءاً على حريته، وقد يعبر المراهق بالاحتجاج على هذه المعاملة بأنواع من السلوك مثل العناد والسلبية والانطواء والعدوان والتمرد.

6- عدم توفر الإمكانيات المالية للمراهق، وعجزه عن سد مطالب نفسه وطموحه، فالمراهق يتطلع إلى رفاقه الذين ينفقون عن سعة ولا يستطيع مجاراتهم في إنفاقهم أو مظهرهم أو ملبسهم.

7- قد يلجأ المراهق إلى الاستمناء *العادة السرية* في محاولاته للتخفيف من الدوافع الجنسية، وقد يتسبب عن ذلك مشاعر متعددة من الإثم والخطيئة والخوف والعار وتأنيب الضمير، وتزداد هذه المشاعر حدة كلما أفرط المراهق في مزاولتها.

8- تعرض المراهق لنقد الكبار لعدم قدرته على إرضائهم في سلوكه وتصرفاته التي لا تدل على النضج الاجتماعي والعقلي، فالآباء يطلبون من المراهق سلوك الكبار الناضجين في حين أنه لم يتخل بعد عن سلوكه الصبياني. كذلك يتعرض المراهق للقلق والتوتر بسبب ما يلقى على عاتقه

من مسؤوليات جديدة لم يألفها في عهد طفولته وتعجز إمكانياته عن إنجازها.

9- تعرض المراهق للاضطراب النفسي بسبب الدوافع النفسية المتضاربة التي لم يتم التناسق والتكامل بينها، مما يسبب له مشاعر* التناقض الوجداني * أو * ثنائية المشاعر * التي تتلخص في تذبذب وعدم استقرار مشاعره كأن يشعر بالانجذاب والنفور، والحب والكره، والرضا والسخط للناس والموضوعات والمواقف"(1).

ويمكن تلخيص الخصائص الانفعالية للمراهق بما يلي:

" 1- اهتمام المراهق بذاته وما طرأ على جسمه من تغيرات، وهو يحاول أن يتوافق مع جسمه الجديد ويتقبله، فهو يشعر بالرضا والارتياح عندما يحس أن نموه الجسمي جاء وفق متطلباته، ووفق النموذج الذي يتصوره لنفسه، فالفتى يرى في الصورة المثالية لجسمه القوة والحيوية، والفتاة ترى الصورة المثالية في جاذبيتها وجمالها وتناسق قوامها، ويشعر المراهق بالضيق أو الرضا كلما ابتعد أو اقترب من الصورة التي يريد ويتمنى أن يكون عليها.

وكما يسبب للمراهق الاضطراب والارتباك نبرات صوته التي تغيرت، والنمر الجنسي الطارئ ، فيضطرب الفتى عند أول إمناء ، كما تضطرب الفتاة عند حدوث أول حيض لها.

2- يزداد شعور المراهق بالكآبة والضيق نتيجة كثرة الآمال والأحلام التي لا يستطيع أن يحققها أو يحقق بعضها.

3- رغبة المراهق واهتمامه بالوظائف الجنسية واستطلاعها من أصدقائه ورفاقه بغية التأكد من أنهم يمرون بنفس التجربة والخبرة، كذلك يبدون اهتماماً واضحاً بالجنس الآخر.

4- تتسم انفعالات المراهق بالتهور والتسرع والتقلب وعدم الثبات، فنجده يطلق ضحكاته عندما يستمع إلى فكاهة تصدر من صديق له، وقد تصدر هذه

الضحكات في مواقف غير مناسبة، كأن يكون الموقف جاداً أو محزناً فيعود ليلوم نفسه عندما يتصرف تصرفاً غير لائق، وتنتابه الكآبة ووخز الضمير.

1- معوض، خليل ميخائيل، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، ط2، القاهرة، دار الفكر الجامعي، 1989، ص 306-312.

وفي مواقف أخرى يغلب عليه المرح والسرور والزهو، وسرعان ما تتحول انفعالاته فجأة إلى الحزن واليأس.

5- التمرد والثورة على الكبار، وعلى المعايير والقيم الخلقية والتقاليد في المجتمع، فلا تعجبه أفكار الكبار وآراؤهم حيث يعتبر أنها آراء رجعية، ويحاول المراهق التحرر من سلطة الوالدين ويتحداها، ويثور على سلطة المدرسة والمجتمع عامة مما يسبب له القلق الشديد.

6- المراهق مثالي مرهف الحس، شديد الحساسية، يتأثر تأثراً بالغاً بنقد الآخرين حتى لو كان هذا النقد هادئاً هادفاً.

7- يجمح خيال المراهق في بداية مرحلة المراهقة، ويحاول أن يعوض أنواع النقص والحرمان والفشل عن طريق* أحلام اليقظة *، وكثيراً ما يستغرق في هذه الأحلام ويحقق عن طريقها مالا يحققه في الواقع، فيتخطى بذلك حدود الإمكانيات والزمان والمكان، فالخيال يصوره بطلاً من أبطال الرياضة أو شخصاً مرموقاً ناجحاً في مهنته، أو شخصاً ذا ثروة طائلة يحيط به الأصدقاء، وقد يحقق عن طريق أحلام اليقظة الرغبات والمغامرات الجنسية كأن يصل الفتى إلى قلب فتاته التي يتمناها، وأن تصل الفتاة إلى فارس أحلامها الذي تتمناه في ذهنها ومخيلتها.

ويدور خيال الفتاة حول امتلاكها للجاذبية والشهرة، وتتخيل أنها نجمة سينمائية مرموقة، أو أنها تعيش في قصر فاخر تحيطها الوصيفات.

8- الحب عند المراهق من أهم خصائص النمو الانفعالي، الحب المتبادل بينه وبين الآخرين الذي يساعد على التقبل المتبادل والنمو النفسي ويحقق الصحة النفسية والشعور بالسعادة والبهجة، وموضوعات الحب متنوعة

فهي تشمل حب الأبوين والأخوة والأقارب والرفاق وأفراد الجنس الآخر" (1).

1-معوض، خليل ميخائيل، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، ط2، القاهرة، دار الفكر الجامعي، 1989، ص 306-312

3ً- النمو الاجتماعي:

يتأثر النمو الاجتماعي للمراهق بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها، فما يوجد في البيئة الاجتماعية من ثقافة وتقاليد وأعراف واتجاهات وميول يؤثر في المراهق، ويوجه سلوكه ويجعل عملية تكيفه مع نفسه ومع المحيطين عملية سهلة أو صعبة.

ويمكن تلخيص أهم خصائص ومظاهر الحياة الاجتماعية للمراهقين بما يلي:

"1- الاستقلال: يميل المراهق للاستقلال والتحرر من قيود الأسرة وتبعيتها.

2- التمرد والثورة: يثور على الأسرة ويتحداها، وتمتد ثورته وتمرده إلى المدرسة والمجتمع.

3- الميل للجنس الآخر: يميل المراهق إلى الجنس الآخر، ويكون هذا الميل في بادئ الأمر خفياً وغير واضح، ثم يتطور هذا الميل ويصبح ميلاً واقعياً واضحاً، فيحاول المراهق أن يجذب إليه انتباه الجنس الآخر.

4- المنافسة: تشتد المنافسة بين المراهق وإخوته أو أترابه، وتأخذ المنافسة شكلاً فردياً، فهو يتنافس في التفوق والتحصيل الدراسي، وفي النشاط الرياضي، وفي النشاط الفني كالتمثيل والرسم والموسيقى، وقد يزداد التنافس فتسيطر عليه نزعات الأنانية، ويبدو ذلك في شكل صراع ومعاناة وتوتر، فيصاحب ذلك الكيد والواقعية والانتقام، وقد تكون المنافسة ظاهرة صحية في إطار المعقول تثري حياة الفرد، وتنمي مواهبه وقدراته وتشحذه على التقدم والارتقاء.

ومن الممكن أن تتطور المنافسة إلى مستوى جماعي يسودها روح الفريق الذي يعمل في تناسق وتكامل وتعاون "(1).

"5- توسيع نطاق الاتصال الاجتماعي ، الاتصال المباشر بالرفاق من خلال الأحاديث التلفونية والمكاتبات، هذا الاتصال غالباً ما يكون موضوعه الشؤون

1- معوض، خليل ميخائيل، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، ط2، القاهرة، دار الفكر الجامعي، 1989، ص 316-317.

الدراسية والمهنية أو أفلام السينما والتلفزيون والمواعيد الغرامية مع أفراد الجنس الآخر، والمشاركة في النشاط الرياضي وتبادل النكات، هذا الاتصال الجماعي من شأنه تنمية الميول والاتجاهات وتوسيع وجهات النظر وزيادة المعلومات وإثراء الشخصية.

6- الاهتمام بالمظهر الشخصي: اختيار الملابس والاهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر، وتفضيل آخر صرعات الأزياء مما يظهر محاسن الجسم ويستر مساؤه.

7- الميل إلى القيادة.

8- التوحد مع نماذج من خارج البيئة المباشرة مثل الأبطال والنجوم والزعماء البارزين.

9- الميل للتكتل في جماعات الرفاق والخضوع لها، والميل نحو التفاعل الاجتماعي.

10- تنامي الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية.

11- ازدياد الوعي بالمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية.

12- الميل للمسايرة والموافقة والامتثال بغية تحقيق التوافق الاجتماعي، وتبدأ المسايرة من خلال التطابق مع النماذج السلوكية التي يقدمها الوالدان والمدرسون والرفاق والنماذج الاجتماعية البارزة وفي خضم عملية المسايرة هذه يحاول المراهق أن يجد لنفسه موقعاً يؤكد ذاته من خلاله، وفي نفس الوقت فهو يتضايق من أن تفرض عليه نماذج أو أنماط من السلوك، و يعتبر ذلك نوعاً من التضييق على حريته والخنق لشخصيته.

أما عن العوامل التي تؤثر في النمو الاجتماعي للمراهق فيمكن ذكر:
الاستعدادات الخاصة مثل الطبع،إضافة إلى اتجاهات الوالدين، والبيئة المباشرة، والأسرة وتوقعاتها ومستواها الاجتماعي والاقتصادي ورأي الرفاق ومفهوم الذات وتطلعاتها، والمدرسة ومطالبها، والنضج الجسمي والانفعالي........الخ.
يضاف إلى ذلك جو الأسرة *ديموقراطي، فوضوي، ديكتاتوري* والتجارب الاجتماعية الأولية مثل علاقة المراهق بأهله عندما كان طفلاً "(1).

المحور الثاني

الدراسات التفسيرية للمراهقة:

اختلف العلماء في تحديد العوامل الأساسية التي تقف وراء المشكلات التي يتعرض لها المراهق، وهذا ما يوضح تعدد الاتجاهات في هذا المجال، حيث أرجع بعض العلماء هذه المشكلات إلى عوامل بيولوجية، و أرجعها البعض الآخر إلى ظروف اجتماعية خارجية معينة ومنهم من جمع بينهما، "حيث افترض أرنولد جيزل أن أسباب المراهقة تعود إلى ما يتعرض له المراهق من ظروف اجتماعية، واقتصادية، وعوامل وراثية أحياناً، وهذه الظروف لها تأثير كبير على مرحلة الطفولة السابقة ، فالطفولة التعسة، والدلال الزائد، والقسوة، والحرمان، والمرض، والجهل، وفقدان أحد الأبوين أو كلاهما، أو نقص الغذاء، أو تحكم بعض الدوافع اللاشعورية،.........الخ.
كل ذلك يؤدي إلى الكثير من المشاكل والأزمات الشخصية والفكرية والاجتماعية والوجدانية والجسمية.

أو كما افترض ستانلي هول من أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة أزمة وتوتر ومحن، وأنها مليئة بالمشكلات ولا يمكن للمراهق تجنب ذلك.

1- الديدي، عبد الغني، التحليل النفسي للمراهقة وخفاياها، بيروت، دار الفكر، 1995، ص 73- 75.

بالإضافة إلى ذلك فقد أكدت الدراسات الأنثروبولوجية أن مشكلات المراهقة ليست أمراً لا يمكن تجنبه، بل هي نتاج للقيود التي تفرضها الحضارة التي يعيشها الفرد.

ورأى أصحاب الاتجاه المجالي بأن هذه المرحلة من مراحل الحياة تتصف بكثرة المشكلات ، لأنها مرحلة انتقال الفرد من منطقة معلومة إلى منطقة مجهولة، حيث أن كل ما في هذه المرحلة لم يتضح بعد حتى جسم المراهق نفسه.

وهنا سنورد لمحة سريعة حول آراء عدد من العلماء حول هذه المشكلات:

1- الاتجاه البيولوجي:

ركز هذا الاتجاه على عمليات النمو الجسمية والجنسية، حيث اعتبر أنصاره أن الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي، وقد انطلق هذا الاتجاه على يد العالمين ستانلي هول وجيزل.

أ-ستانلي هول:

اتجه هول في نظره إلى مرحلة المراهقة اتجاهاً بيولوجياً حيث: صور في كتابيه الضخمين حول المراهقة، هذه الفترة من حياة الفرد "تصويراً يتسم بالعنف والتوتر، فقد عالج بعمق وسعة النواحي البيولوجية لهذه الفترة وما يصاحبها من نواح نفسية، كقضايا اعتناق الدين وقضايا الحب وغيرهما " (1).

" وتتلخص وجهة نظره، في أن مرحلة المراهقة، تمثل مرحلة تغير شديد

1- الحافظ، نوري، المراهق، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص29-30.

مصحوب بالضرورة بالتوترات وصعوبات بالتكيف، وأن التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملاً أساسياً في خلق هذه التوترات "(1).

ويميز هول المراهقة بخصائص أبرزها:

1- إنها مرحلة الأزمات والاضطرابات وسن العواطف.

2-إنها مرحلة الإفراط في المثالية، وانتشار عبادة الأبطال، والتعلق بالأهداف.

3-إنها مرحلة الثورة على القديم والتقاليد البالية.

4-إنها مرحلة الانفعالات الحادة،والعواطف،والحب،والميل إلى الجنس الآخر،والصداقة.

5-إنها مرحلة الشك، والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.

6-إنها مرحلة انحلال الروابط بين عوامل الأنا المختلفة التي تشكل تماسكها"(2).

ومن هنا نرى أن ستانلي هول يعزو مشكلات المراهقة إلى فترة العمر التي يمر بها المراهق، وما يحدث في هذه الفترة من تغير شديد وسريع وواسع النطاق في كل نواحي الحياة .

وهذا ما أخذه الكثير من الباحثين على هول حيث وجهت إلى هذه النظرية انتقادات كثيرة خصوصاً من أصحاب الاتجاه الثقافي، كونها ترجع هذه

1- الزراد، فيصل محمد خير، مشكلات المراهقة والشباب: التفسيرات– المشكلات– الدراسات، بيروت، دار النفائس، 1997، ص 28.
2- معاليقي، عبد اللطيف، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة: دراسة تحليلية– اجتماعية للمراهقة في واقعها وديناميتها ومعطلاتها، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996، ص 41.

الظاهرة إلى عوامل النضج البيولوجي فقط وتهمل أثر العوامل الأخرى، وقد أشار الكثير من الباحثين إلى "إخفاق ستانلي هول في إبراز أثر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وإلى عدم وعيه الواضح للفروق الفردية، وإلى ابتعاده عن التفسير السليم للحالات الضرورية والتي كثيراً ما تبتعد عن المعدل العام عند خضوعها للدراسة بصورة جماعية" (1).

ب– جيزل:

كان جيزل من أشد أتباع نظرية هول، ويظهر تأثره باتجاه هول في دراسة المراهقة من خلال كتبه الثلاثة "*الحدث في ثقافة اليوم*، *والطفل من خمس إلى عشر سنوات*، *والمراهق من عشر إلى ست عشرة سنة*.

يؤكد جيزل كسابقه هول على أهمية النضج البيولوجي في النمو، حيث يميز عدداً من السمات فيما يختص بمرحلة المراهقة، وتتمحور هذه السمات حول: النظام الحركي أو النمو العضوي، والاهتمامات الجنسية، والصحة الجسدية التي تشمل على التغذية والنمو والنظافة، ثم الانفعالات أو الغضب والمخاوف، ثم تقدير الذات والميول والمستقبل، ثم تأتي العلاقات الاجتماعية*العلاقات بالوالدين والأخوة والأخوات والأتراب من الجنس الواحد أو الجنس الآخر "(2).

" فالمراهقة تحدد في رأيه بالمفهوم الجسمي أولاً، وبالعمليات الفطرية التي تسبب

1- الحافظ، نوري، المراهق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص31.

2- معاليقي، عبد اللطيف، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة: دراسة تحليلية- اجتماعية للمراهقة في واقعها وديناميانها ومعطلاتها، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996، ص 43.

النمو والتطور المتزامن، وفي القابلية على الاستنتاج، وفي اختبارات المراهق، وفي علاقاته الشخصية مع الآخرين "(1).

ويختلف جيزل عن هول من حيث أنه أعطى أهمية للعوامل الاجتماعية حيث رأى "أن المشكلات التي يتعرض لها الشاب المراهق لها أسباب متنوعة، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية، والعوامل الوراثية، لها أحياناً علاقة كبيرة في هذه المرحلة، وذلك مثل الطفولة التعيسة التي يتعرض فيها الطفل للقسوة، والحرمان، والإهمال، والإسراف في التخويف، أو في الدلال الزائد، والنزاع أو الشقاق داخل الأسرة، وعدم معاملة الأبناء معاملة واحدة، أو نهج الآباء الخاطئ في تربية الأولاد، حيث أن كثيراً من الآباء يكونون سبب الكثير من المشاكل التي يتعرض لها الطفل، لأنهم يسقطون على أولادهم ما عانوه في حياتهم وما تعرضوا له من قسوة أو حرمان وبؤس أو شقاء.

مثل هذه العوامل ،عوامل التنشئة، لها أثر كبير في سلوك المراهق وفي تصرفاته، وهي تؤدي إلى الفشل في التكيف وإلى الشعور بالدونية والنقص، وإلى الكثير من المشاكل التي تؤثر في المرحلة النمائية التالية لمرحلة النمو الحالية أيضاً "(2).

ج- فرويد:

أقر فرويد آراء الاتجاه البيولوجي وتبناها في إطارها المعاصر، الذي يتمثل في آراء ستانلي هول، لكنه اختلف معه في قوله:"بأن الغريزة الجنسية تظهر لأول مرة عندما يصل الطفل إلى سن البلوغ، حيث يقول فرويد: إن القول بأن الأطفال

1- الحافظ، نوري، المراهق، ط2، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص33.

2- الزراد، فيصل محمد، مشكلات المراهقة والشباب: التفسيرات- المشكلات- الدراسات، بيروت، دار النفائس، 1997، ص29.

يجب أن يحرروا من حياتهم الجنسية، وبأنهم سوف ينتقلون إلى هذه المرحلة بصورة مفاجئة في السنوات التي تقع ما بين الثانية عشر والرابعة عشر من أعمارهم، سيكون من الناحية البيولوجية أمراً غير صحيح، بل هو في الواقع قولُ هراء، وهو شبيه بقولنا بأن الأطفال يولدون من غير أعضاء تناسلية، وأن هذه الأعضاء لا تبدأ في الظهور والتبرعم لأول مرة إلا في سن البلوغ، وأن الذي يتيقظ فيهم في هذه الفترة وظيفة إنجاب الأطفال "(1).

حيث أن فرويد لا يرى بأن المراهقة هي مرحلة ولادة جديدة، فقد أكد على أنها "إعادة تنشيط لبعض العمليات التي حدثت في الطفولة" (2).

2-الاتجاه الأنثروبولوجي:

ركز أصحاب هذا الاتجاه على أثر المحددات الاجتماعية والثقافية والقيم التي يكتسبها الفرد ومن أبرز هؤلاء العلماء مالينوفسكي، وبندكت، ومارغريت ميد " حيث اكتشف هؤلاء العلماء أن المظاهر الاجتماعية للمراهقة تختلف من مجتمع لآخر، ومن حضارة لأخرى، وأن المراهقين يعكسون هذه المظاهر الاجتماعية، فيما يتخذونه من اتجاهات، وما يسلكونه من طرق، فمظاهر المراهقة وخصائصها لا تكون استجابة لتغيرات داخل المراهق نفسه، وإنما تكون استجابة لظروف المجتمع الذي يعيش فيه المراهق، وتكون بشكل يتميز به هذا المجتمع .

وقد توصلت الباحثة الأمريكية مارغريت ميد من خلال الدراسة التي قامت بها في مجتمع الساموا إلى أن المراهقة تمثل مرحلة نمو اعتيادي، وليست بالضرورة فترة

1- الحافظ، نوري، المراهق، ط2، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص34–35.

2- معاليقي، عبد اللطيف، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة: دراسة تحليلية– اجتماعية للمراهقة في واقعها وديناميات‍ها ومعطلاتها، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996، ص49.

عصيبة في حياة المراهق، من خلال أنه لا توجد هناك فوارق كبيرة تميز مجموعة الفتيات التي تمر في مرحلة المراهقة، عن المجموعة الأخرى من الفتيات اللواتي سيراهقن بعد فترة سنتين تقريباً، أو عن مجموعة الفتيات اللواتي راهقن منذ سنتين، كما توصلت ميد من خلال المقارنة بين مجتمع الساموا والمجتمع الأمريكي إلى أن المراهقة لا تتخذ نمطاً عاماً أو شكلاً واحداً، بل قد تتخذ أشكالاً مختلفة وأنماطاً متعددة باختلاف البيئة المحيطة بالمراهق "(1).

" متوصلة بالتالي إلى أن أزمة المراهقة هي نتاج تناقض المجتمع بمختلف مؤسساته، وعدم الثبات والاستمرارية في معاملة الأبناء، والتأرجح بين الشدة والعطف، والحرمان والإشباع، والقساوة والتدليل "(2).

كما أشار الباحث المصري مصطفى فهمي عام*1954*من خلال دراسته عن المجتمعات البدائية بمديرية أعالي النيل في جنوب السودان، وبالذات قبائل *الشيلوك والدنكا* إلى "الاختلاف في طبيعة المراهقة بين هذه القبائل، والمجتمعات المتحضرة الأخرى، مبيناً أن المجتمعات البدائية لا تعاني من المراهقة، وكل ما يمكن ملاحظته فترة البلوغ فقط، حيث يكتمل فيها للمراهق النضج الجنسي، ويكمن بعد حفل تتم فيه بعض الطقوس والإجراءات الضرورية وفق تقاليد القبيلة، تنصيب الفتى ونقله إلى مرحلة الرجولة، وبعد ذلك ينخرط مع الرجال، ويتصرف كالكبار.

1- الزراد، فيصل محمد خير، مشكلات المراهقة والشباب: التفسيرات– المشكلات– الدراسات، بيروت، دار النفائس، 1997، ص 29–30.
2- معاليقي، عبد اللطيف، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة: دراسة تحليلية– اجتماعية للمراهقة في واقعها وديناميكياتها ومعطلاتها، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996، ص 81.

وعلى هذا فإن سلوك الكبار تجاه المراهقين في المجتمعات البدائية لا يقوم بإثقال كاهل المراهقين بقيود، وتقاليد مادية واجتماعية، تجعل من نمو الفتى المراهق مشكلة تؤدي به إلى الأزمات أو الاضطرابات النفسية والاجتماعية والفكرية، كما يحدث في المجتمعات المتحضرة. "(1).

3–**الاتجاه المجالي:**

يتزعم هذا الاتجاه العالم الألماني كورت لوين الذي يركز بصفة عامة على الصراع أثناء الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، ومن مجال معروف إلى مجال مجهول حيث:

" يرى لوين أن ما يجعل فترة المراهقة مليئة بالمشكلات، هو أنها عبارة عن فترة تغير في الانتماء إلى الجماعة، فبعد أن كان المراهق ينتمي إلى جماعة الأطفال، أصبح لا يريد أن يتعامل كطفل، وأصبح يحاول جدياً أن ينتزع نفسه من الأمور الطفلية، ويدخل حياة الراشدين في سلوكه وفي نظرته للحياة، أي أنه أصبح ينتمي إلى جماعة الراشدين، والتغير في الانتماء من جماعة الأطفال إلى جماعة الراشدين، هو الانتقال إلى وضع غير معروف، فدخول جماعة جديدة يشابه دخول مجال غير مكتمل البناء من الناحية المعرفية، لذا فإن طابع الشك والتردد في سلوك المراهق وما يؤدي إليه من صراعات، يمكن أن يرجع إلى نقص الوضوح المعرفي لعالم الراشدين.

بالإضافة إلى ما سبق يمثل جسم المراهق في هذه الفترة من العمر منطقة مجهولة أخرى، فبعد أن كان هذا الجسم يمثل للمراهق أحد المناطق الهامة القريبة منه، وبعد أن كان يعرف ما ينتظره منه، وكيف سيستجيب في ظروف معينة،

1- الزراد، فيصل محمد خير، مشكلات المراهقة والشباب: التفسيرات- المشكلات- الدراسات، بيروت، دار النفائس، 1997، ص 31-32.

يأتي إليه النضج الجسمي بتغييرات شاملة،وتنشأ عنده خبرات جسمية جديدة وغريبة عليه، فيصبح هذا المجال الحيوي بالنسبة إليه غريباً ومجهولاً، وما دامت منطقة الجسم قد أصبحت بهذه الأهمية ومركزاً لاهتمام كل فرد في هذه السن، فإن هذا الشك يكون ذا دعامة قوية يؤدي من جهة إلى زيادة التردد في السلوك وإلى الصراع والقلق النفسي، كما يؤدي من جهة أخرى إلى ظهور النزعة العدوانية في استجابات بعض المراهقين.

ويستنتج لوين من القوى الاجتماعية المؤثرة على المراهقين في فترة المراهقة ما يلي:

خجل المراهق، وحساسيته، وعدوانه، وعدم استقراره، وتذبذب انفعالاته، وتوتر مستمر، وكثرة المشكلات المتنوعة التي تعترضه بسبب غموض موقفه الجديد" (1).

ومن هنا أشار إلى أن أنماط السلوك وأنواعها تعتمد على درجة توافر الظروف الثلاثة التالية :

1-الابتعاد عن أوساط ومناطق غريبة عنهم.

2-اندفاع ملموس في القدرة على رؤية الأشياء وفقاً لعلاقاته الصحيحة والنسبية وتحت ظروف صعبة.

3-التغيرات المادية التي تجعل من وسط مألوف ومعروف وسطاً غير مألوف وغير معروف"(2).

1- الزراد، فيصل محمد خير، مشكلات المراهقة والشباب: التفسيرات- المشكلات- الدراسات، بيروت، دار النفائس، 1997، ص 35-38.
2- الحافظ، نوري، المراهق، ط2، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص43.

4-**اتجاهات التعلم:**

يؤكد عدد كبير من العلماء على دور التعلم في حياة الفرد، حيث يخلق الإنسان وهو يملك صفحة بيضاء يسطرها من خلال احتكاكه بالآخرين وتعلمه منهم،لذلك ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى " التطور البشري كتأثير متراكم لمجموعة من التجارب التعليمية المتداخلة لتكون الشخصية، ويحدث التعلم من خلال التقليد حيث يقوم الناس بتقليد سلوك الآخرين الذين يعجبون بهم، كما يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أثر التعزيز والمكافأة والعقاب الذي حصل لنا طيلة حياتنا" (1).

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن " السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ، مثل قوة الكف وقوة الاستثارة اللتين تسيران مجموعة الاستجابات الشرطية، ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد، لذلك فإن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير عن طريق إيجاد ظروف تعليمية تفيد في تعليم سلوك جديد ومحو سلوك قديم" (2).

بالتالي فإن هذه النظرية تركز على مجموعة العوامل البيئية التي تعمل على استثارة السلوك العدواني، وعلى دور المجتمع في تشكيل هذا السلوك من خلال النمذجة والتقمص وتقليد سلوك الآخرين، ويعرف سيرز التقمص بأنه: " دافع مكتسب تكون الاستجابة – النهائية المرضية بالنسبة إليه هي التصرف على شاكلة

1- تركية، بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر ، 2004، ص 63–64.

2- حمادة، وليد عبد الكريم، الإرشاد المدرسي، دمشق، د.د.ن، 2004، ص54.

شخص آخر، هذه العملية ليست نتيجة للكثير من التدريب المباشر الذي يتلقاه الطفل من والديه، بل هي بالأحرى نتيجة تعلم الطفل لمواقف وقيم لا يحتاج الوالدان لبذل أية محاولة لتعليمه إياها تعليماً مباشراً، أي بعبارة أخرى يقلد سلوك والديه"(1).

" ووفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي فقد يتعلم الإنسان، في مواقف معينة، أن العدوان هو السلوك المناسب بعد أن يلاحظ ويقلد عدوان الغير" (2).

حيث تحاول نظرية التعلم لباندورا في تناولها السلوك العدواني الإجابة على التساؤلات التالية:

"1– كيف تكتسب السلوكيات العدوانية؟

2– ما الذي يدفع الناس للسلوك بطريقة عدوانية؟

3– ما الذي يجعل هذا السلوك مستمراً وفي حالة دوام؟

وقد شرح باندورا هذه التساؤلات وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي، إذ يرى أن النماذج العدوانية التي يكتسبها الفرد إما بالخبرة المباشرة التي يمر بها الفرد في حياته _ فعندما يحصل على ما يريد باستخدام السلوك العدواني فإنه يكرر استخدام هذا السلوك في المواقف الأخرى_ أو بملاحظة النماذج العدوانية التي يشاهدها سواء صدرت من قبل والديه أو إخوته أو أي فرد من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، أو بمشاهدة النماذج العدوانية على شاشات التلفزيون" (3).

1- بندورا، ألبرت +ريتشارد+آخرون، سيكولوجية العدوان، عمان، دار المنارات، 1986، ص99.

2- العيسوي، عبد الرحمن، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، بيروت، 2000، ص22–23.
3- الدوماني، سعيد فرحان، السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الحلقة الأولى في التعليم الأساسي في مدارس محافظة القنيطرة، درجة ماجستير، جامعة دمشق، 2007، ص36.

ويرتكز هذا الاتجاه على مجموعة من المبادئ وهي:

" **1– معظم سلوك الإنسان متعلم:**

إن الفرد يتعلم السلوك السوي والغير سوي، ويتضمن ذلك أن السلوك يمكن تعديله.

2– المثير والاستجابة:

إن كل سلوك (استجابة) له مثير. فإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سوياً، أما إذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان السلوك غير سوي والأمر يحتاج إلى دراسة ومساعدة.

3– الشخصية:

هي التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبياً، التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد.

4– الدافع:

فلا تعلم دون دافع، والدافع طاقة قوية تدفع الفرد وتحرك سلوكه، والدافع إما أولي فيزيولوجي أو ثانوي متعلم ، وتأخذ وظيفة الدافع في عملية التعلم ثلاثة أبعاد، فهي تحرر الطاقة الانفعالية الكامنة في الفرد، وهي تملي على الفرد

الاستجابة لموقف معين وتجعله يهمل المواقف الأخرى، وهي توجه السلوك وجهة معينة ليشبع حاجة معينة عند الفرد.

5- التعزيز:

هو التقوية والتدعيم والتثبيت بالإثابة، ويقوى السلوك ويدعم ويثبت إذا تم تعزيزه.

6- الانطفاء:

وهو اختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس ويعزز، أو إذا ارتبط شرطياً بالعقاب بدل الثواب.

7- العادة:

هي رابطة تكاد تكون وثيقة بين مثير واستجابة، وتتكون العادة عن طريق التعلم وتكرار الممارسة ووجود رابطة قوية بين مثير واستجابة، ومعظم العادات مكتسب وليس موروثاً، وكل ما هو متعلم له أساس من الاستعداد الوراثي، والتعلم هو الذي يظهر هذا الاستعداد.

8- التعميم:

إذا تعلم الفرد استجابة ما، وتكرر الموقف فإن الفرد ينزع إلى تعميم الاستجابة المتعلمة على استجابات أخرى تشبه الاستجابة المتعلمة، وإذا مر الفرد بخبرات في مواقف محدودة فإنه يميل إلى تعميم حكم يطبقه على المواقف الأخرى بصفة عامة.

9- التعلم ومحو التعلم وإعادة التعلم:

التعلم هو تغير السلوك نتيجة للخبرة والممارسة، ومحو التعلم يتم عن طريق الانطفاء، وإعادة التعلم تحدث بعد الانطفاء بتعلم سلوك جديد" (1).

1- حمادة، وليد عبد الكريم، الإرشاد المدرسي، دمشق، د.د.ن، 2004، ص54–56.

يتضح لنا مما سبق أن كل اتجاه من هذه الاتجاهات يعمل على إرجاع المشكلات التي يمر بها المراهق في مرحلة مراهقته إلى نوع واحد من التغيرات التي تطرأ عليه، وهذا ما يجعلنا نطرح السؤال التالي: هل من الممكن القول بأن مظاهر المراهقة ترجع بأسبابها إلى نوع واحد من التغيرات كالتغيرات البيولوجية مثلاً؟

هذا ما عملت الدراسات الحديثة على دراسته وقد كشفت هذه الدراسات أن: "اضطرابات المراهقين لا ترجع فقط إلى المرحلة الحرجة التي يمرون بها بسبب التغيرات البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وإنما ترجع إلى وجود اضطرابات عميقة الجذور في شخصياتهم بسبب التكوين النفسي وظروف التنشئة الاجتماعية وخبرات الطفولة "(1).

1- حسن، محمد صديق محمد، مرحلة المراهقة بين مسؤولية الأسرة ودور المجتمع، مجلة التربية، قطر، عدد 152، 2005، ص65.

الفصل الثالث

العنف لدى المراهق:

يتناول هذا الفصل العنف لدى المراهق وذلك في محورين أساسيين:
يبحث المحور الأول في: التعريف بالعنف وأشكاله.
ويبحث المحور الثاني في: العوامل المحددة للعنف لدى المراهق.

المحور الأول:التعريف بالعنف وأشكاله:

أولاً: تعريف العنف:

أ- **العنف لغوياً**: ارتبط مفهوم العنف لغوياً بالشدة وعدم الرفق حيث عرف العنف في المحيط العربي بأنه: "ضد الرفق، وعنف به وعليه ويعنف عنفاً: لم يرفق به فهو عنيف، وعنف فلاناً: لامه بعنف وشدة وعتب عليه"(1).

ب- **العنف اصطلاحاً**: لجأ عدد من الباحثين والمفكرين إلى حصر العنف في إطار الأفعال الجسدية التي تؤدي إلى أضرار مادية بالأشخاص والممتلكات، حيث أنه يشمل: الأفعال أو السلوك الذي يؤدي إلى إيقاع الأذى الجسدي أو النفسي بالذات أو بالآخرين وبالممتلكات.
وهذا ما أكده عدد كبير من العلماء المعاصرين في تعريفهم لمفهوم العنف.

"حيث رأى عالم الاجتماع الأمريكي كليتفارد أنه من الخطأ تحديد مفهوم العنف فقط بالأفعال الجسدية المباشرة الموجهة ضد أي فئة كانت.

1-البستاني، بطرس،المحيط العربي، بيروت، مكتبة لبنان،1983، ص638.

ومن هنا كانت هناك ضرورة لإدخال زمرة جديدة كالعنف النفسي أو المعنوي لوصف أشكال الضغط غير المباشرة والمستترة على وعي الناس ونفسيتهم كما اقترح غارفر، وهذا العنف يجب أن يضم كل الأعمال المسيئة إلى نفسية وكرامة الشخص كما ذكر لورانس"(1).

ومن تعريفات العنف ما يلي:

" ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير عن قصد، وعادة ما يؤدي العنف إلى التدمير أو إلحاق الأذى أو الضرر المادي وغير المادي بالنفس أو الغير"(2).

كما عرفه لورانس بأنه: " مجموعة الأعمال التي ينتج منها أو يمكن أن ينتج منها التسبب في أذى كبير للحياة أو لشروطها المادية، ومن ذلك أي أذى بيولوجي ينتجه أو الضغوط الجسدية الشديدة، أو تخريب الممتلكات أو الآلام النفسية"(3).

وعرفه بيير فيو بأنه: "ضغط جسدي أو معنوي، ذو طابع فردي أو جماعي، ينزله الإنسان بالإنسان بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أقر بأنه حق أساس"(4).

1- ف.دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة:سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981، ص127–129.

2- تركية، بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر ، 2004،ص 245.

3- ف.دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة:سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981، ص118-119.
4- برنو، فيليب + بيرو، آلان +آخرون، العنف في العالم المعاصر، د.م.ن، د.د.ن، 1984، ص158.

وعرف العنف في عدد من النظريات بأنه:" كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون هذا الأذى جسمياً أو نفسياً، فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة"(1).

وطبقاً لتعريف الأمم المتحدة للعنف" فالعنف هو أي فعل أو تهديد بفعل يؤدي إلى إحداث أذى جسدي أو نفسي أو جنسي"(2).
ومن هنا فقد أصبح العنف في العالم المعاصر ظاهرة خاصة بالإنسان ككائن اجتماعي، يتفاعل مع غيره، ضمن صراعات اجتماعية واقتصادية وسياسية.

وعند تعريف العنف يجب أن نذكر أنه يختلف عن مفهوم القوة، حيث ميز الفيلسوف الأمريكي وولف بين مفهومي القوة والعنف معتبراً أن " العنف هو استعمال غير مشروع للقوة في سبيل الوصول إلى غايات ما....، ولكن لا يدخل الاستخدام المسموح به للقوة ضمن مفهوم العنف"(3).

أما المعنى القانوني للعنف فيشير إلى " القوة المادية والإرغام البدني أو الإكراه البدني واستعمال القوة بغير حق" (4).

1- دويك، جواد، العنف المدرسي، في:www. nce-jer.org.
2- تركية، بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر ، 2004،ص 245.

3- ف.دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة:سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981، ص123.
4- العيسوي، عبد الرحمن، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت، دار النهضة العربية، 1997، ص99.

ثانياً: أنواع العنف:

فرق العلماء بين العنف الناتج عن الاستفزاز الذي يحدث عند الغضب، والعنف غير الناتج عن الاستفزاز والذي يحدث بشكل مستمر "فهناك من جهة العدوانية– الغيظ الغضب أي السلوك العدواني في فترة الانفجار، وهناك من جهة ثانية العدوانية– الحقد أي التوتر العدواني الدائم الكامن والمستمر، ويرتبط كل مظهر من مظاهر العدوانية هذين الواحد بالآخر، فالتوتر الدائم أي الحقد ينتج عن مجموعة من التوترات العدائية الحادة التي تتراكم بشكل لا يمكن فيه التخفيف من حدتها"(1).

ثالثاً: أشكال العنف:

أخذ علماء الاجتماع بتقسيم موضوع العنف وتصنيفه بأساليب متعددة، نظراً لاتساع جوانبه وأسبابه وأبعاده، فقد قسم على أساس : العنف المدرسي، والعنف العائلي، والعنف الإعلامي، والعنف الحكومي، ......الخ

كما قسم إلى عنف مباشر وعنف غير مباشر "ويكون العنف مباشراً على فرد أو شيء هو مصدر الإحباط في صور مختلفة سواءً باستخدام القوة الجسمية أو بالتعبير اللغوي أو الحركة، أو بالإيقاع به في مواقف محبطة وضاغطة، وقد يفشل الفرد في توجيه العدوان إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم الندية، فيحوله إلى شيء آخر أو فرد آخر وهنا يكون العدوان غير مباشر" (2).

1- أنطويني، فاوستو، عنف الإنسان أو العدوانية الجماعية، ترجمة: نخلة فريفز، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1989، ص37.
2- العيسوي، عبد الرحمن، سيكولوجية المجرم، بيروت، دار الراتب، 1997، ص106–107.

كما قسم إلى عنف مقصود وعنف غير مقصود، و"العنف المقصود هو: جميع الممارسات العدوانية الواعية المدعومة بإرادة وإصرار سواءً أكانت مبررة أو غير مبررة.
أما العنف الغير مقصود فهو: جميع أساليب العنف وصوره التي تصدر في حالات تدني الوعي واضطراب المحاكمة والإدراك، كذلك تلك الأساليب التي لا يقصد من ورائها إلحاق الأذى بالآخرين" (1).

وقسم إلى عنف فردي وعنف جماعي، عنف ذاتي موجه نحو الذات وعنف خارجي موجه نحو الآخرين أو نحو الممتلكات، عنف بسيط لا تتعدى آثاره غضب الآخر وعنف شديد يصل إلى إنهاء حياة الآخر.

أما الطب النفسي فيميز بين العدوان الظاهر والعدوان المغطى، فالعدوان الظاهر هو سافر وصريح ومباشر والعدوان المغطى غير مباشر ومقنع " فالعدوان لا يظهر دائماً على شكل حركات مكشوفة لكنه قد يوجد كمضمون لنزوة أو حلم أو حتى خطة انتقام معدة جيداً"(2)، ، كذلك يميز بين العدوان الغضبي الذي يبعث إليه الغضب والعدوان الذرائعي حيث الغضب ليس أصلاً فيه والعدوان ذريعة لهدف يتوخاه، كحال الطفل الذي يعتدي على آخر ليحصل على لعبته،حيث قال بوس عام 1961 بمصطلح "العدوان الغاضب: أي السلوك العدواني الذي يكون جزاؤه إيذاء الضحية، بينما أدرج بندورا وولتزر ضمن ميدان اهتمامهما أيضاً العدوان الذرائعي: أي العدوان المكتسب كوسيلة لغاية أخرى"(3).

1- داوود، ليلى، حماية الطفل من العنف الأسري، المعلم العربي، سوريا، عدد 1و2، 2005، ص 71-74.

2- دولارد، جون + دوب، ليوناردو + ميلر، نيل، سيكولوجية العدوان، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، عمان، دار المنارات،1986، ص31.

3- بندورا، ألبرت + ولتزر، ريتشارد، نفس المرجع السابق، ص40.

أما بالنسبة إلى أشكاله فقد قسم إلى ثلاثة أشكال: العنف الجسدي، العنف اللفظي، والعنف الجنسي. ذلك أنه لا يمكن حصر مفهوم العنف في إطار الأفعال الجسدية التي تؤدي إلى أضرار مادية بالأشخاص أو الممتلكات، وهذا ما أكده عالم الاجتماع الأمريكي كليتفارد الذي رأى" أنه من الخطأ تحديد مفهوم العنف فقط بالأفعال الجسدية المباشرة الموجهة ضد أي فئة كانت"(1).

1- العنف الجسدي: يعتبر العنف الجسدي أكثر أشكال العنف ظهوراً نظراً لإمكانية ملاحظة آثاره واكتشافه، ويشمل: العض، القرص، الضرب باليد أو بأداة حادة، الدفع، شد الشعر،.......إلى غير ذلك من الأشكال.

وهو يعرف بأنه:" استخدام القوة الجسدية، ويتمثل بالهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان، أو الأيدي، أو استخدام آلة حادة أو السلاح، ويكون عواقب هذا السلوك إيقاع الألم والضرر بهذا الكائن، وقد يصل عنف هذا السلوك لدرجة قتل الذات أو إيذاء الذات"(2).

2- **العنف اللفظي:** ويستخدم فيه ألفاظ تسيء إلى شخصية الفرد وكرامته ومفهومه عن ذاته،ويتمثل بالشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية وعبارات التهديد، وعبارات تحط من كرامة الإنسان، إلا أن العنف اللفظي وبالرغم من كثرة شيوعه لا يعاقب عليه القانون وذلك لصعوبة قياسه وإثباته.

ويعرف بأنه :" استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيراً يضر بمشاعر كائن حي آخر، ويعبر عنه بصورة الرفض والتهديد، والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين، بهدف استفزازهم أو إهانتهم والاستهزاء بهم، وقد يستخدم بجانب الألفاظ

1- ف.دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة:سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981، ص127.

2- زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2007، ص20.

الإيماءات والإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة"(1).

3-**العنف الجنسي**: عند ذكر كلمة العنف الجنسي يتبادر إلى الأذهان بأنه الاغتصاب، إلا أن الاغتصاب هو أحد أشكال العنف الجنسي فقط، حيث يبدأ العنف الجنسي من الكلام البذيء وذلك من خلال استخدام ألفاظ جنسية بذيئة وإطلاق نكات بذيئة، مروراً بالملامسات وأفلام الأطفال الإباحية والتلصص انتهاءً بالاغتصاب.

ويعرف العنف الجنسي بأنه:" الاتصال الجنسي بين شخصين لإرضاء رغبات جنسية باستخدام القوة، ويقصد بالاستغلال الجنسي: كشف الأعضاء التناسلية، ملامسة أو ملاطفة جنسية، استراق النظر على فرد وهو يزيل ملابسه، تعريض فرد لصور جنسية أو أفلام بقصد استغلاله"(2).

ومهما كان شكل العنف المستخدم فمن المؤكد أنه يترك آثاراً خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع.

المحور الثاني

العوامل المحددة للعنف لدى المراهق:

تقف وراء كل سلوك مجموعة من الدوافع والعوامل التي تعلل انتهاج السلوك المعين، وظاهرة العنف لها أسبابها ودوافعها التي من الضروري تحديدها بشكل واضح وذلك للتخفيف من حدتها في محاولة للحد منها أو تقليل ظهورها.

1- زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2007، ص20.

2- زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم، نفس المرجع السابق، ص20.

وهنا يجب التمييز بين الأسباب الموقفية التي تعتبر بمثابة الشرارات التي تفجر أعمال العنف، وبين العوامل الجوهرية التي تقف وراء أعمال العنف وتفسر حدوثها.

ومن الجدير ذكره أن العنف ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير واحد أو عامل واحد فقط، فالاتجاه المقبول الآن أن هناك مجموعة من العوامل التي تتفاعل بل تتداخل وتترابط لتفجر أعمال العنف.

وتختلف آراء العلماء حول مدى تأثير هذه العوامل على شخصية الطفل والمراهق، حيث يركز البعض على العوامل الوراثية البيولوجية في تشكل ظاهرة العنف، بينما يرى عدد كبير من العلماء أن للعوامل البيئية الاجتماعية الأثر الأكبر في حدوث ظاهرة العنف.

أولاً:العوامل الوراثية البيولوجية:

أكد عدد من العلماء على الأساس البيولوجي في تشكل ظاهرة العنف، فقد وجدوا أن هناك عدة أجهزة في المخ تتحكم بنوعيات معينة من العدوان،"حيث أكدوا أن السبب الرئيسي لسلوك الأشخاص السلوك العدواني، الذي هو المصدر

الأول لكل أشكال العنف، هو الإختلالات الوراثية وعدم تأقلم الإنسان كنوع حيوي" (1).

وقد رأى هؤلاء العلماء "أن العدوان يأتي بشكل أساسي من غريزة القتال الموروثة، والتي يشترك بها الإنسان مع بقية الأنواع الحية، وقد تطورت هذه الغريزة خلال فصل التطور لأنها ساعدت على نقل جينات الأفراد الأقوى والأكثر

1- ف.دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة:سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981، ص106.

نشاطاً عبر الأجيال"(1).

ومن هؤلاء العلماء هوبز " الذي أكد على تأصيل السلوك العنفي في جسم الإنسان لحل الصراع داخله، أي للتنفيس عن النزاعات الداخلية – الباطنية"(2).

كما قام عدد من العلماء بتخريب بعض التشكيلات الدماغية لبعض الحيوانات، فوجدوا أن تخريب مناطق معينة في الدماغ يؤدي إلى ظهور حالات من الغضب والسلوك العدواني والعنف، حيث ذكر دافيدوف أن " لأجهزة المخ دوراً في العدوان، وذلك من خلال تكثيفها لدور الدوائر العصبية المسيطرة على العدوان في أداء وظيفتها، فعندما قام علماء النفس بإثارة الجزء الجانبي من الهيبوثلاموس لقطة، قام الحيوان بمهاجمة الفأر ولكن بطريقة نمطية.

كما ساهم العالم دولكادو في تحديد المناطق الدماغية المسؤولة عن انطلاق الغضب أو كبته، فقد وجد أن العدوانية يمكن أن تختفي وقتياً عند القرود الآسيوية عندما تتم معالجة الجزء الداخلي للنواة الدماغية بالتحريض، وخلال هذه الفترة من التحريض يمكن ملامسة وجه القردة دون أي خطورة، علماً بأنها عدوانية جداً في الحالات الطبيعية.

كما أوضح هؤلاء العلماء مدى إسهام الكروموزمات *xx* التي تحدد الجنس الأنثوي، والكروموزمات *xy* التي تحدد الجنس الذكري بشكل غير مباشر في تحديد درجة العدوانية، وفي نسب الإفرازات الهرمونية، وذلك من خلال تأثيرها على القوة الفيزيائية للجسم، فاضطراب هذه الكروموزمات والتي تأخذ صيغة

1- Baron, A. Robert + Byrne, Donn, Social Psychology, A Pearson Education Company, New York, 2000, 441.

2- العمر، معن خليل، علم المشكلات الاجتماعية، عمان، دار الشروق، 1998، ص178.

xyy تؤدي إلى السلوك العدواني وكذلك الإجرامي"(1).

كما أكد فرويد على أن العدوان سلوك غريزي حيث رأى "أن آلية السلوك العدواني تحركه فقط بعض الغرائز الفطرية التي لا يمكن السيطرة عليها والموجودة في كل زمن في الطبيعة البشرية"(2).

ورغم أننا لا نستطيع أن ننكر الدور الذي تقوم به العوامل الوراثية، فإنها لا تقود بمفردها إلى حدوث ظاهرة العنف، فالعوامل البيئية هي التي تقوم بصقل الاستعدادات التي تحددها الوراثة، أو بكبتها وطمسها.

ثانياً: **العوامل البيئية:(الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام):**

يرى عدد كبير من العلماء أن العوامل البيئية تلعب دوراً أساسياً وحاسماً في حدوث ظاهرة العنف، ويقصد بالعوامل البيئية كل ما يحيط بالفرد من ظروف وعوامل، كخبرات القسوة والعنف من الوالدين أو المحيطين به، والحرمان والصد والزجر والإهمال، بالإضافة إلى الظروف الثقافية وغير ذلك من الظروف المحيطة بالفرد، وقد أوضح هؤلاء العلماء عدم ثبات التفسير البيولوجي والنفسي

وأكدوا بطريقة أو بأخرى بأن الظروف البيئية هي التي لها قبل كل شيء تأثير حاسم على أسلوب تفكير وسلوك الأفراد.

ويرى أنصار العوامل البيئية أن العنف لدى الطفل والمراهق هو سلوك مكتسب ومتعلم من البيئة المحيطة، وتتمثل هذه البيئة بالأسرة والمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام، ومن أبرز أنصار هذا التيار *فروم، سوليران، هورني*

1- الزعبي، أحمد محمد، مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية (أسبابها وسبل علاجها)، دمشق، دار الفكر، 2005، ص155–157.
2- ف.دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة:سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981، ص103.

حيث "ركزوا انتباههم على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في تشكيل الشخصية وإدراكها وسلوكها، وهم لا يعتبرون الإنسان وحدةً بيولوجيةً أو نفسيةً فقط، ولكن قبل كل شيء إنسان اجتماعي، وإن المجتمع هو من يصّير عملية تشكيل الشخصية.

وهم يشيرون في أبحاثهم إلى الدور الحاسم للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية في تحديد مظاهر العنف والسلوك العدواني في الحياة الاجتماعية" (1).
وهذا ما يدفعنا إلى الحديث عن مدى تأثير الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام في دفع المراهق إلى العنف.

1ً– الأسرة:

تعتبر الأسرة أقدم المؤسسات الاجتماعية وأكثرها تأثيراً في تنشئة الفرد، وذلك منذ بداية تكون الجنين، فقد أثبتت الدراسات الحديثة على أن تأثير الأسرة في

الأبناء يبدأ منذ بداية حمل الأم، حيث يتأثر الجنين بما يحيط الأم من انفعالات وغضب أو استقرار وفرح.

ثم تنفرد الأسرة في تربية الأبناء لعدة سنوات فهي الجماعة الأولية التي تكسب الطفل خصائصه الاجتماعية الأساسية، وهي الجماعة الأولية التي تزوده بالمعايير.

وتعرف الأسرة بأنها:" مؤسسة اجتماعية، تنبعث من ظروف الحياة، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى

1- ف.دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة:سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981، ص178-179.

لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة، والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين هو الأسرة "(1).

ويقع على الأسرة وظائف ومسؤوليات اجتماعية كبيرة ويمكن تلخيص هذه الوظائف بما يلي:

" 1-إنجاب الأطفال: فإنه من الأغراض الأساسية التي من أجلها شرع الزواج، وهيئت المقدمات لأجله حفظاً للنوع الإنساني.

2-التنشئة الاجتماعية الصحيحة في ظل التعاليم الأخلاقية الفاضلة، والتي تساعد على دعم المجتمع باللبنات الصالحة التي تساهم في بنائه والصعود به إلى الكمال.

3-حماية هذه المؤسسة المقدسة أبناءها من كل ما من شأنه محاولة هدمها، ومن الأخطار الخارجية والداخلية.

4- وظيفة التربية والتعليم: فعلى الرغم من نشوء المؤسسات التعليمية في العالم، إلا أن الأسرة تبقى هي المعلم الأول لمن تنجبه من الأبناء.

5-إعداد الأولاد وتهيئتهم للمشاركة في حياة المجتمع والتعرف على قيمه وعاداته " (2).

ومن هنا يتضح أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به الأسرة في رعاية أبنائها وتنشئتهم التنشئة السليمة، فبقدر ما تقوم الأسرة بوظائفها على أكمل وجه، بقدر ما تساهم في رفع سوية أبنائها وسوية المجتمع، ولذلك فإنه تجدر الإشارة إلى آليات التنشئة الأسرية التي تمكّن الأسرة من القيام

1- تركية، بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، 2004، ص17.

2- البصري، حيدر، العنف الأسري: الدوافع والحلول، بيروت، دار الحجة البيضاء، 2001، ص22.

بمسؤولياتها التي أوكلها بها المجتمع وهي ما يلي:

"**1-التفاعل الاجتماعي**:الذي ينطوي على التأثير والتأثر بين فردين أو أكثر بشكل مباشر(وجها لوجه) أو غير مباشر (عبر وسائط معينة مثل وسائل الاتصالات ووسائل الإعلام) إلا أن النوع المباشر يسود الأسرة أكثر بكثير من غير المباشر،فضلاً عن ذلك فإن المعايير والعادات والقيم تقوم بتنميطه. لا جرم إذن من القول بأن التفاعل الاجتماعي قوامه السلوك الذي يؤثر به الفرد في أفعال الآخر الظاهرة وحالته الباطنة، ولا يمكن أن نتصور قيام الجماعات الاجتماعية بدون هذا التفاعل، فالفرد لا يستجيب لما يقوله أو يفعله شخص أخر بل يستجيب للمعنى الذي يسقطه على ما يقوله الشخص أو يفعله، ومن خلال هذه الآلية يستطيع المنشئ أن يبلور عند المنشأ ذاته الاجتماعية وإرساء مبادئ أساسية لعلاقاته الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.

2-التقليد أو المحاكاة من أجل التوحد والاستدخال والاستدماج والإقتداء: حيث إن تقليد المنشأ للمنشئ لا يحصل مرة واحدة أو بشكل مفاجئ بل بدرجات متفاوتة من احتواء الاتجاه الذي يتمثل في الإذعان الذي هو أضعف درجات الاحتواء ويكون الاستدخال أقواها، فنحن مثلاً أن نعمل مذعنين لقيم الشخص الآخر دون أن نكون قد أخذنا بالفعل هذه القيم باعتبارها قيمنا نحن، وقد يحدث هذا فقط من أجل الحصول على استجابة مقبولة من الشخص الآخر،على نحو ما نفعل عندما لا نوافق شخصاً على الاتجاه المعبر عنه أو عندما نضحك على نكتة دون أن نشعر أنها مضحكة.أما في الاستدخال فإننا نتقبل تأثير الآخر ونتخذه رأياً لنا لأن من المجزي حقاً أن نفعل ذلك، ويحصل التوحد على أساس تشابه الشخص وموضوع التوحد.

3-التعلم الاجتماعي:الذي ينطوي على اكتساب الطفل عادات وتقاليد ومعايير وقيم مجتمعه حتى يصبغ فهمه وإدراكه للعالم الخارجي المحيط به بإدراك هذا المجتمع.فهو إذن يزود الفرد بالاتجاهات والقيم التي تيسر له القيام بأدواره الاجتماعية وبأنماط السلوك التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع، كما أنه يختلف باختلاف مراحل النمو حيث يصل أقصى تأثير له في مرحلتي الطفولة المبكرة والوسطى.ومع ذلك تهيئ أساليب التعلم المستمر للكبار فرص التعلم الاجتماعي المناسب لتسهيل عملية إعادة تنشئتهم الاجتماعية، ويؤكد روتر أن التعلم الاجتماعي يحقق حاجات أساسية في التنشئة الأسرية للفرد وهي: تأكيد المكانة الاجتماعية، الحماية، والسيطرة، الاستقلال، الحب، العطف والراحة البدنية.

4-**ممارسة الأدوار الاجتماعية:** من أجل تكوين شخصية المنشأ في الإطار الاجتماعي الذي حوله من خلال تدريبه على اكتساب مستلزمات وتوقعات أدوار حددها المجتمع له داخل أسرته، تستخدم هذه الآلية من

خلال المحفزات والاستجابات وفي ضوئها يحتل الناشئة موقعاً معيناً داخل أسرته، وغالباً ما تستخدم الأسرة عدة طرق لتحفيز المنشأ على ممارسة الدور المخصص له منها ما يلي:

أ-دافع الحصول على مكافأة في حالة ممارسته للدور المخصص له.

ب-دافع الخوف من العقاب في حالة عدم ممارسته للدور المناط به.

د-دافع الخوف من عدم الحصول على اعتبار اجتماعي.

ج-دافع إغاظة الآخرين.

و-دافع الحسد.

إن المجتمع يقوم على تركيب اجتماعي أساسي لبقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعاته ويتخذ المجتمع لذلك تنظيماً خاصا للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات، فكل فرد في المجتمع يحتل على الأقل مركزاً واحداً، وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة فلكل مرحلة من الطفولة والشباب والرجولة مراكزها الاجتماعية،وكما أن للرجال مراكزهم فإن للنساء مراكزهن.

5-التلقين:فيها يلقن الأبوان أدوار الأبوة والأمومة، أي يلقن الآباء ويعلمون أبناءهم أدوار الأبوة وتعلم الأمهات بناتها أدوار الأمومة، وللآباء والأمهات أساليب متمايزة في هذا الميدان، كما أن الأبناء يرجعون إلى آبائهم طلباً للمشورة لهم وهم في بداية عهد الاضطلاع بخبرة تنشئة صغارهم وعن طريق هذه القناة تتصل الأجيال فيما بينها وتتواصل من خلال عطاء الأجيال السابقة.

6-الكتب والمجلات والجرائد والراديو والتلفزيون:إذ يوجد في هذه الوسائل الكثير من المعلومات عن كيفية تنشئة الأبناء وهذا على المستوى المباشر، فضلاً عن ذلك فإن الآباء ليسوا جميعاً على مستوى واحد من

حيث التعامل مع هذه المصادر فإن هذا يتحدد بالنسبة لكل منهم في ضوء المستوى التعليمي والاقتصادي ومدى التفتح على الخبرة الجديدة، كما يتحدد بالنسبة لهم جميعاً في ضوء ظروف المجتمع ومدى تحضره ودرجة تفهمه للقضايا الاجتماعية الحيوية"(1).

وإن من أهم العوامل الأسرية التي من الممكن أن تدفع الطفل والمراهق إلى العنف: العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية.

1- العمر، معن خليل، التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق، 2004، ص145-148.

أ-العوامل الاجتماعية:

يمكن الحديث عن العوامل الاجتماعية التي من الممكن أن تساهم في دفع المراهق إلى العنف من خلال الحديث عن التفكك الأسري الذي تعاني منه الأسرة بكافة أشكاله، أما أشكال التفكك الأسري فهي:

1- "المغادرة الاختيارية: والمقصود بها: الطلاق، الانفصال، الهجران، متطلبات العمل التي تتطلب الفراق بين الزوجين لفترة طويلة.
2- صراع أحد الأبوين أو كلاهما مع الأبناء: والذي يتبلور عن تغير أو تبدل مفهوم الدور الناتج عن تأثيرات التغيرات الثقافية، التي بدورها تؤثر على علاقة الزوج بزوجته أو الزوجين بأبنائهما، إذ يبحث الشباب في مرحلتهم العمرية عن قيم جديدة ومواقف حديثة من أجل تحقيق أهدافهم الجديدة والمستجدة والمتبدلة ليعبروا عن مشاعرهم وأفكارهم وطموحهم، وبتعبير أدق: يرفضون بإصرار القيم التي يحاول الوالدان غرسها فيهم فلا يخضعون للقواعد والقوانين القديمة

الخاصة بسلوك الشباب، لأنهم يريدون أن يظهروا بأبهى صورة، وهذه هي بداية الصراع الذي يقع بينهم وبين والديهم.

3- المأوى الفارغ أو العش الزوجي الفارغ: ويقصد به عنف، شجار مستمر، عراك، زعل، اهتمام الزوج بالعمل فقط وتمويل الأسرة، واهتمام الزوجة بشؤون المنزل والمطبخ، وبالتالي فإن الارتباط بينهما يصبح ارتباط آلي ميكانيكي خالٍ من روح العاطفة والمودة والألفة.
4- الأزمات الخارجية: كالموت، سجن أحد الزوجين، والبطالة.
5- النكبات الداخلية: ويقصد بها الأمراض العقلية والعصبية التي تعطل ممارسة أحد الأبوين داخل الخلية الأسرية "(1).

1- العمر، معن خليل، التفكك الاجتماعي، عمان، دار الشروق، 2005، ص216–217

فالتفكك الأسري يؤدي في كثير من الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة وخصوصاً الأبناء،" فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها، ينتج لدى أفرادها شعور بعدم الأمان، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات، وتجعله يبحث عن أيسر الطرق لحل مشكلاته والوصول إلى مراده دون النظر إلى شرعية الوسيلة المستخدمة للوصول إلى الهدف"(1).

وقد أثبتت دراسات عديدة على مدى تأثير هذه العوامل على انتشار ظاهرة العنف لدى الأطفال والمراهقين " ففي إحدى الدراسات التي أجريت في ألمانيا في شهر فبراير عام 2000 على 33 شاباً عدوانياً في عمر 13–17 سنة، و66شاباً في العمر نفسه ولكنهم كانوا غير عدوانيين(مجموعة ضابطة)، تبين أن والدي الشباب العدوانيين كانوا يعاقبون بشكل أقسى حتى على الأخطاء البسيطة، وكانوا رافضين من الناحية النفسية لأبنائهم بالمقارنة مع مجموعة الآباء في المجموعة الضابطة، وظهر السلوك العدواني بشكل مضاعف عند المجموعة التجريبية، وهذا ما أكد أثر سلوك القدوة في تعلم السلوك العدواني لدى الأبناء "(2).

كما أكدت دراسات عديدة على أن الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء الجسدي لديهم احتمالية أكبر للانخراط في أعمال العنف عند وصولهم إلى سن الرشد، وهذا ما بينه الدكتور جون مونهان(John Monahan) في مقالته عن أسباب العنف (The Causes of Violence) من خلال قوله: " من المعلوم أن العديد من الأطفال الذين تعرضوا لاعتداء جسدي من آبائهم يكملون حياتهم كراشدين طبيعيين، ولكن، من المؤكد أن الاعتداء الجسدي يضاعف من أخطار أن يقوم الطفل بجرائم العنف عندما يصبح بالغاً.

كما أكد على أن نقص الإشراف العائلي يقود إلى الجنوح بما في ذلك الجنوح

1- تركية، بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، 2004، ص177.

2- الزعبي، أحمد محمد، مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية (أسبابها وسبل علاجها)، دمشق، دار الفكر، 2005، ص153.

العنفي" (1).

أما بالنسبة لفقدان أحد الوالدين أو كليهما فهي واحدة من الأسباب التي من الممكن أن تدفع إلى القيام بسلوك مضاد للمجتمع، وقد برهنت على ذلك دراسات عديدة، وعلى سبيل المثال الدراسة التي ذكرها الدكتور العيسوي في كتابه عن سيكولوجية الإجرام حيث بينت الدراسة أن " 60% من أرباب الشخصيات المضادة للمجتمع قد فقدوا أحد الأبوين خلال سنوات الطفولة.

كما خلص ماكورد عام 1964 إلى أن نبذ الآباء للطفل نبذاً قاسياً كانت من الأسباب الأولية المضادة للمجتمع.

إضافة إلى العديد من الدراسات التي وجدت ارتباطاً بين السلوك المضاد للمجتمع مع عدم ثبات الآباء في نظم تأديبهم، وفي طرق تعليمهم تحمل المسؤولية تجاه الآخرين، وعلاوة على ذلك فإن آباء الأطفال المنحرفين هم أيضاً من أرباب الشخصيات المضادة للمجتمع في سلوكهم " (2).

كما ذكرت العديد من الدراسات على أن " الأهل الذين أسيئت معاملتهم من أزواج أمهاتهم أو زوجات آبائهم أكثر عرضة لإساءة معاملة أبنائهم من أولئك الذين كانت حياتهم سليمة، كما أن الأبناء الذين يعيشون مع أحد الآباء فقط أكثر عرضة لإساءة المعاملة من أولئك الذين يعيشون مع كلا الأبوين، بالإضافة إلى أن الأبناء الذين يعيشون مع زوج الأم أو زوجة الأب أكثر عرضة لإساءة المعاملة من الأطفال الذين يعيشون مع الأبوين الحقيقين"(3).

1- Monhan, John, The Causes of Violence, www.autarchic.tripod.com .

2- العيسوي، عبد الرحمن محمد، سيكولوجية الإجرام، بيروت، دار النهضة العربية، 2004، ص63.

3- David, H.Olson + John, Defrain, Marriage And The Family, Mayfield Publishing Company, London, 1994, 491.

كما كشفت الإحصائيات التي قامت بها الدكتورة كلثم علي الغانم حول ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري خلال سنوات (1995-1996) " أن حوالي 40 % إلى 50% من مجموع الانحرافات ينتمي إلى أسر تشهد نوعاً من التفكك والصراع الأسري وغياب الوالدين " (1).

وهناك عدة نظريات تؤكد على ديناميكية الأسرة ودور أساليب الآباء التربوية السلبية في تعلم الطفل للسلوكيات العدوانية والتدرب عليها ومن هذه النظريات: نظرية الإلزام لدى باترسون " وهي نظرية توضح دور أساليب الآباء التربوية السلبية في تطور أشكال التفاعل السيئ التكيف بين الطفل ووالديه، والمؤدية إلى نتائج مؤذية لكليهما.

قامت هذه النظرية على دراسات طولية واسعة شملت عينات من الأطفال الذكور، أعمارهم ما بين 9 إلى 12 سنة يظهرون عدوانية مرضية.

وتوصل باترسون إلى نتيجة مفادها: أن السلوك العدواني متعلم باستمرار نتيجة التأثير والتأثير المتبادل بين الطفل وأعضاء الأسرة، وبالتالي يشارك كل منهم في الدائرة الإلزامية.

ولقد تبين من خلال المقارنة بين مجموعات من الأطفال الذكور العدوانيين وغير العدوانيين، وباستخدام أسلوب الملاحظة التفصيلي للتفاعلات الأسرية داخل البيت، متضمنة سلوكيات الآباء والطفل المستهدف وإخوتهم ما يلي:

إن 70% من سلوكيات الطفل السلبية كالنحيب والصياح والإزعاج تعززت عن طريق إذعان الطرف الآخر في التفاعل، بعبارة أخرى عن طريق تنازل الآباء أو الأخوة، كما تعززت العدوانية عن طريق أساليب الآباء التربوية غير السوية، كالتسلط، والقسوة، والتذبذب، والتهديدات.

1- تركية، بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، 2004، ص213.

هذه التفاعلات السلبية تظهر بين الطفل وباقي أعضاء الأسرة، عشرات المرات في اليوم الواحد، ومع مرور الوقت وتراكم الخبرات السيئة تتحول العدوانية إلى هجوم مادي، وهنا يحاول الآباء ضبط السلوكيات غير المناسبة، عندها يصبحون أكثر عدوانية، فعدوان الأبوين قد يستثير عدواناً مضاداً من جانب الطفل، وهذا العدوان المضاد سوف يؤدي إلى تبرير وتقوية سلوك الوالدين للطفل، وتتصاعد هذه السلسلة الإلزامية باستمرار مؤدية إلى أن يكون العنف متبادلاً بين الطفل الهدف وباقي أعضاء الأسرة، كما يصبح الطفل عدوانيا في المدرسة" (1).

تبين لنا من كل ما سبق أن العلاقات الأسرية تحكمها شبكة من التفاعلات الاجتماعية التي تحدد أساليب التعامل بين أفراد الأسرة، فكلما كانت هذه العلاقات موجبة وفي مسارها الطبيعي، ساد جو الأسرة الوفاء والترابط والتلاحم والتماسك، بينما تكون الحال نقيض ذلك عندما تسود الخلافات الزوجية، والتنافر بين الأبناء،

وعدم التفاهم بين الوالدين والأبناء، وفي هذه الحالة تفقد الأسرة وظيفتها الاجتماعية وتصبح عقبة أمام إشباع حاجات الفرد ومثبطة لهمته وعزيمته.

ب- العوامل الاقتصادية:

تعد العوامل الاقتصادية واحدة من أهم العوامل التي تدفع إلى العديد من المشكلات، إذ يؤثر مستوى دخل الأسرة على العديد من الأمور كمستوى البيئة السكنية، حجم المنزل، الرعاية الصحية، وبالمجمل مدى قدرة الأسرة على توفير متطلبات الحياة لأفرادها.

1- الكتاني، فاطمة الشريف، القلق الاجتماعي والعدوانية لدى الأطفال (العلاقة بينهما ودور كل منهما في الرفض الاجتماعي)، بيروت، دار وحي القلم، 2004 ، ص 67-68.

ويشير عدد كبير من الباحثين إلى أن " هناك علاقة كبيرة بين مستوى الانحراف وبين انخفاض مستوى الطبقة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، ذلك أن البيئات الفقيرة تعاني من تدني مستوى المعيشة ومن سوء التغذية، ومن انخفاض الرعاية الصحية، وبالتالي من فتك الأمراض بأفرادها، وعندما لا تستطيع الأسرة توفير متطلبات الحياة المختلفة لأبنائها فإنها تعرضهم إلى زيادة مستوى الكبت لدى هؤلاء الأبناء، وهذا قد يدفعهم إلى الانحراف والانحلال الأخلاقي.

وللمستوى الاقتصادي المتدني تأثير سلبي وبشكل مختلف عما ذكر، وهو أن انخفاض مستوى الدخل يدفع الوالدين لزيادة ساعات العمل للحصول على دخل إضافي مما يقلل من فرص احتكاك الطفل بوالديه معاً فيحرمه من الرعاية والتعليم والتنشئة" (1).

وقد توصل العديد من الباحثين إلى وجود علاقة بين الفقر والسلوك العدواني ومن هؤلاء الباحثين دولارد الذي وجد أن الفقر هو نوع من الإحباط الذي من

الممكن أن يقود إلى ممارسة العنف، حيث تظهر بحوث دولارد "أن العدوان يكون في العادة نتيجة إحباط سابق، أو توقع لهذا الإحباط، فالإحباط يؤدي عادةً، لا دائماً، إلى العدوان، إن لم يحدث ما يكف العدوان "(2).

" فالتوتر الزائد يولد الغضب، كما أن الغضب يفقد المرء السيطرة على الذات، ويؤدي فقدان السيطرة على النفس إلى العنف"(3).

1- سمارة، عصام نمر عزيز، الطفل والأسرة والمجتمع، ط2، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1990، ص 25.

2- العيسوي، عبد الرحمن، سيكولوجية المجرم، بيروت، دار الراتب، 1997، ص113.

3- دلتافو، أليسا، العنف العائلي، ترجمة: نوال لايقة، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، 1999، ص 100.

وهذا ما يؤكده فيليب هاريمان الذي يرى " أن السلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط المستمر، وأن كثافة العدوان تتناسب مع حجم الإحباط وكثافته، إذ كلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه "(1).

وتتدرج هذه الأبحاث تحت إطار نظرية الدوافع التي ترى أن " هناك شرط خارجي كالإحباط أو أي تدخل بالهدف من الممكن أن يثير دافع قوي لإيذاء الآخرين" (2).

ولكن كل ما سبق لا يؤكد أن العامل الاقتصادي، ورغم أهميته، يعتبر عاملاً حاسماً ومساهماً أساسياً في دفع المراهق إلى العنف.

2ً– المدرسة:

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي إعداد شباب المستقبل إعداداً متكاملاً، وبالتالي فهي تشكل مع الأسرة مؤسستان مكملتان لبعضهما البعض، حيث يقضي

فيها الطالب الكثير من وقته، ومن هنا فإن أي خلل يصيب هذه المؤسسة من شأنه أن يؤثر في فاعلية أعضائها في الحاضر والمستقبل.

فالمدرسة عامل من عوامل التأثير في حاجات المراهق النفسية لا يقل أهمية عن عامل الأسرة، فقد تهيئ المدرسة للفرد الإمكانات والوسائل التي تجعله يتوجه نحو الاعتماد على ذاته وتحمل المسؤوليات واحترام القوانين ومزاولة النشاطات المختلفة، عن طريق الأندية المدرسية والنشاطات وقاعات المحاضرات والسينما والمسرح والمشاركة، وقد وجدت الدراسة التي أجراها المعهد الوطني للتعليم في

1- الزعبي، أحمد محمد، مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية (أسبابها وسبل علاجها)، دمشق، دار الفكر، 2005، ص150.

2-Baron, Robert A. + Byrne, Donn, Social Psychology, A Pearson Education Company, New York, 2000, 443.

أمريكا " أن المدارس المنظمة التي تتبع أنظمة معينة تشهد مستويات منخفضة من العنف والتخريب أقل منها في المدارس الأخرى واستخلص القائمون بالدراسة بأن المدرسة تكون منشطة لدافعية التلميذ في التعلم ومقللة لأعمال العنف عندما تكون مستوفية للشروط التالية:

1- عندما يعتقد الدارسون أن دروسهم مناسبة.
2- عندما يعتقد الدارسون أن لهم بعض التحكم في خصوص ما يحدث لهم في المدرسة.
3- عندما يعتقد الدارسون أن السياسة الانضباطية ملتزمة وعادلة وواضحة.
4- عندما يرى الدارسون أن هناك بناء عقلانياً للمكافآت في المدرسة تقدرهم وتحترمهم لقاء قدرتهم على الإنجاز.
5- عندما يرى الدارسون أن هناك تسييراً فعالاً يخضع لبناء متسق من النظام ومديراً يتمتع بروح قيادية عالية.
6- عندما تتوفر وسائل معينة لتحسين المناخ الذي تسوده العلاقات الإنسانية وتشجع الاتصال بين الدارسين والمدرسين"(1).

أو على العكس من ذلك فقد تضع المدرسة العراقيل والعوائق والصدود أمام تطلعات الفرد وتحفزاته الذاتية، فيشعر بالإحباط والصد والمرارة، فالمدرسة التي تتمسك بأطر التربية والتعليم البالية ، وتعتمد الأساليب القديمة في التعليم تزيد مشكلات المراهقين بدلاً من الإسهام في حلها وقد أكد العديد من العلماء على ذلك حيث توصل هيرشي "إلى أن عدم القدرة الأكاديمية والأداء الدراسي الضعيف يؤديان إلى كره المدرسة ومن ثم رفض السلطة المدرسية مما يؤدي تالياً إلى احتمال انحرافه"(2).

1- شكور، خليل وديع، أمراض المجتمع: الأسباب- الأصناف- التفسير- الوقاية والعلاج، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1998، ص34-35.

2- شكور، خليل وديع، نفس المرجع السابق، ص33.

وهناك عوامل مدرسية عديدة من شأنها أن تساهم في دفع المراهق إلى العنف منها ما يتعلق بالمدرسين والإدارة، ومنها ما يتعلق بالمنهاج.

ويمكن أن نذكر من هذه العوامل مايلي:

" 1- عدم التعامل الفردي مع الطالب، وعدم مراعاة الفروق الفردية داخل الصف.

2- لا يوجد تقدير للطالب كانسان له احترامه وكيانه.

3- عدم السماح للطالب بالتعبير عن مشاعره، فغالباً ما يقوم المعلمون بإذلال الطالب وإهانته إذا أظهر الغضب.

4- التركيز على جوانب الضعف لدى الطالب، والإكثار من انتقاده.

5- الاستهزاء بالطالب والاستهتار من أقواله وأفكاره.

6- رفض مجموعة الرفاق والزملاء للطالب مما يثير غضبه وسخطه عليهم.

7- عدم الاهتمام بالطالب وعدم الاكتراث به، مما قد يدفعه إلى استخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه.

8- وجود مسافة كبيرة بين المعلم والطالب، حيث لا يستطيع محاورته أو نقاشه حول علاماته، وعدم رضاه من المادة، كذلك خوف الطالب من السلطة يمكن أن يؤدي إلى خلق تلك المسافة.

9- الاعتماد على أساليب التلقين التقليدية.

10- عنف المعلم تجاه الطلاب.

11- عندما لا توفر المدرسة الفرصة للطلاب للتعبير عن مشاعرهم، وتفريغ عدوانيتهم بطرق سليمة.

12- المنهج وملاءمته لاحتياجات الطلاب " (1).

1- دويك، جواد، العنف المدرسي، في: www. nce-jer.org.

3ً- جماعة الأقران:

تعتبر جماعة الأقران واحدة من أهم المؤثرات الفاعلة في سلوك الإنسان، نظراً لكونها تضم مجموعة من الأفراد من نفس الفئة العمرية لهم مجموعة من الاهتمامات المشتركة، " وقد دلت الدراسات على أن الطفل من خلال تفاعله مع رفاقه، خاصة مع من هم من نفس جنسه، تنمو لديه حاجات واهتمامات تتفق معهم، وتصبح جماعات الرفاق من الجماعات الأولية التي يسود فيها قدر من التعاون، وبالتالي تصبح هذه الجماعة مرجعاً هاماً يؤثر في سلوك الإنسان " (1).

ومن هنا فمن الممكن أن تقوم هذه الجماعة في مساعدة الفرد على النمو المتكامل جسدياً ونفسياً وانفعالياً، ومن الممكن أن تقوده إلى الأخطار، وذلك من خلال إخلاص الفرد لأقران السوء والانصياع لأوامرهم والإحساس التام بالولاء لهم.

" وتكمن خطورة جماعات الأقران عندما تستطيع الجماعة من خلال واحد من أعضائها أو أكثر تلبية حاجات نفسية واجتماعية للابن لا يجدها لدى أبويه أو من يقومون على تربيته، مما يجعله ينشدّ إليها ويتطلع إلى الاجتماع بها أو بأي من أعضائها كلما وجد نفسه بعيداً عنها، ويبلغ تأثير جماعات الأقران أقصاه عندما تصبح هذه الجماعة المصدر الأساسي لمنظومته الفكرية القيمية التي يعتمد عليها في تقييمه للأشياء ولأنماط السلوك الاجتماعي التي يمارسها ويندفع إليها، وفي هذه المرحلة من سيطرة جماعة الأقران على الشخص يصبح من اليسير عليها أن تقوده إلى ممارسات اجتماعية عديدة "(2).

1- تركية، بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، 2004، ص451.

2- الأصفر، أحمد، دور المجتمع في انتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال وطرق الوقاية منها، المعلم العربي، سوريا، عدد 1و2، 2005، ص58.

ومن الجدير ذكره أن تأثير جماعة الأقران على الطفل والمراهق لا ينمو إلا في ظل غياب الإشراف الأسري، وفي ظل إهمال الأسر لأبنائها.

4ً- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام والمتمثلة بالإذاعة والتلفزيون والصحافة والمسرح والسينما في عصرنا الحالي دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية، وتؤثر تأثيراً كبيراً في سلوك الأطفال والمراهقين، فهي تستثير خيالهم وتدفعهم في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدونها، خصوصاً ما اتصل منها بالمغامرات والحركات والعنف، وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف، وتعتبر وسائل الإعلام ذات فعالية كبيرة وما يزيد فعاليتها انتشارها الواسع، وجماهيريتها، بالإضافة إلى كونها تقدم الكثير من المعلومات بطرق وأساليب وصور مختلفة تكون عادة مصحوبة بخصائص فنية جذابة، لذلك فهي تعد مصدراً لمنبهات مختلفة سمعية وبصرية وحركية.

وقد أكدت دراسات عديدة على مدى الارتباط بين عرض برامج العنف وممارستها، ومن ذلك دراسة لمحمد السنعوسي الذي وجد " أن عرض برامج العنف والجريمة بكثافة عالية سوف يؤدي إلى تعليم الأطفال بعض الخبرات التي تقودهم في النهاية إلى الجنوح وارتكاب الجريمة وإلى تمثيل العنف كقيمة اجتماعية تطبع سلوكهم واتجاهاتهم ومواقفهم نحو المجتمع"(1).

وما يزيد من خطورة وسائل الإعلام ،وخصوصاً التلفزيون، هي كثرة ما يعرض من برامج تتسم بالعنف بدءاً من برامج الأطفال، مروراً بالإعلانات، وانتهاءً ببرامج الكبار، إضافة إلى كمية الوقت الذي يقضيه أطفالنا أمام شاشات التلفزيون، "حيث يؤثر التلفاز في جميع المشاهدين، وخاصة صغار السن، فقد

1- السعد، نورة خالد، الآثار التربوية لبرامج التلفزيون على الأطفال، في: www.almokhtsar.com

يشاهد الطفل التلفاز لساعات أكثر من تلك التي يقضيها في المدرسة، لذلك يتلقى الأطفال جرعات مكثفة أو وجبات دسمة من العنف المتلفز"(1)

وقد ورد في مقالة بعنوان الأطفال وعنف التلفاز *Children and TV. Violence* ما يلي:

" يشاهد أطفال أمريكا التلفزيون بمعدل 3إلى 4 ساعات .

ويستطيع التلفزيون أن يكون ذو تأثير فعال في تطوير نظام القيم وتشكيل السلوك، ولكن ولسوء الحظ، فإن معظم برامج التلفزيون اليومية تتسم بالعنف، وقد بينت مئات الدراسات حول عنف التلفزيون وعلاقته بالأطفال والمراهقين أن الأطفال والمراهقين يستخدمون العنف تدريجياً لحل مشكلاتهم مقلدين بذلك العنف الذي يلاحظونه في التلفزيون"(2).

وسأقتصر بالحديث عن تأثير التلفزيون على ظاهرة العنف لدى المراهق نظراً لكونه من أكثر وسائل الإعلام جماهيرية.

وينقسم العلماء في حديثهم عن مدى تأثير التلفزيون على ظاهرة العنف لدى المراهق إلى قسمين:

" قسم يرى أن العقل لا يقبل أن يعد التلفزيون هو سبب تصاعد العنف، فالعنف ظاهرة معقدة جداً وتخضع لعوامل عديدة، وقسم يطلق على ما يبث من خلال التلفزيون بالعنف التلفزيوني، وقد افترض هؤلاء أربعة مسارات لتمثل وتكامل العنف المنقول عن التلفزيون:

1- التقليد: إذ يتقمص الطفل الشخصية التي يقلد تصرفاتها، أو التي يتبنى آراءها.

1- العيسوي، عبد الرحمن، سيكولوجية المجرم، بيروت، دار الراتب الجامعية، 1997، ص74.

2-American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, Children and TV Violence, www. aacap. org.

2–التشبع: تكون عملية التمثل والتقليد غير واعية ولا يختار الطفل بطله.

2- تبدد التثبيط: تشجع صور تلفزيونية معينة انتقال الطفل إلى مرحلة الفعل.

3- تبلد الأحاسيس: بعد أن يتكيف الطفل مع أحداث العنف بفعل تكراريتها لا يعود يتأثر بها، بل ينظر إليها على أنها طبيعية وعادية "(1).

ومن أنصار هذا الرأي هامبروغ الذي اعتبر أن " بإمكان التلفزيون أن يكون مدرسة عنف فعالة جداً" (2).

وما يزيد فعاليتها انتشارها الواسع وجماهيريتها، ويعتبر تأثيرها على الأطفال والمراهقين أكبر من مدى تأثيرها على البالغين، نظراً لكونهم في طور النمو، فلهذه الوسائل تأثيران:

" التأثير الأول: على الأفراد الراشدين، ويطلق عليه اسم التأثير المستمر، ويحدث للأفراد وهم في مراحل أعمارهم المختلفة.

التأثير الثاني التأثير النمائي: وهو الذي يؤثر في سلوك الأطفال خلال مراحل نموهم منذ الطفولة، ويستمر ذلك التأثير بعد ذلك "(3).

ومن هنا فإننا لا نستطيع أن ننكر مدى الدور الذي يقوم به التلفزيون في دفع الطفل والمراهق إلى العنف، ولكن هذا لا يعني أنه يتفرد في هذا، ومن المؤكد أن باستطاعته أن يكون أيضاً وسيلة فعالة من وسائل التنشئة الاجتماعية فهو بالفعل سلاح ذو حدين.

1- دكاك، أمل، دور الإعلام في حماية الأطفال من العنف، المعلم العربي، سوريا، عدد 3و4، 2004، 27–28.
2- ف.دينيسوف، نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي، ترجمة:سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981، ص178–179.
3- دكاك، أمل، دور الإعلام في حماية الأطفال من العنف، المعلم العربي، سوريا، عدد 3و4، 2004، 26.

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للدراسة:

يتفاعل الجانب النظري مع الجانب الميداني في كل دراسة ميدانية،حيث يكمل كل جانب منها الآخر في محاولة لفهم الواقع الاجتماعي، ففي حين يقوم الجانب النظري بمساعدة الباحث على فهم المشكلة وتكوين الصورة المبدئية لها، يشكل الجانب الميداني القاعدة التي تعين الباحث في تحليله للظاهرة المدروسة، وذلك من خلال مجموعة من الخطوات المتتابعة والمترابطة التي تبدأ من تصميم الاستمارة انتهاء بتفريغها لتحليل نتائج البحث وتفسيرها.

أولاً: منهجية البحث:

يهدف البحث الحالي إلى جمع المعلومات من طلبة مدارس مدينة اللاذقية ممن هم في سن المراهقة، إضافة إلى اقتراح مجموعة من التوصيات التي تسهم في التخفيف من هذه الظاهرة.

وأكثر المناهج ملاءمة لمثل هذه الدراسات هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات الكمية والنوعية عن واقع الظاهرة المدروسة ثم تحليلها واستنباط أهم مواصفاتها، والكشف عن العلاقات بين العوامل المؤثرة فيها والمتحولات الناتجة عنها.

وقد عرف هذا المنهج تعاريف عدة أذكر منها:

"- أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد أو فترة زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

-وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويراً يشمل عدة فترات زمنية"(1).

يستخدم هذا المنهج في دراسة ووصف مختلف الظواهر الطبيعية والاجتماعية، ويعتبر من أكثر مناهج البحث استخداماً وخاصة في مجال البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ويهتم هذا المنهج "بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرات المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره، وكذلك تحديد الممارسات الشائعة والتعرف على الآراء والمعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، وطرائقها في النمو والتطور، كما يهدف أيضاً إلى دراسة العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة، ويحاول الإجابة على السؤال الأساسي في العلم ماذا؟ أي ما هي طبيعة

الظاهرة موضوع البحث، ويتطلب ذلك تحليل الظاهرة والتعرف على العلاقة بين مكوناتها والآراء حولها والاتجاهات نحوها.

ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتبويبها وإنما يعتمد على ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات، لذلك يجب على الباحث تصنيف البيانات والحقائق وتحليلها تحليلاً دقيقاً كافياً، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة" (2).

ثانياً: طريقة البحث:

يعتمد البحث الحالي طريقة المسح الاجتماعي بالعينة لدراسة سلوك المراهقين للعنف بكافة أشكاله، وقد استخدمت هذه الطريقة دون غيرها "كونها تركز على

1- دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، دمشق، دار الفكر، 2000، ص183–184.

2- باهي، مصطفى حسين + عبد الحفيظ، اخلاص محمد، طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، القاهرة، مركز الكتاب، 2000، ص83.

دراسة الحاضر وقياس اتجاهات الرأي العام بهدف دراسة المشكلات القائمة وتحديد مدى تأثيرها على المجتمع وصولاً إلى تعميمات بشأن الظاهرة التي يتناولها الباحث" (1).

ويعتبر المسح الاجتماعي أكثر طرق البحث التربوي والاجتماعي استعمالاً ذلك لأننا بوساطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات أو ناحية من النواحي (صحية، تربوية، اجتماعية).

ثالثاً:تحديد المفاهيم وتوضيحها:

1- العنف:

التعريف الأولي:"هو السلوك الذي ينوى به إيذاء، جرح، أو قتل الناس" (2).

التعريف الإجرائي: هو كل أذى جسمي أو نفسي يلحق بالآخرين.

2- العنف الجسدي:

التعريف الأولي:"هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى الجسدي بالآخرين"(3).

التعريف الإجرائي: هو استخدام القوة الجسدية كالضرب أو استخدام أدوات بشكل متعمد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم.

1- باهي، مصطفى حسين + عبد الحفيظ، اخلاص محمد، طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، القاهرة، مركز الكتاب، 2000، ص87.

2-The University of Birmingham, *Collins Cobuild English Dicionary*,London,Harper Collens Publishers, 1995,1866.

3- شيفر،شارلز+ ميلمان، هوارد، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة، ترجمة:نسيمة داوود+نزيه حمدي، عمان، الجامعة الأردنية، 1989، ص353.

3- العنف النفسي:

التعريف الأولي:" هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى النفسي بالآخرين" (1).

التعريف الإجرائي: هو استخدام الألفاظ النابية كالسب والشتم بشكل متعمد تجاه الآخرين.

4-المراهقة:

التعريف الأولي: "فترة من الحياة يتم فيها التطور من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب"(2).

" وتتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي"(3).

التعريف الإجرائي: هي أحد مراحل النمو التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة، وتمتد هذه المرحلة من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريباً، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على الفئة من 15 إلى 18 سنة.

1- شيفر،شارلز+ ميلمان، هوارد، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة، ترجمة:نسيمة داوود+نزيه حمدي، عمان، الجامعة الأردنية، 1989، ص353.

2-The University of Birmingham, *Collins Cobuild English -2 Dicionary*,London,Harper Collens Publishers, 1995,24.

3- الزعبلاوي، محمد السيد أحمد، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس،المملكة العربية السعودية، مؤسسة الكتب الثقافية،1994، ص16.

5- الاستغلال الجنسي:

التعريف الأولي: "هو اتصال جنسي بين بالغ لطفل من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأول مستخدماً القوة والسيطرة عليه"(1).

التعريف الإجرائي:يقصد بالاستغلال الجنسي ما يلي: كشف الأعضاء الجنسية، إزالة الملابس والثياب عن الطفل،ملامسة أو ملاطفة جنسية،التلصص على طفل، تعريضه لصور أو أفلام جنسية، أعمال مشينة غير أخلاقية كإجباره على التلفظ بألفاظ نابية،اغتصاب.

رابعاً:صياغة الفروض:

تساهم فروض البحث في تزويد الباحث بمجموعة من الأسئلة اللازمة لجمع البيانات حول الظاهرة موضوع الدراسة، وبالتالي فهي تلعب دوراً كبيراً في توجيه الباحث لانتقاء وتصنيف الحقائق بشكل علمي في سبيل الوصول لحل المشكلة البحثية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن أي دراسة يجب أن تتضمن عدة فروض ترتبط بأهداف الدراسة.

ويمكن صياغة فروض البحث الحالي على النحو التالي:

1- قد يؤثر مستوى الدخل على ممارسة المراهق للعنف، فكلما انخفض مستوى الدخل زادت ممارسة المراهق للعنف.

2- قد تؤثر العلاقة بين الزوجين على ممارسة المراهق للعنف،فكلما كانت هذه العلاقة قائمة على الود والاحترام والتفاهم ابتعد المراهق عن ممارسة العنف، وكلما كانت هذه العلاقة قائمة على الصراخ والشجار المستمر زادت ممارسة المراهق للعنف.

1-دويك، جواد، العنف المدرسي، في: www. nce-jer.org.

3-قد تؤثر علاقة الأهل بالأبناء على ممارسة المراهق للعنف، فكلما كانت هذه العلاقة قائمة على الود والاحترام والحوار ابتعد المراهق عن ممارسة العنف، وكلما كانت هذه العلاقة قائمة على العنف والتمييز بين الأخوة والتشجيع على العدوان زادت ممارسة المراهق للعنف.

4-قد يقود تدني المستوى التعليمي للأهل إلى حدوث العنف للمراهق.

5-قد تؤثر نظرة المراهق لطريقة تعامل أهله معه على ممارسته للعنف، فكلما كانت هذه النظرة سلبية وقائمة على عدم الثقة بوالديه زادت ممارسته للعنف، وكلما كانت هذه النظرة إيجابية وقائمة على الثقة بوالده قلت ممارسته للعنف.

6- قد يؤدي غياب أحد الوالدين إلى حدوث العنف لدى المراهق.

خامساً:أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الاستمارة التي تعتبر من أكثر أدوات جمع البيانات استعمالاً نظراً لما تتمتع به من مزايا من حيث اختصار الجهد والوقت والتكاليف.

وتعرف الاستمارة بأنها: "مجموعة أسئلة تدور حول موضوع معين تقدم لعينة من الأفراد للإجابة عنها، وتعد هذه الأسئلة في شكل واضح بحيث لا تحتاج إلى شرح إضافي وتجمع معاً في شكل استمارة، وتقدم الاستمارة إلى أفراد العينة بطرق متعددة هي البريد ويسمى هذا الاستبيان البريدي ويوزع باليد أو عن طريق الهاتف" (1).

وقد تم اعتماد الاستمارة بشكلها النهائي عبر المرور بعدة خطوات وهي:

1- التير، مصطفى عمر، مقدمة في البحث الاجتماعي، ط2، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1986، ص140.

1-الاطلاع على الدراسات السابقة بشقيها النظري والميداني وذلك بهدف إغناء الموضوع.

2-محاولة وضع الأسئلة التي تناسب كل فرض من الفروض.

3-تم مناقشة هذه الأسئلة مع الأستاذ المشرف.

4-تم عرضها على لجنة تحكيم مؤلفة من مجموعة من الأساتذة في قسم علم الاجتماع*، وقد أعطوا عدة ملاحظات منها: إضافة عدد أفراد الأسرة أجرة السكن في حال كان السكن مستأجراً لحساب قيمة دخل الأسرة، إضافة تساؤل عن كيفية الاستجابة في حال التعرض لموقف مزعج ذلك أن السؤال المباشر عن العنف قد لا يعطي إجابة دقيقة.

وبعد أن أخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار تمت صياغة الأسئلة بشكلها النهائي، وقد عدلت في المرحلة الأخيرة بعد أن تمت تجربتها على عينة

استطلاعية معنية بالبحث مؤلفة من 50 طالب وطالبة للتأكد من صحة الاستبيان ووضوح الأسئلة ومدى ملاءمتها للطلاب.

سادساً:مجالات الدراسة:

يقصد بمجالات الدراسة: كل من المجال الزماني والمكاني والبشري وتعتبر هذه المجالات من ضرورات الدراسة الميدانية، فالمجال الزماني: هو الفترة المخصصة للدراسة، أما المجال المكاني: فهو المكان الذي تجري فيه الدراسة، والمجال البشري: هو المجموعة التي تتم عليها الدراسة.

ومن هنا يتحدد مجال البحث المكاني في مدارس مدينة اللاذقية الثانوية.

أما مجال البحث الزماني فيتحدد: خلال الفترة الواقعة ما بين(9/ 4/ 2008 وحتى 5/1/ 2009).

- * الأستاذ الدكتور: أسعد ملي، الأستاذ الدكتور: عزت شاهين، الأستاذ الدكتور: أحمد الأصفر، الدكتور: طلال مصطفى.

ويتحدد المجال البشري بعينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة اللاذقية.

سابعاً: المجتمع الأصلي والعينة:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من طلاب المدارس الثانوية في مدينة اللاذقية التي تقع في غرب سوريا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتعتبر الميناء الرئيسي في سوريا، ويبلغ عدد سكانها 900 ألف نسمة وتبلغ مساحتها 4540 كم

مربع كما ولدت فيها أول أبجدية في العالم وذلك في مملكة أوغاريت أو رأس شمرا.

إجراءات العينة وتحديدها:

إطار البحث:

يمثل إطار البحث الحالي المدارس الثانوية في مدينة اللاذقية، ويبلغ عدد هذه المدارس 20 مدرسة، والجدول التالي يبين أسماء المدارس وعدد الطلاب في هذه المدارس، وقد تم اختيار العينة من المدارس بغية الوصول إلى نتائج أكثر موضوعية عن العوامل الأسرية المحددة للعنف عند المراهق ،لأن النسق المستهدف من الدراسة هو المراهق، وقد تم اختيار طلاب المدارس حتى تكون أجوبة المراهق أكثر موضوعية، لأننا قد لا نحصل على إجابات دقيقة في جو الأسرة، فمن الممكن أن تتأثر الإجابة بوجود الأهل والأخوة داخل المنزل، فلذلك تم اللجوء إلى المدارس حتى نحصل على أكبر قدر من الموضوعية في الإجابات.

جدول يبين أسماء المدارس وعدد الطلاب فيها:

اسم المدرسة	الأول الثانوي		ثاني الثانوي الأدبي		ثاني الثانوي العلمي		ثالث ثانوي أدبي		ثالث ثانوي علمي	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الثورة	0	120	0	52	0	58	0	40	0	29
المتفوقين	31	39	0	0	52	42	159	122	56	41
الوحدة	0	80	0	41	0	73	0	50	0	43
بديع زيني	0	52	0	0	0	25	0	0	0	0
جمال داؤود	76	50	19	22	58	28	11	18	20	6
رفيق اسكاف	0	0	22	18	0	0	0	0	0	0
سميع كوسا	27	46	0	23	28	11	10	23	8	10
سهيل أبو	0	76	0	76	0	50	0	76	0	61

الشملات										
طلال ياسين	0	137	40	0	0	105	0	86	0	51
عدنان المالكي	154	0	0	0	119	0	75	0	111	0
عماد الدين ديب	0	0	20	54	0	0	0	0	0	0
لؤي سليمة	0	317	0	142	0	175	0	138	0	143
مجمع الكورنيش(1)	0	375	0	103	0	225	0	180	0	140
مجمع الكورنيش(2)	0	328	0	61	0	169	0	164	0	118
مجمع قنينص(1)	249	0	27	0	177	0	79	0	157	0
مجمع قنينص(2)	214	0	54	0	121	0	37	0	62	0
مجمع قنينص(3)	255	0	49	0	167	0	58	0	50	0
مجمع قنينص(4)	237	0	189	0	97	0	55	0	65	0
محمد شكري حكيم	278	0	23	0	189	0	40	0	144	0
يوسف نداف	38	69	0	11	13	37	18	45	18	0
المجموع	1559	1689	443	603	1021	998	542	942	691	642

وقد اعتمد البحث الحالي في اختيار العينة على طريقة العينة العشوائية البسيطة، بدايةً تم اختيار عينة المدارس، ثم تم اختيار عينة من طلاب الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي، وقد تم استبعاد طلاب الثالث الثانوي نظراً لظروف العطلة الامتحانية.

المرحلة الأولى: كتبت أسماء المدارس على قصاصات ورقية وتم سحب عدد المدارس المطلوب بشكل عشوائي.

المرحلة الثانية: بعد أن تم اختيار المدارس وفق الطريقة العشوائية، تم إحصاء الطلاب ممن هم في الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي في كل مدرسة من المدارس وأخذت عينة (8 %) فكان عدد طلاب العينة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول يبين عدد أفراد العينة التي تم انتقاؤها:

اسم المدرسة	طلاب الأول الثانوي				الثاني الثانوي العلمي				الثاني الثانوي الأدبي			
	ذ	عينة	إ	عينة	ذ	عينة	إ	عينة	ذ	عينة	إ	عينة
لؤي سليمة			317	25			175	14			142	11
كورنيش جنوبي(2)			328	26			169	14			61	5
الثورة			120	10			58	5			52	4
تجمع قنينص(1)	249	20			177	14			27	2		
تجمع قنينص(4)	237	19			97	8			189	15		
عدنان المالكي	154	12			119	10						
المجموع	640	51	765	61	393	32	402	33	216	17	255	20

ويكون بالتالي مجموع عينة الذكور (100)، ومجموع عينة الإناث (114)

ثامناً: وحدة التحليل:

تتعدد وحدات التحليل وتختلف باختلاف مواضيع البحوث الاجتماعية المراد بحثها، فقد تكون وحدة التحليل فرداً أو جماعة أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً.

وتتحدد وحدة التحليل في الدراسة الحالية بالمراهق ضمن إطار المدرسة من عمر 15–18 سنة.

تاسعاً: تحليل البيانات وتفسيرها:

قامت الباحثة بزيارة المدارس وجمع البيانات، وقد تم تفريغها وتحويلها إلى معطيات كمية وفق برنامج ال (*spss*)، الذي يفيد في ضبط المعايير الإحصائية

المستخدمة لمعرفة أين تتركز أكثر القيم، وقد اعتمدت الدراسة في معالجتها للبيانات الإحصائية معامل التوافق لكارل بيرسون الذي يقيس طبيعة العلاقة بين متغيرين ويعطيها دلالة رقمية لتتم بعدها عملية التحليل والتفسير الاجتماعي.

الفصل الخامس: الإطار الميداني للدراسة:

1- مستوى الدخل:

تفترض الدراسة وجود علاقة بين مستوى دخل الأسرة وممارسة المراهق للعنف، وتفيد معطيات الجدول رقم (1) بأن نسبة عدم وجود حالات عنف في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (14,3%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى 40ألف (60%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (25,7%)، أما نسبة ممارسة العنف مرة أو مرتين في حال كان مستوى الدخل حتى 20 ألف (15,6%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21 حتى 40ألف (46,7%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (37,8%)، أما نسبة ممارسة العنف ثلاث مرات فأكثر في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (32,1%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى 40ألف (42,5%)، في حال

كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (25,4%)، مما يبين وجود علاقة بسيطة بين مستوى الدخل وممارسة المراهق للعنف، وهذا ما يؤكده التحليل الإحصائي حيث كان مستوى الدلالة (0,050)، مما يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين مستوى الدخل وممارسة المراهق للعنف، وبالتالي يتحقق فرض الدراسة القائل بوجود علاقة بين مستوى دخل الأسرة وممارسة المراهق للعنف، فقد يلجأ المراهق إلى ممارسة العنف عندما لا يستطيع الأبوان إشباع الحاجات المادية له لعدم توافق متطلباته مع الحالة المادية.

جدول رقم (1) يبين مجموع حالات العنف حسب مستوى دخل الأسرة:

مستوى دخل الأسرة			مجموع حالات العنف			
			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتين	ثلاث مرات فأكثر	المجموع
مستويات دخل الأسرة	حتى 20 ألف	العدد	5	7	43	55
		النسبة	14.3%	15.6%	32.1%	25.7%
	بين 21-40 ألف	العدد	21	21	57	99
		النسبة	60.0%	46.7%	42.5%	46.3%
	أكثر من 40 ألف	العدد	9	17	34	60
		النسبة	25.7%	37.8%	25.4%	28.0%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.206	.050
N of Valid Cases	214	

كذلك يختلف شكل ممارسة العنف لدى المراهق باختلاف الشخص المسبب للضغط حسب مستوى الدخل حيث يبين الجدول رقم (2) طريقة الرد على الأبوين حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (25%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى 40ألف (46,4%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (28,6%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (32,4%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى 40ألف (43,2%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (24,3%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كان مستوى الدخل حتى

20ألف(12,5%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى 40ألف (37,5%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (50%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (38,5%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى40ألف (23,1%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (38,5%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (44,4%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى 40ألف (44,4%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (11,1%).

جدول رقم(2)يبين طريقة الرد على الأبوين حسب مستوى دخل الأسرة:

مستوى دخل الأسرة			طريقة الرد على الأبوين					
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
مستويات دخل الأسرة	حتى 20 ألف	العدد	7	24	1	5	8	45
		النسبة	25.0%	32.4%	12.5%	38.5%	44.4%	31.9%
	بين 21-40 ألف	العدد	13	32	3	3	8	59
		النسبة	46.4%	43.2%	37.5%	23.1%	44.4%	41.8%
	أكثر من 40 ألف	العدد	8	18	4	5	2	37
		النسبة	28.6%	24.3%	50.0%	38.5%	11.1%	26.2%
المجموع		العدد	28	74	8	13	18	141
		النسبة	100.0 %	100.0 %	100.0 %	100.0%	100.0 %	100.0%

أما الجدول رقم (3) فيبين طريقة الرد على الأقران، حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (31,6%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى40ألف (31,6%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (36,8%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (33,9%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى40ألف (42,9%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (23,2%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (22,2%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى 40ألف (44,4%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (33,3%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (38,5%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى40ألف (30,8%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (30,8%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (0%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى 40ألف (66,7%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (33,3%).

جدول رقم (3) يبين طريقة الرد على الأقران حسب مستوى دخل الأسرة:

مستوى دخل الأسرة			طريقة الرد على الأقران					المجموع
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
مستويات دخل الأسرة	حتى 20 ألف	العدد	6	19	4	5	0	34
		النسبة	31.6%	33.9%	22.2%	38.5%	.0%	31.2%
	بين 21-40 ألف	العدد	6	24	8	4	2	44
		النسبة	31.6%	42.9%	44.4%	30.8%	66.7%	40.4%
	أكثر من 40 ألف	العدد	7	13	6	4	1	31
		النسبة	36.8%	23.2%	33.3%	30.8%	33.3%	28.4%
المجموع		العدد	19	56	18	13	3	109
		النسبة	100.0 %	100.0 %	100.0 %	100.0%	100.0 %	100.0%

أما الجدول رقم (4) فيبين طريقة الرد على المدرس أو إدارة المدرسة، حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (33,3%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى40ألف (45,8%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (20,8%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (14,3%)، في حال كان مستوى الدخل بين21حتى 40ألف (42,9%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (42,9%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (0%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى40ألف (33,3%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (66,7%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (0%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى 40ألف (33,3%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (66,7%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كان مستوى الدخل حتى 20ألف (30%)، في حال كان مستوى الدخل بين 21حتى40ألف (48%)، في حال كان مستوى الدخل أكثر من 40ألف (22%).

جدول رقم (4) يبين طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة حسب مستوى الدخل:

مستوى دخل الأسرة			طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة					المجموع
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
مستويات دخل الأسرة	حتى 20 ألف	العدد	16	4	0	0	15	35
		النسبة	33.3%	14.3%	.0%	.0%	30.0%	26.5%
	بين 21-40 ألف	العدد	22	12	1	1	24	60
		النسبة	45.8%	42.9%	33.3 %	33.3%	48.0%	45.5%
	أكثر من 40 ألف	العدد	10	12	2	2	11	37
		النسبة	20.8%	42.9%	66.7 %	66.7%	22.0%	28.0%
المجموع		العدد	48	28	3	3	50	132
		النسبة	100.0 %	100.0%	100.0 %	100.0%	100.0 %	100.0%

2- طبيعة العلاقة بين الزوجين:

تفترض الدراسة وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الزوجين وممارسة المراهق للعنف، وتفيد معطيات الجدول رقم(5) بأهمية هذه العلاقة حيث يبين الجدول بأن نسبة عدم وجود حالات عنف في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (71,4%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (8,6%)، في حال كانت العلاقة تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (14,3%)، في حال كانت العلاقة متنوعة حسب الظروف (5,7%)، أما عندما يغلب على العلاقة الشجار والاختلافات (0%)، أما نسبة ممارسة العنف مرة أو مرتين في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (68,9%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (17,8%)، في حال كانت العلاقة تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (2,2%)، في حال كانت العلاقة متنوعة حسب الظروف(8,9%)، أما عندما يغلب عليها الشجار والاختلافات (2,2%)، أما نسبة ممارسة العنف ثلاث مرات فأكثر في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (41,8%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (27,6%)، في حال كانت العلاقة تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (9%)، في حال كانت العلاقة متنوعة حسب الظروف (19,4%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والاختلافات (2,2%).

مما يبين وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الزوجين وممارسة المراهق للعنف، وهذا ما يؤكده التحليل الإحصائي بوجود ارتباط بين طبيعة العلاقة بين الزوجين وسلوك المراهق للعنف، حيث كانت دلالة معامل التوافق (0.005) لذلك يمكن القول بأن هناك علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.005) بين طبيعة العلاقة بين الزوجين وممارسة المراهق للعنف، وبالتالي يتحقق فرض الدراسة القائل بوجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الزوجين وممارسة المراهق للعنف، حيث تعد طبيعة العلاقة بين الزوجين من العوامل التي تؤثر إلى حد كبير في الأداء الوظيفي للأسرة بأكملها، ويتأثر الأبناء بشكل كبير بهذه العلاقة من خلال تقليدهم لأنماط عديدة من السلوك الذي يمارسه الأهل.

جدول رقم (5)يبين مجموع حالات العنف حسب طبيعة العلاقة بين الزوجين:

طبيعة العلاقة بين الزوجين			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتين	ثلاث مرات فأكثر	المجموع
			مجموع حالات العنف			
طبيعة العلاقة بين الزوجين	قائمة على الاحترام والتفاهم	العدد	25	31	56	112
		النسبة	71.4%	68.9%	41.8%	52.3%
	يغلب عليها الاحترام والتفاهم	العدد	3	8	37	48
		النسبة	8.6%	17.8%	27.6%	22.4%
	تميل للتفاهم مع شجار أحيانا	العدد	5	1	12	18
		النسبة	14.3%	2.2%	9.0%	8.4%
	متنوعة حسب الظروف	العدد	2	4	26	32
		النسبة	5.7%	8.9%	19.4%	15.0%
	يغلب عليها الشجار والاختلافات	العدد	0	1	3	4
		النسبة	.0%	2.2%	2.2%	1.9%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

	القيمة	مستوى الدلالة
مستوى الدلالة	.304	.005
N of Valid Cases	214	

كما تؤثر طبيعة العلاقة بين الزوجين على شكل العنف لدى المراهق، ويختلف هذا الشكل باختلاف الشخص المسبب للضغط حيث يبين الجدول رقم (6) طريقة رد المراهق على الأبوين، حيث يفيد هذا الجدول بأن نسبة عدم الرد في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (64,3%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (21,4%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً(7,1%)، في حال كانت هذه العلاقة متنوعة حسب الظروف (7,1%)، أما في حال كان يغلب عليها الشجار والاختلافات (0%)، كما يبين هذا الجدول بأن نسبة الاعتداء اللفظي في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم

(39,2%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (25,7%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (8,1%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (24,3%)، أما في حال كان يغلب عليها الشجار والاختلافات (2,7%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (12,5%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (75%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً(0%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (12,5%)، في حال غلب عليها الشجار والخلافات (0%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (38,5%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام (23,1%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (0%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (38,5%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (0%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (50%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (22,2%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (11,1%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (5,6%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (11,1%).

جدول رقم (6)يبين طريقة الرد على الأبوين حسب طبيعة العلاقة بين الزوجين:

			طريقة الرد على الأبوين					
طبيعة العلاقة بين الزوجين			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
طبيعة العلاقة بين الزوجين	قائمة على الاحترام والتفاهم	العدد	18	29	1	5	9	62
		النسبة	64.3%	39.2%	12.5%	38.5%	50.0%	44.0%
	يغلب عليها الاحترام والتفاهم	العدد	6	19	6	3	4	38
		النسبة	21.4%	25.7%	75.0%	23.1%	22.2%	27.0%
	تميل للتفاهم مع شجار أحيانا	العدد	2	6	0	0	2	10
		النسبة	7.1%	8.1%	.0%	.0%	11.1%	7.1%
	متنوعة حسب الظروف	العدد	2	18	1	5	1	27
		النسبة	7.1%	24.3%	12.5%	38.5%	5.6%	19.1%
	يغلب عليها	العدد	0	2	0	0	2	4

الشجار والاختلافات	النسبة	.0%	2.7%	.0%	.0%	11.1%	2.8%
المجموع	العدد	28	74	8	13	18	141
	النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

أما الجدول رقم (7) فيبين طريقة الرد على الأقران، حيث يفيد هذا الجدول بأن نسبة عدم الرد في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (52,6%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (36,8%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (5,3%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (5,3%)، وفي حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (0%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (53,6%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (21,4%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (7,1%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (17,9%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (0%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (38,9%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (27,8%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (5,6%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (22,2%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (5,6%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (38,5%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (38,5%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (15,4%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (7,7%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (0%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (66,7%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (0%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (0%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (0%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (%33,3).

جدول رقم (7) يبين طريقة الرد على الأقران حسب طبيعة العلاقة بين الزوجين:

طبيعة العلاقة بين الزوجين			طريقة الرد على الأقران					المجموع
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
طبيعة العلاقة بين الزوجين	قائمة على الاحترام والتفاهم	العدد	10	30	7	5	2	54
		النسبة	52.6%	53.6%	38.9%	38.5%	66.7%	49.5%
	يغلب عليها الاحترام والتفاهم	العدد	7	12	5	5	0	29
		النسبة	36.8%	21.4%	27.8%	38.5%	.0%	26.6%
	تميل للتفاهم مع شجار أحيانا	العدد	1	4	1	2	0	8
		النسبة	5.3%	7.1%	5.6%	15.4%	.0%	7.3%
	متنوعة حسب الظروف	العدد	1	10	4	1	0	16
		النسبة	5.3%	17.9%	22.2%	7.7%	.0%	14.7%
	يغلب عليها الشجار والاختلافات	العدد	0	0	1	0	1	2
		النسبة	.0%	.0%	5.6%	.0%	33.3%	1.8%
المجموع		العدد	19	56	18	13	3	109
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

في حين يبين الجدول رقم (8) بأن نسبة عدم الرد في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (60,4%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (16,7%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (14,6%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (8,3%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (0%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (32,1%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم(28,6%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (7,1%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (25%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (7,1%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم (33,3%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (0%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (33,3%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (33,3%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (0%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام

والتفاهم (0%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (66,7%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (0%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (33,3%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (0%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كانت العلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم(46%)، في حال كان يغلب عليها الاحترام والتفاهم (28%)، في حال كانت تميل للتفاهم مع شجار أحياناً (4%)، في حال كانت متنوعة حسب الظروف (22%)، في حال كان يغلب عليها الشجار والخلافات (0%).

جدول رقم (8) يبين طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة حسب طبيعة العلاقة بين الزوجين:

طبيعة العلاقة بين الزوجين			طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة					المجموع
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
طبيعة العلاقة بين الزوجين	قائمة على الاحترام والتفاهم	العدد	29	9	1	0	23	62
		النسبة	60.4%	32.1%	33.3%	.0%	46.0%	47.0%
	يغلب عليها الاحترام والتفاهم	العدد	8	8	0	2	14	32
		النسبة	16.7%	28.6%	.0%	66.7%	28.0%	24.2%
	تميل للتفاهم مع شجار أحيانا	العدد	7	2	1	0	2	12
		النسبة	14.6%	7.1%	33.3%	.0%	4.0%	9.1%
	متنوعة حسب الظروف	العدد	4	7	1	1	11	24
		النسبة	8.3%	25.0%	33.3%	33.3%	22.0%	18.2%
	يغلب عليها الشجار والاختلافات	العدد	0	2	0	0	0	2
		النسبة	.0%	7.1%	.0%	.0%	.0%	1.5%
المجموع		العدد	48	28	3	3	50	132

النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

3-علاقة الأهل بالأبناء:

تفترض الدراسة وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء وممارسة المراهق للعنف، حيث تبين معطيات الجدول رقم (9) بأن نسبة عدم وجود حالات عنف في حال كانت هذه المعاملة تميل للعنف والتمييز (25,7%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (42,9%)، في حال كانت هذه المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (31,4%)، أما نسبة ممارسة العنف مرة أو مرتين في حال كانت هذه العلاقة تميل للعنف والتمييز (42,2%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (37,8%)،في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (20%)، في حين أن نسبة ممارسة العنف ثلاث مرات فأكثر في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (53,7%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (29,9%)، في حال كانت هذه المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (16,4%).

مما يبين وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء وممارسة المراهق للعنف، وهذا ما يؤكده التحليل الإحصائي بوجود ارتباط بين أسلوب تعامل الأهل مع الأبناء وممارسة المراهق للعنف، حيث كانت دلالة معامل التوافق (0,044)، لذلك يمكن القول بأن هناك علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.044) بين طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء وممارسة المراهق للعنف، وبالتالي يتحقق فرض الدراسة القائل بوجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء وممارسة المراهق للعنف،حيث تعد علاقة الأهل بالأبناء من العوامل الهامة التي تؤثر في ممارسة المراهق للعنف، فقد يؤدي جهل الآباء بخصائص النمو والنضج العامة وبالأساليب التربوية للتعامل مع الأبناء وبالحاجات السائدة لدى الفرد في مرحلة المراهقة والشباب إلى زيادة ممارسته للعنف.

جدول رقم (9) يبين مجموع حالات العنف حسب أساليب المعاملة:

طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء			مجموع حالات العنف			
			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتين	ثلاث مرات فأكثر	المجموع
أساليب المعاملة	أميل للعنف والتمييز	العدد	9	19	72	100
		النسبة	25.7%	42.2%	53.7%	46.7%
	معاملة معتدلة	العدد	15	17	40	72
		النسبة	42.9%	37.8%	29.9%	33.6%
	بعيدة عن العنف والتمييز	العدد	11	9	22	42
		النسبة	31.4%	20.0%	16.4%	19.6%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

	القيمة	مستوى الدلالة.
معامل التوافق	.209	.044
N of Valid Cases	214	

كذلك يؤثر أسلوب تعامل الأهل مع الأبناء على شكل العنف لدى المراهق حيث يبين الجدول رقم (10) اختلاف طريقة الرد على الأبوين باختلاف أسلوب المعاملة، حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان أسلوب المعاملة مائل للعنف والتمييز (46,4%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (32,1%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (21,4%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كانت هذه المعاملة تميل للعنف والتمييز (50%)، في حال كانت المعاملة معتدلة(32,4%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز(17,6%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (75%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (25%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (0%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (61,5%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (30,8%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز(7,7%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (61,1%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (27,8%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (11,1%).

جدول رقم (10) يبين طريقة الرد على الأبوين حسب أساليب المعاملة:

طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء			طريقة الرد على الأبوين					
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
أساليب المعاملة	أميل للعنف والتمييز	العدد	13	37	6	8	11	75
		النسبة	46.4%	50.0%	75.0%	61.5%	61.1%	53.2%
	معاملة معتدلة	العدد	9	24	2	4	5	44
		النسبة	32.1%	32.4%	25.0%	30.8%	27.8%	31.2%
	بعيدة عن العنف والتمييز	العدد	6	13	0	1	2	22
		النسبة	21.4%	17.6%	.0%	7.7%	11.1%	15.6%
المجموع		العدد	28	74	8	13	18	141
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (11)اختلاف طريقة الرد على الأقران باختلاف أسلوب المعاملة، حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان أسلوب المعاملة يميل للعنف والتمييز (47,4%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (26,3%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (26,3%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (48,2%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (35,7%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (16,1%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (61,1%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (27,8%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (11,1%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (69,2%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (23,1%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (7,7%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (66,7%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (33,3%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (0%).

جدول رقم (11) يبين طريقة الرد على الأقران حسب أساليب المعاملة:

طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء			طريقة الرد على الأقران					المجموع
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
أساليب المعاملة	أميل للعنف والتمييز	العدد	9	27	11	9	2	58
		النسبة	47.4%	48.2%	61.1%	69.2%	66.7%	53.2%
	معاملة معتدلة	العدد	5	20	5	3	1	34
		النسبة	26.3%	35.7%	27.8%	23.1%	33.3%	31.2%
	بعيدة عن العنف والتمييز	العدد	5	9	2	1	0	17
		النسبة	26.3%	16.1%	11.1%	7.7%	.0%	15.6%
المجموع		العدد	19	56	18	13	3	109
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (12) اختلاف طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة باختلاف أسلوب المعاملة، حيث أن نسبة عدم الرد في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (37,5%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (35,4%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (27,1%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (46,4%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (35,7%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (17,9%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (33,3%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (33,3%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (33,3%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي واللفظي في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (100%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (0%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (0%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كانت المعاملة تميل للعنف والتمييز (66%)، في حال كانت المعاملة معتدلة (22%)، في حال كانت المعاملة بعيدة عن العنف والتمييز (12%).

جدول رقم (12)يبين طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة حسب أساليب المعاملة:

طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء			طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة					
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
أساليب المعاملة	أميل للعنف والتمييز	العدد	18	13	1	3	33	68
		النسبة	37.5%	46.4%	33.3%	100.0%	66.0%	51.5%
	معاملة معتدلة	العدد	17	10	1	0	11	39
		النسبة	35.4%	35.7%	33.3%	.0%	22.0%	29.5%
	بعيدة عن العنف والتمييز	العدد	13	5	1	0	6	25
		النسبة	27.1%	17.9%	33.3%	.0%	12.0%	18.9%
المجموع		العدد	48	28	3	3	50	132
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

4- مستوى تعليم الوالدين:

يعد المستوى التعليمي من العوامل التي من الممكن أن تؤثر في أداء الأسرة لوظائفها، ذلك لأنه يكسب الفرد مجموعة من الخبرات المتنوعة خلال الفترة التي يقضيها في سنين الدراسة، ومن البديهي أن تساعد تلك الخبرات في تنشئة الأهل لأبنائهم.

أ- المستوى التعليمي للأب والعنف لدى المراهق:

تفترض الدراسة وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأب وممارسة المراهق للعنف، ولكن معطيات الجدول رقم (13) تبين أن نسبة عدم وجود حالات عنف في حال كان المستوى التعليمي للأب دون الإعدادية (8,6%)، في حال حصول الأب على الشهادة الإعدادية (14,3%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (17,1%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (14.3%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية أو أعلى منها (45,7%)، أما نسبة ممارسة العنف

مرة أو مرتين في حال كان المستوى التعليمي للأب دون الإعدادية (2,2%)، في حال حصول الأب على الشهادة الإعدادية (2,2%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (22,2%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (15,6%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية أو أعلى منها (57,6%)، أما نسبة ممارسة العنف ثلاث مرات فأكثر في حال كان المستوى التعليمي للأب دون الإعدادية (6,7%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (17,2%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (23,1%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (12,7%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية أو أعلى منها (40,3%)، مما يعني عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأب وسلوك المراهق للعنف، وهذا ما يؤكده التحليل الإحصائي بعدم وجود ارتباط بين المستوى التعليمي للأب وممارسة المراهق للعنف ، حيث كان مستوى الدلالة (0,259)، لذلك لا يمكن القول بأن المستوى التعليمي للأب يعد عاملاً أساسياً في سلوك المراهق للعنف، وربما هذا عائد إلى الفترة الكبيرة التي يقضيها الأب خارج المنزل لتأمين متطلبات الحياة.

جدول رقم (13) يبين مجموع حالات العنف حسب مستوى تعليم الأب:

			مجموع حالات العنف			المجموع
مستوى تعليم الأب			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتين	ثلاث مرات فأكثر	
مستوى تعليم الأب	دون الإعدادية	العدد	3	1	9	13
		النسبة	8.6%	2.2%	6.7%	6.1%
	إعدادية	العدد	5	1	23	29
		النسبة	14.3%	2.2%	17.2%	13.6%
	ثانوية	العدد	6	10	31	47
		النسبة	17.1%	22.2%	23.1%	22.0%
	متوسط	العدد	5	7	17	29
		النسبة	14.3%	15.6%	12.7%	13.6%
	جامعي فأعلى	العدد	16	26	54	96
		النسبة	45.7%	57.8%	40.3%	44.9%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.212	.259
N of Valid Cases	214	

كذلك تختلف أشكال ممارسة العنف باختلاف مستوى تعليم الأب، حيث يبين الجدول رقم (14) طريقة الرد على الأبوين حيث أن نسبة عدم الرد في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (10,7%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (10,7%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (21,4%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (14,3%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى (42,9%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (6,8%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (14,9%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (24,3%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (14,9%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية أو أعلى منها (39,2%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (12,5%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (37,5%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (12,5%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية أو أعلى منها (37,5%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (7,7%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (46,2%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (7,7%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى (38,5%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (33,3%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (16,7%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (11,1%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى (38,9%).

جدول رقم (14) يبين طريقة الرد على الأبوين حسب مستوى تعليم الأب:

مستوى تعليم الأب			طريقة الرد على الأبوين					المجموع
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
مستوى تعليم الأب	دون الإعدادية	العدد	3	5	0	0	0	8
		النسبة	10.7%	6.8%	.0%	.0%	.0%	5.7%
	إعدادية	العدد	3	11	1	1	6	22
		النسبة	10.7%	14.9%	12.5%	7.7%	33.3%	15.6%
	ثانوية	العدد	6	18	3	6	3	36
		النسبة	21.4%	24.3%	37.5%	46.2%	16.7%	25.5%
	متوسط	العدد	4	11	1	1	2	19
		النسبة	14.3%	14.9%	12.5%	7.7%	11.1%	13.5%
	جامعي فأعلى	العدد	12	29	3	5	7	56
		النسبة	42.9%	39.2%	37.5%	38.5%	38.9%	39.7%
المجموع		العدد	28	74	8	13	18	141
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (15) طريقة الرد على الأقران حسب مستوى تعليم الأب، حيث أن نسبة عدم الرد في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (5,3%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (10,5%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (21,1%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (5,3%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى (57,9%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (7,1%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (16,1%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (16,1%)،في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (8,9%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى منها (51,8%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (5,6%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (33,3%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (27,8%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (5,6%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى منها (27,8%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (7,7%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (7,7%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (38,5%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (7,7%)، في حال حصوله

على الشهادة الجامعية فأعلى (38,5%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (0%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (33,3%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى (66,7%).

جدول رقم (15) يبين طريقة الرد على الأقران حسب مستوى تعليم الأب:

مستوى تعليم الأب			طريقة الرد على الأقران					
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
مستوى تعليم الأب	دون الإعدادية	العدد	1	4	1	1	0	7
		النسبة	5.3%	7.1%	5.6%	7.7%	.0%	6.4%
	إعدادية	العدد	2	9	6	1	0	18
		النسبة	10.5%	16.1%	33.3%	7.7%	.0%	16.5%
	ثانوية	العدد	4	9	5	5	0	23
		النسبة	21.1%	16.1%	27.8%	38.5%	.0%	21.1%
	متوسط	العدد	1	5	1	1	1	9
		النسبة	5.3%	8.9%	5.6%	7.7%	33.3%	8.3%
	جامعي فأعلى	العدد	11	29	5	5	2	52
		النسبة	57.9%	51.8%	27.8%	38.5%	66.7%	47.7%
المجموع		العدد	19	56	18	13	3	109
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (16) طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة حسب مستوى تعليم الأب، حيث أن نسبة عدم الرد في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (6,3%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (12,5%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية(20,8%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (12,5%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى

(47,9%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال عدم حصول الأب عل الشهادة الإعدادية (7,1%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (14,3%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (32,1%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (21,1%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى (50%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (33,3%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (33,3%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (33,3%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى (0%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (33,3%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (0%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (33,3%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى (33,3%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال عدم حصول الأب على الشهادة الإعدادية (6%)، في حال حصوله على الشهادة الإعدادية (12%)، في حال حصوله على الشهادة الثانوية (22%)، في حال حصوله على شهادة معهد متوسط (16%)، في حال حصوله على الشهادة الجامعية فأعلى (44%).

جدول رقم (16) يبين طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة حسب مستوى تعليم الأب:

مستوى تعليم الأب			طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة					المجموع
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
مستوى تعليم الأب	دون الإعدادية	العدد	3	2	0	0	3	8
		النسبة	6.3%	7.1%	.0%	.0%	6.0%	6.1%
	إعدادية	العدد	6	4	1	1	6	18
		النسبة	12.5%	14.3%	33.3%	33.3%	12.0%	13.6%
	ثانوية	العدد	10	9	1	0	11	31
		النسبة	20.8%	32.1%	33.3%	.0%	22.0%	23.5%
	متوسط	العدد	6	6	1	1	8	22
		النسبة	12.5%	21.4%	33.3%	33.3%	16.0%	16.7%

جامعي فأعلى	العدد	23	7	0	1	22	53
	النسبة	47.9%	25.0%	.0%	33.3%	44.0%	40.2%
المجموع	العدد	48	28	3	3	50	132
	النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

ب–مستوى تعليم الأم:

تفترض الدراسة أيضاً وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأم وممارسة المراهق للعنف، وتفيد معطيات الجدول رقم (17) بأن نسبة عدم وجود حالات عنف في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (5,7%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (5,7%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (20%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (20%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (48,6%)،أما نسبة ممارسة العنف مرة أو مرتين في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (4,4%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (8,9%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (31,1%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (2,2%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية (53,3%)، أما نسبة ممارسة العنف ثلاث مرات فأكثر في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (16,4%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (13,4%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (20,9%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (17,2)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (32,1%)، مما يعني وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأم وسلوك المراهق للعنف، وهذا ما يؤكده التحليل الإحصائي بوجود ارتباط بين المستوى التعليمي للأم وسلوك المراهق للعنف، حيث كانت دلالة معامل التوافق (0,011)، وبالتالي يتحقق فرض الدراسة القائل بوجود علاقة بين المستوى التعليمي للأم وممارسة المراهق للعنف، فقد يساعد المستوى التعليمي للأم بزيادة خبرتها في كيفية التعامل مع الابن والعناية به، وبالتالي يتحقق فرض الدراسة القائل بوجود علاقة بين المستوى التعليمي للأم

وممارسة المراهق للعنف، فقد يساعد المستوى التعليمي للأم بزيادة خبرتها في كيفية التعامل مع الابن والعناية به، لذلك يمكن القول بأن المستوى التعليمي المرتفع للأمهات يعد عاملاً من العوامل التي تساعد في بعد أبنائها عن ممارسة العنف.

جدول رقم (17) يبين مجموع حالات العنف حسب مستوى تعليم الأم:

مستوى تعليم الأم			مجموع حالات العنف: لا توجد حالات عنف	مجموع حالات العنف: مرة أو مرتين	مجموع حالات العنف: ثلاث مرات فأكثر	المجموع
مستوى تعليم الأم	دون الإعدادية	العدد	2	2	22	26
		النسبة	5.7%	4.4%	16.4%	12.1%
	إعدادية	العدد	2	4	18	24
		النسبة	5.7%	8.9%	13.4%	11.2%
	ثانوية	العدد	7	14	28	49
		النسبة	20.0%	31.1%	20.9%	22.9%
	متوسط	العدد	7	1	23	31
		النسبة	20.0%	2.2%	17.2%	14.5%
	جامعي فأعلى	العدد	17	24	43	84
		النسبة	48.6%	53.3%	32.1%	39.3%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.290	.011
N of Valid Cases	214	

كذلك تختلف أشكال ممارسة العنف باختلاف المستوى التعليمي للأم، حيث يبين الجدول رقم (18) اختلاف طريقة الرد على الأبوين باختلاف المستوى التعليمي للأم، حيث أن نسبة عدم الرد في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (14,3%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (14,3%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (14,3%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (10,7%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (46,4%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (18,9%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (12,2%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (24,3%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (14,9%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (29,7%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (12,5%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (12,5%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (37,5%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (37,5%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (7,7%)، في حال حصول الأم على الشهادة الإعدادية (23,1%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (23,1%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (15,4%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (30,8%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (22,2%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (5,6%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (16,7%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (16,7%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (38,9%).

جدول رقم (18) يبين طريقة الرد على الأبوين حسب مستوى تعليم الأم:

مستوى تعليم الأم			طريقة الرد على الأبوين					
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
مستوى تعليم الأم	دون الإعدادية	العدد	4	14	0	1	4	23
		النسبة	14.3%	18.9%	.0%	7.7%	22.2%	16.3%
	إعدادية	العدد	4	9	1	3	1	18
		النسبة	14.3%	12.2%	12.5%	23.1%	5.6%	12.8%
	ثانوية	العدد	4	18	1	3	3	29
		النسبة	14.3%	24.3%	12.5%	23.1%	16.7%	20.6%
	متوسط	العدد	3	11	3	2	3	22
		النسبة	10.7%	14.9%	37.5%	15.4%	16.7%	15.6%
	جامعي فأعلى	العدد	13	22	3	4	7	49
		النسبة	46.4%	29.7%	37.5%	30.8%	38.9%	34.8%
المجموع		العدد	28	74	8	13	18	141
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (19) طريقة الرد على الأقران حسب مستوى تعليم الأم، حيث أن نسبة عدم الرد في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (15,8%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (15,8%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (15,8%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (0%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (52,6%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (17,9%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (14,3%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (17,9%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (7,1%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (42,9%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (16,7%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (11,1%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (27,8%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (33,3%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (11,1%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (7,7%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (23,1%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (38,5%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط

(15,4%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (15,4%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال عدم حصول الأم عل الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (33,3%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (33,3%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (33,3%).

جدول رقم (19) يبين طريقة الرد على الأقران حسب مستوى تعليم الأم:

مستوى تعليم الأم			طريقة الرد على الأقران					
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
مستوى تعليم الأم	دون الإعدادية	العدد	3	10	3	1	0	17
		النسبة	15.8%	17.9%	16.7%	7.7%	.0%	15.6%
	إعدادية	العدد	3	8	2	3	0	16
		النسبة	15.8%	14.3%	11.1%	23.1%	.0%	14.7%
	ثانوية	العدد	3	10	5	5	1	24
		النسبة	15.8%	17.9%	27.8%	38.5%	33.3%	22.0%
	متوسط	العدد	0	4	6	2	1	13
		النسبة	.0%	7.1%	33.3%	15.4%	33.3%	11.9%
	جامعي فأعلى	العدد	10	24	2	2	1	39
		النسبة	52.6%	42.9%	11.1%	15.4%	33.3%	35.8%
المجموع		العدد	19	56	18	13	3	109
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (20) طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة حسب المستوى التعليمي للأم، حيث أن نسبة عدم الرد في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (14,6%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (18,8%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (20,8%)، في حال حصولها على شهادة

معهد متوسط (10,4%)،في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (35,4%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (3,6%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (7,1%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (21,4%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (32,1%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (35,7%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (66,7%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (33,3%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (0%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (0%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (66,7%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (0%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (33,3%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال عدم حصول الأم على الشهادة الإعدادية (14%)، في حال حصولها على الشهادة الإعدادية (14%)، في حال حصولها على الشهادة الثانوية (24%)، في حال حصولها على شهادة معهد متوسط (12%)، في حال حصولها على الشهادة الجامعية فأعلى (36%).

جدول رقم (20) يبين طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة حسب مستوى تعليم الأم:

مستوى تعليم الأم			طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة					المجموع
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
مستوى تعليم الأم	دون الإعدادية	العدد	7	1	0	0	7	15
		النسبة	14.6%	3.6%	.0%	.0%	14.0%	11.4%
	إعدادية	العدد	9	2	0	0	7	18
		النسبة	18.8%	7.1%	.0%	.0%	14.0%	13.6%

ثانوية	العدد	10	6	2	2	12	32
	النسبة	20.8%	21.4%	66.7%	66.7%	24.0%	24.2%
متوسط	العدد	5	9	1	0	6	21
	النسبة	10.4%	32.1%	33.3%	.0%	12.0%	15.9%
جامعي فأعلى	العدد	17	10	0	1	18	46
	النسبة	35.4%	35.7%	.0%	33.3%	36.0%	34.8%
المجموع	العدد	48	28	3	3	50	132
	النسبة	100.0 %	100.0 %	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

5- نظرة المراهق لطريقة تعامل والديه معه:

تفترض الدراسة وجود علاقة بين ثقة المراهق بوالديه وممارسته للعنف، ولكن معطيات الجدول رقم (21) تبين بأن نسبة عدم وجود حالات عنف في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (57,1%)، في حال كان يثق بوالديه في بعض الأحيان (42,9%)، في حال عدم وجود ثقة على الإطلاق (0%)، أما نسبة ممارسة العنف مرة أو مرتين في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (48,9%)، في حال كان يثق بوالديه في بعض الأحيان (44,4%)، في حال عدم وجود ثقة على الإطلاق (6,7%)، أما نسبة ممارسة العنف ثلاث مرات فأكثر في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (38,1%)، في حال كان يثق بوالديه في بعض الأحيان (53%)، في حال عدم وجود ثقة على الإطلاق (9%)، مما يعني عدم وجود علاقة بين ثقة المراهق بوالديه وممارسته للعنف، وهذا ما يؤكده التحليل الإحصائي بعدم وجود ارتباط بين ثقة المراهق بوالديه وممارسته للعنف، حيث كان مستوى الدلالة (0,149)، وبالتالي لا يتحقق فرض الدراسة القائل بوجود علاقة بين نظرة المراهق لطريقة تعامل أهله معه وممارسته للعنف.

جدول رقم (21) مجموع حالات العنف حسب الثقة بالوالدين:

نظرة المراهق لطريقة تعامل الأهل معه			مجموع حالات العنف			المجموع
			لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتين	ثلاث مرات فأكثر	
هل تثق بالقرارات التي يتخذها	دائما	العدد	20	22	51	93
		النسبة	57.1%	48.9%	38.1%	43.5%

والديك نحوك ؟	أحيانا	العدد	15	20	71	106
		النسبة	42.9%	44.4%	53.0%	49.5%
	أبدا	العدد	0	3	12	15
		النسبة	.0%	6.7%	9.0%	7.0%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.175	.149
N of Valid Cases	214	

كذلك تختلف أشكال ممارسة العنف باختلاف ثقة المراهق بوالديه، حيث يبين الجدول رقم (22) بأن نسبة عدم الرد في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (39,3%)، في حال كان يثق بوالديه في بعض الأحيان (57,1%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (3,6%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (41,9%)، في حال كان يثق بوالديه في بعض الأحيان (51,4%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (6,8%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل مطلق (25%)، في حال كان يثق بوالديه في بعض الأحيان (50%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (25%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (30,8%)، في حال كان يثق بوالديه في بعض الأحيان (61,5%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (7,7%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (27,8%)، في حال كان المراهق يثق بوالديه في بعض الأحيان (55,6%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (16,7%).

جدول رقم (22) يبين طريقة الرد على الأبوين حسب الثقة بالوالدين:

نظرة المراهق لطريقة تعامل الأهل معه	طريقة الرد على الأبوين					
	عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع

هل تثق بالقرارات التي يتخذها والديك نحوك ؟	دائما	العدد	11	31	2	4	5	53
		النسبة	39.3%	41.9%	25.0%	30.8%	27.8%	37.6%
	أحيانا	العدد	16	38	4	8	10	76
		النسبة	57.1%	51.4%	50.0%	61.5%	55.6%	53.9%
	أبدا	العدد	1	5	2	1	3	12
		النسبة	3.6%	6.8%	25.0%	7.7%	16.7%	8.5%
المجموع		العدد	28	74	8	13	18	141
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (23) طريقة الرد على الأقران، حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (36,8%)، في حال كان المراهق يثق بوالديه في بعض الأحيان (47,4%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (15,8%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (39,3%)، في حال كان المرهق يثق بوالديه في بعض الأحيان (55,4%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (5,4%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (22,2%)، في حال كان المراهق يثق بوالديه في بعض الأحيان (61,1%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (16,7%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (30,4%)، في حال كان يثق بوالديه في بعض الأحيان (69,2%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (0%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (0%)، في حال كان المراهق يثق بوالديه في بعض الأحيان (33,3%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (66,7%).

جدول رقم (23) طريقة الرد على الأقران حسب الثقة بالوالدين:

نظرة المراهق لطريقة تعامل الأهل معه			طريقة الرد على الأقران					
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
هل تثق بالقرارات	دائما	العدد	7	22	4	4	0	37
		النسبة	36.8%	39.3%	22.2%	30.8%	.0%	33.9%

التي يتخذها والديك نحوك ؟	أحيانا	العدد	9	31	11	9	1	61
		النسبة	47.4%	55.4%	61.1%	69.2%	33.3%	56.0%
	أبدا	العدد	3	3	3	0	2	11
		النسبة	15.8%	5.4%	16.7%	.0%	66.7%	10.1%
المجموع		العدد	19	56	18	13	3	109
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (24) طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة، حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (37,5%)، في حال كان يثق بوالديه في بعض الأحيان (56,3%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (6,3%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (32,1%)، في حال كان المراهق يثق بوالديه في بعض الأحيان (57,1%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (10,7%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (0%)، في حال كان المراهق يثق بوالديه في بعض الأحيان (100%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (0%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (33,3%)، في حال كان المراهق يثق بوالديه في بعض الأحيان (33,3%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (33,3%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كان المراهق يثق بوالديه بشكل دائم (40%)، في حال كان المراهق يثق بوالديه في بعض الأحيان (50%)، في حال عدم وجود الثقة على الإطلاق (10%).

جدول رقم (24) يبين طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة حسب الثقة بالوالدين:

نظرة المراهق لطريقة تعامل الأهل معه			طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة					
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
هل تثق دائما بالقرارات التي يتخذها والديك	دائما	العدد	18	9	0	1	20	48
		النسبة	37.5%	32.1%	.0%	33.3%	40.0%	36.4%
	أحيانا	العدد	27	16	3	1	25	72

نحوك ؟		النسبة	56.3%	57.1%	100.0%	33.3%	50.0%	54.5%
	أبدا	العدد	3	3	0	1	5	12
		النسبة	6.3%	10.7%	.0%	33.3%	10.0%	9.1%
المجموع		العدد	48	28	3	3	50	132
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

6-غياب أحد الوالدين:

تفترض الدراسة وجود علاقة بين غياب أحد الوالدين وممارسة المراهق للعنف، حيث تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية صغيرة تتكون من مجموعة من الأفراد، ولكل منهم مجموعة من الحقوق والواجبات، وبالتالي فإن غياب أحد أفراد الأسرة قد يقود إلى خلل في أداء باقي الأعضاء، ومن هنا تفترض الدراسة بأن غياب أحد الوالدين قد يؤدي إلى حدوث العنف لدى المراهق، ولكن معطيات الجدول رقم (25) تبين أن نسبة عدم وجود حالات عنف في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (97,1%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (2,9%)، أما نسبة حدوث العنف مرة أو مرتين في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (100%)، في حال كان المراهق يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (0%)، أما نسبة ممارسة العنف ثلاث مرات فأكثر في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (93,3%)، في حال كان المراهق يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (6,7%)، مما يعني عدم وجود علاقة بين غياب أحد الوالدين وممارسة المراهق للعنف، وهذا ما يؤكده التحليل الإحصائي بعدم وجود ارتباط بين غياب أحد الأبوين وممارسة المراهق للعنف، حيث كان مستوى الدلالة (0,156)،وبالتالي لا يتحقق فرض الدراسة القائل بوجود علاقة بين غياب أحد الوالدين وممارسة المراهق للعنف ومن هنا يتبين لنا أن تأثير هذا العامل يتوقف على تأثير عوامل أخرى كحرمان الطفل من العطف والرعاية مثلاً.

جدول رقم (25) يبين مجموع حالات العنف حسب غياب أحد الوالدين:

غياب أحد الوالدين			مجموع حالات العنف: لا توجد حالات عنف	مرة أو مرتين	ثلاث مرات فأكثر	المجموع
مع من تقيم حاليا	مع كلا الأبوين	العدد	34	45	125	204
		النسبة	97.1%	100.0%	93.3%	95.3%
	مع أحد الأبوين أو آخرين	العدد	1	0	9	10
		النسبة	2.9%	.0%	6.7%	4.7%
المجموع		العدد	35	45	134	214
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

	القيمة	مستوى الدلالة
معامل التوافق	.131	.156
N of Valid Cases	214	

كما تختلف أشكال ممارسة العنف حسب الشخص المسبب للضغط، حيث يبين الجدول رقم (26) طريقة الرد على الأبوين حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (89,3%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (10,7%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (95,9%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (4,1%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (100%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (0%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (84,6%)، في حال كان المراهق يقيم مع أحد الأبوين أو كلاهما (15,4؛%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (100%)، في حال كان المراهق يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (0%).

جدول رقم (26) يبين طريقة الرد على الأبوين حسب غياب أحد الوالدين:

	طريقة الرد على الأبوين	المجموع

			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
مع من تقيم حاليا	مع كلا الأبوين	العدد	25	71	8	11	18	133
		النسبة	89.3%	95.9%	100.0%	84.6%	100.0%	94.3%
	مع أحد الأبوين أو آخرين	العدد	3	3	0	2	0	8
		النسبة	10.7%	4.1%	.0%	15.4%	.0%	5.7%
المجموع		العدد	28	74	8	13	18	141
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (27) طريقة الرد على الأقران، حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (89,5%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (10,5%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (100%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (0%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (94,4%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (5,6%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (61,5%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (38,5%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (66,7%)، في حال كان المراهق يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (33,3%).

جدول رقم (27) يبين طريقة الرد على الأقران حسب غياب أحد الوالدين:

غياب أحد الوالدين			طريقة الرد على الأقران					المجموع
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	
مع من تقيم حاليا	مع كلا الأبوين	العدد	17	56	17	8	2	100
		النسبة	89.5%	100.0%	94.4%	61.5%	66.7%	91.7%
	مع أحد الأبوين أو آخرين	العدد	2	0	1	5	1	9
		النسبة	10.5%	.0%	5.6%	38.5%	33.3%	8.3%
المجموع		العدد	19	56	18	13	3	109
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

كما يبين الجدول رقم (28) طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة، حيث أن نسبة عدم الرد في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (95,8%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (4,2%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (96,4%)، في حال كان المراهق يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (3,6%)، أما نسبة الاعتداء الجسدي في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (66,7%)، في حال كان المراهق يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (33,3%)، أما نسبة الاعتداء اللفظي والجسدي في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (100%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (0%)، أما نسبة تخريب الممتلكات في حال كان المراهق يقيم مع كلا الأبوين (96%)، في حال كان يقيم مع أحد الأبوين أو آخرين (4%).

جدول رقم (28) يبين طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة حسب غياب أحد الوالدين:

غياب أحد الوالدين			طريقة الرد على المدرس وإدارة المدرسة					
			عدم الرد	اعتداء لفظي	اعتداء جسدي	اعتداء لفظي وجسدي	تخريب ممتلكات	المجموع
مع من تقيم حاليا	مع كلا الأبوين	العدد	46	27	2	3	48	126
		النسبة	95.8%	96.4%	66.7%	100.0%	96.0%	95.5%
	مع أحد الأبوين أو آخرين	العدد	2	1	1	0	2	6
		النسبة	4.2%	3.6%	33.3%	.0%	4.0%	4.5%
المجموع		العدد	48	28	3	3	50	132
		النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

الفصل الخامس
الإطار الميداني للدراسة:

أ-نتائج الدراسة:

1-تفترض الدراسة وجود علاقة بين مستوى الدخل وممارسة المراهق للعنف، بحيث أن انخفاض مستوى الدخل قد يقود إلى عدم تلبية احتياجات المراهق فعندما لا تتوافق الرغبات مع إمكانية تنفيذها مادياً قد تزيد ممارسة المراهق للعنف ، وقد بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بهذا الفرض إلى وجود علاقة بسيطة بين مستوى الدخل وممارسة المراهق للعنف حيث كانت الدلالة الإحصائية فيما يتعلق بهذا الفرض (0,050).

2- تفترض الدراسة وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الزوجين وممارسة المراهق للعنف، حيث أكدت العديد من الدراسات على مدى تأثير الأسر المفككة في دفع أبنائها إلى الانحراف، وقد أكدت نتائج الدراسة بناء على بيانات العينة المدروسة على وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الزوجين وممارسة المراهق للعنف، حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,005).

3- تفترض الدراسة وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء وممارسة المراهق للعنف، وقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية على وجود علاقة بين طبيعة العلاقة بين الأهل والأبناء وممارسة المراهق للعنف، حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,044).

4-تفترض الدراسة وجود علاقة بين تدني المستوى التعليمي للوالدين وممارسة المراهق للعنف، إذ تختلف نظرة الأبوين المثقفين لشؤون الحياة وطريقتها في التعامل مع الآخرين واتجاهاتهما في تربية أبنائهم عن الآباء الجاهلين والتي من الممكن أن تنعكس آراؤهم على نمط سلوكهم تجاه أطفالهم، وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية على عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأب وممارسة المراهق للعنف حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,259)، في حين بينت الدراسة على وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأم وممارسة المراهق للعنف حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,011).

5-تفترض الدراسة على وجود علاقة بين ثقة المراهق بوالديه وممارسته للعنف، حيث أن نظرة المراهق لطريقة تعامل والديه معه من الممكن أن تؤثر على ممارسته للعنف، ولكن تشير نتائج الدراسة فيما يتعلق بهذا الفرض على عدم وجود علاقة بين المتغيرين، حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,149).

6-تفترض الدراسة وجود علاقة بين غياب أحد الوالدين وممارسة المراهق للعنف، حيث أن أي خلل في أداء أحد أعضاء الأسرة من الممكن أن يؤثر على أداء باقي الأعضاء، ولكن نتائج الدراسة فيما يتعلق بهذا الفرض تشير إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين، حيث كانت الدلالة الإحصائية (0,156).

ب-حدود البحث:

انطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ثمة حدود لابد من أخذها بعين الاعتبار:

1- لا يمكن تعميم نتائج الدراسة إلا ضمن أفراد العينة المدروسة لسببين:

السبب الأول: لأن المسح الاجتماعي بالعينة اقتصر على المراهقين ممن هم في المدارس فقط، فلم يدخل ضمن نطاق العينة المدروسة المراهقين ممن هم ليسوا في المدارس.

السبب الثاني: أن شريحة المراهقين واسعة ومتعددة المراحل، وقد اقتصر البحث الحالي على مرحلة المراهقة من عمر 15 وحتى عمر 18 سنة، وهذه العينة من الممكن أن لا تعكس الواقع الفعلي للعنف الممارس من قبل المراهقين.

2- اكتفى البحث الحالي بالاعتماد على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، ومن خلال ملاحظة الواقع الميداني تبين أن رفد طريقة البحث بطريقة أخرى كدراسة الحالة تعطي فهماً أعمق للواقع.

3- اقتصر البحث الحالي على العوامل الأسرية المحددة للعنف لدى المراهق، والعوامل التي تقود للعنف متعددة ومتشابكة وتؤثر ببعضها البعض فلا يمكن تجاهل الدور الكبير الذي يقوم به رفاق السوء وخاصة في هذه المرحلة العمرية، أو المدرسة وعواملها المتعددة كالعلاقة بين المدرسين والطلبة، والعلاقة بين إدارة المدرسة والطلبة .....إلخ، كما لا يمكن تجاهل وسائل الإعلام وأثرها الكبير على سلوك الأطفال والمراهقين، بالإضافة إلى العوامل النفسية المتعلقة بالشخص نفسه وغيرها من العوامل التي تتشابك مع بعضها وتؤثر على سلوك المراهقين.

ج- مقترحات الدراسة:

يمكن اقتراح بعض التوصيات التي من الممكن أن تؤخذ بعين الاعتبار في مجال التربية والتي من الممكن أن تسهم في تأهيل شباب المستقبل، وفيما يلي عرض لبعض التوصيات:

1- توعية الأسرة بأساليب تنشئة صحيحة تعتمد على تقديم الخدمات الإرشادية التي تهيئ الظروف المناسبة لتحقيق النمو السليم لهم، كمكافأة السلوك المرغوب فيه، وتعليم مهارات الاتصال والتواصل الاجتماعية مثل التحدث بلطف مع الآخرين، أو التعبير عن أنفسهم بدون إيذاء مشاعر الآخرين،بالإضافة إلى تطوير المحاكمة الاجتماعية التي تعتمد على تعويد الأفراد على التفكير قبل التصرف.

2- العمل على تقديم الخدمات الإنمائية للمراهقين، والتي تنمي قدراتهم وطاقاتهم وإعطائهم مجالاً للنشاط الجسمي وغيرها من البدائل فمن الضروري أن يعطى المراهق فرصاً كثيرة للتدريب الجسمي والحركي من خلال اللعب المشارك مع الأصدقاء بدون قتال والرياضة التنافسية لتصريف التوتر والطاقة.

3- ضرورة إعداد مؤسسات للشباب لا تدار من قبل الكبار فقط، بل يديرها الشباب أنفسهم.

4- تعاضد الجهود لإنشاء جمعيات للشباب تسهم في ملء أوقات الفراغ لديهم.

5- تأمين جو من الاحترام والتقدير أثناء تعامل الأهل مع الأبناء حيث ينبغي أن تكون سلطة الوالدين موجهة ومحبة لا مستبدة وقائمة على القمع والتخويف، بالإضافة إلى تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأبناء، لأن العلاقة القائمة على العنف والتمييز يمكن أن تنتج أبناءاً عدوانيين ، واعتماد أسلوب المحاورة بحيث يكون الحوار متواصلاً وفعالاً.

6- تعاضد جهود العاملين بين كافة المؤسسات والابتعاد عن النظرة السطحية للأمور والنظر إليها بطريقة شاملة وواقعية من خلال القيام بالدراسات العلمية التي يشارك فيها المراهقون أنفسهم من أجل تلمس حاجاتهم ومشاكلهم.

7- منح المراهق قدراً من الحرية حتى يشعر بذاته ومشاركته في وضع حلول للمشكلة التي تواجهه.

8- توضيح صورة المراهق لدى الآباء والأمهات بأن له حياة خاصة وشخصية ومرحلة عمرية تقتضي أن يعيشها كما تستحق، والتقرب بالسؤال عما يحب ويكره، والتعرف على احتياجاته واهتماماته.

9- توضيح أثر النزاعات الزوجية على ممارسة المراهق للعنف، ومحاولة تخفيفها إلى حدودها الدنيا، وعدم إظهارها أمام الأبناء في محاولة لحلها والتغلب عليها.

10 – ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة للمساهمة في التخفيف من هذه الظاهرة.

11– ضرورة تفعيل دور المرشد الاجتماعي والنفسي في المدارس للمساهمة في تفهم هذه المرحلة العمرية واحتياجاتها.

12– العمل على الإقلال من التعرض للعنف المتلفز، حيث أكدت العديد من الدراسات على قوة التلفزيون كأداة لتعلم العدوان، والإكثار بالتالي من المواد الإعلامية التي تدعو إلى احترام الأنظمة والقوانين.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1): خريطة اللاذقية



ملحق رقم (3): الاستمارة:

جـــامـــعـــة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قـسـم : عـلـم الاجـتـمـاع

استمارة بحث ميداني بعنوان

العوامل الأسرية المحددة للعنف لدى المراهق
دراسة ميدانية لدى طلبة المدارس الثانوية
في مدارس مدينة اللاذقية

إعداد الطالبة : رنيم سجيع علاء الدين

الدكتور المشرف : حسين صديق

معلومات عامة

1-الجنس	1-ذكر	
	2-أنثى	

2-العمر	بالسنوات الكاملة ( ) سنة

3-عدد أفراد الأسرة	

4-السكن	ملك	
	مستأجر	

5-إذا كان السكن مستأجر فما هي قيمة الأجرة الشهرية ؟ (   ) ل . س

6-ما هو مقدار دخل الأسرة الشهري بالليرة السورية ؟	الأب	الأم	مصادر أخرى تذكر

7-ما هو المستوى التعليمي الذي حصل عليه والداك ؟	الأب	الأم
1-أمي		
2-ملم		
3-ابتدائية		
4-إعدادية		
5-ثانوية		
6-معهد متوسط		
7-جامعية وما فوق		

8-مع من تقيم حالياً ؟	1-مع الأب والأم معاً	

	2-مع الأب	
	3-مع الأم	
	4-مع آخرين يذكر ( )	

9-ما هـــي طبيعـــة العلاقة بين الوالدين ؟	1-دائماً	2-أحياناً	3-أبداً
ود واحترام وتفاهم			
شجار وألفاظ نابية			

10-في حال كانت العلاقة على الشجار والألفاظ النابية فكم مرة تشاجر والداك خلال الـــشهر الماضي ؟ (   )

11-هل تقـــوم بممارســـة العنف تجاه الآخرين ؟	1-دائماً	2-أحياناً	3-أبداً

12-هل تعرضت خلال الـــشهر الماضي لموقف مزعج ؟	1-نعم	2-لا

13-في حال كانت الإجابة نعم اذكر 3 مواقف تعرضت فيها لموقف مزعج ؟

كيفية الإجابة على العنف :

1-عدم الرد .

2-اعتداء لفظي .

3-اعتداء جسدي .

4-اعتداء لفظي وجسدي .

5-تخريب ممتلكات .

الجهة التي مارست الضغط	المرة الأولى	المرة الثانية	المرة الثالثة
الأب			
الأم			

الأخوة			
الأقران			
المدرس			
إدارة المدرسة			

14-هـل تبـرر قيـام المراهـق بتصرف أو سلوك يخدش الحياء ؟	1-دائماً	2-أحياناً	3-أبداً

في حال كانت الإجابة دائماً أو أحياناً ما هو هذا السلوك حدد نوعه ؟

15-ما هو أسلوب تعامل والديك معك ؟	1-دائماً	2-أحياناً	3-أبداً
حوار وتفاهم			
ألفاظ نابية وصراخ			
ضرب			
تمييز بينك وبين إخوتك			
أخرى تذكر ( )			

16-هل تأخـذ نـصائح الأهل على محمل الجد ؟	1-دائماً	2-أحياناً	3-أبداً

17-هل تثق بالقرارات التـي يتخذها والديك نحوك ؟	1-دائماً	2-أحياناً	3-أبداً

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1- الأصفر، أحمد، **دور المجتمع في انتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال وطرق الوقاية منها**، المعلم العربي، سوريا، عدد 1و2، 2005.

2- البستاني، بطرس، **المحيط العربي**، بيروت، مكتبة لبنان،1983.

3- البصري، حيدر، **العنف الأسري: الدوافع والحلول**، بيروت، دار الحجة البيضاء، 2001.

4- التير، مصطفى عمر، **مقدمة في البحث الاجتماعي**، ط2، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1986.

5- الجسماني، عبد العلي، **سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية**، بيروت ، الدار العربية للعلوم، 1998.

6- الحافظ، نوري، **المراهق**، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1990.

7- الدوماني، سعيد فرحان، **السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى تلاميذ الحلقة الأولى في التعليم الأساسي في مدارس محافظة القنيطرة**، درجة ماجستير، جامعة دمشق، 2007.

8- الديدي، عبد الغني، **التحليل النفسي للمراهقة (ظواهر المراهقة وخفاياها)**،بيروت، دار الفكر،1995.

9- الزراد، فيصل محمد خير، **مشكلات المراهقة والشباب: التفسيرات– المشكلات– الدراسات**، بيروت، دار النفائس، 1997.

10- الزعبلاوي، محمد السيد أحمد، **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**،المملكة العربية السعودية، مؤسسة الكتب الثقافية،1994.

11- الزعبي، أحمد محمد، **مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية (أسبابها وسبل علاجها)**، دمشق، دار الفكر، 2005.

12- العريشي، صديق محمد أحمد، **نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة**، درجة ماجستير، جامعة أم القرى، 1425 هجرية.

13- العمر، معن خليل، **التفكك الاجتماعي**، عمان، دار الشروق، 2005.

14- العمر،معن خليل، **التنشئة الاجتماعية**، عمان، دار الشروق، 2004.

15- العمر، معن خليل، **علم المشكلات الاجتماعية**،عمان، دار الشروق، 1998.

16- العيسوي، عبد الرحمن، **اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها**، بيروت، 2000.

17- العيسوي، عبد الرحمن محمد، **سيكولوجية الإجرام**، بيروت، دار النهضة العربية، 2004.

18- العيسوي، عبد الرحمن، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، بيروت، دار النهضة العربية، 1997.

19- العيسوي، عبد الرحمن، **علم النفس في المجال التربوي**، بيروت، دار العلوم للطباعة والنشر،1989.

20- العيسوي، عبد الرحمن، **مشكلات الطفولة والمراهقة-أسسها الفيزيولوجية والنفسية**، ط2، بيروت، دار العلوم العربية، 1999.

21- القذافي، رمضان محمد، **علم نفس النمو -الطفولة والمراهقة-**، الاسكندرية، المكتب الجامعي، 1997.

22- الكتاني، فاطمة الشريف، **القلق الاجتماعي والعدوانية لدى الأطفال (العلاقة بينهما ودور كل منهما في الرفض الاجتماعي)**، بيروت، دار وحي القلم، 2004.

23- أنطويني، فاوستو، **عنف الإنسان أو العدوانية الجماعية**، ترجمة: نخلة فريفز، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1989.

24- باهي، مصطفى حسين+عبد الحفيظ، اخلاص محمد، **طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية**، القاهرة، مركز الكتاب،2000.

25- برنو، فيليب+ بيرو، آلان+ آخرون، **العنف في العالم المعاصر**، د.م.ن، د.د.ن، 1984.

26- بندورا، ألبرت + ولتزر، ريتشارد، **سيكولوجية العدوان**، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، عمان، دار المنارات،1986.

27- تركية، بهاء الدين خليل، **علم الاجتماع العائلي**، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر ، 2004.

28- حسن، محمد صديق محمد، **مرحلة المراهقة بين مسؤولية الأسرة ودور المجتمع**، مجلة التربية، قطر، عدد 152، 2005.

29- حمادة، وليد عبد الكريم، **الإرشاد المدرسي**، دمشق، د.د.ن، 2004.

30- داوود، ليلى، **حماية الطفل من العنف الأسري**، المعلم العربي، سوريا، عدد 1و2، 2005.

31- دكاك، أمل، **دور الإعلام في حماية الأطفال من العنف**، المعلم العربي، سوريا، عدد 3و4، 2004.

32- دلتافو، أليسا، **العنف العائلي**، ترجمة: نوال لايقة، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، 1999.

33- دولارد، جون + دوب، ليوناردو + ميلر، نيل، **سيكولوجية العدوان**، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، عمان، دار المنارات، 1986.

34- دويدري، رجاء وحيد، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية**، دمشق، دار الفكر، 2000.

35- زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم، **العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق**، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2007.

36- سمارة، عصام نمر عزيز، **الطفل والأسرة والمجتمع**، ط2، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع،1990.

37- شكور، خليل وديع، **أمراض المجتمع: الأسباب- الأصناف- التفسير- الوقاية والعلاج**، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1998.

38- شيفر، شارلز + ميلمان، هوارد، **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة**، ترجمة:نسيمة داوود+نزيه حمدي، عمان، الجامعة الأردنية، 1989.

39- عاقل، فاخر، **مشكلات المراهقة**، المعلم العربي، دمشق، العدد الثاني، 1989.

40- ف.دينيسوف، **نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي**، ترجمة:سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 1981.

41- ماسترز، ماسترز، سيبتز، رالف، **المراهقة والبلوغ**، ترجمة: خليل رزوق، بيروت،دار الحرف العربي، 1998.

42- معاليقي، عبد اللطيف، **المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة: دراسة تحليلية- اجتماعية للمراهقة في واقعها وديناماياتها ومعطلاتها**، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996.

43- معوض، خليل ميخائيل، **سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة**، ط2، القاهرة، دار الفكر الجامعي، 1989.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Baron, A. Robert + Byrne, Donn, **Social Psychology, A Pearson Education Company**, New York, 2000.

2- David, H.Olson + John, Defrain, **Marriage And The Family**, Mayfield Publishing Company, London, 1994.
3- The University of Birmingham, ***Collins Cobuild English Dicionary***,London,Harper Collens Publishers, 1995.

ثالثاً: المقالات المستخدمة من الانترنيت:

1-الحوامدة، كمال، **ظاهرة العنف الطلابي**، www.nour-atfal.org.

2-السعد، نورة خالد، **الآثار التربوية لبرامج التلفزيون على الأطفال**، www.almokhtsar.com.

3-دويك،جواد، **العنف المدرسي**،في: www. nce-jer.org.

4- American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, **Children and TV Violence,** www. aacap. org.
5- Monhan, John, **The Causes of Violence**, www.autarchic.tripod.com